مصطفى عكرمة

فتى الإسلام

شعر

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عكرمة، مصطفى

فتى الإسلام./ مصطفى عكرمة. ـ الرياض، ١٤٢٤هـ

٢١٩ص؛ ١٤×٢١سم

ردمك: X ـ ٤٤٨ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الأناشيد الإسلامية ٢ ـ الشعر الإسلامي

أ . العنوان

ديوي ٨١١,٠٦٢ ١٤٢٤ / ٥٧٧٤

ردمك: X ـ ٤٤٨ ـ ٤٠ ـ ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٥٧٧٤ / ١٤٢٤

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من قال:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

وهو يعلم معناها فنفع الله به

أو لا يعلم معناها:

عسى الله أن يلهمه فيفهم معناها

فينفع الله به ...

مصطفى

تقديم

لستُ شاعراً، ولكني أحبُّ الشعرَ الجيد...

حاولتُ ذات يوم أن أنظمَ الشعر، فاستعصى عليَّ، ورأيتَني أنفق الساعاتِ الطوالَ في صياغةِ بيتيْن أو ثلاثة أبيات، ثم أعود إليها فلا أجد فيها من الشعر إلا الوزنَ والقافية.

لا جرم أن الوقت كان أثمن لديّ من شعر أبدّدُه في سبيله، ثم لا أبلغ منه مع ذلك إلا الرديء. ومنذ ذلك الحين أعرضتُ عمّا لا قِبَل لي به، واستغنيتُ عن صوغ الشعر بالإصغاء إلى الجيّد الممتع منه.

على أنه كان بوسعي أن أنثر أحاسيسي - وهي كثيرة - في كلماتٍ وجُملٍ مرسَلة، ثم أزوّقَها وأنسِّقَها أنصافَ سطورٍ، وأرباعَ سطور، وكلماتٍ مفردةً متبوعةً بنقاط.. بعضُها فوقَ بعض، وأخرجُها على ورقٍ ثمينٍ منقوشٍ لأنتمي بذلك إلى هذا الصنف الآخر الحديث من الشعراء.. الشعراء الناثرين أو النثريين.

ولكن ماذا عسى أن يغنيني هذا الانتماء إذا كانت الجعبة فارغة، والشعر الذي هو الشعر مبتعداً عني بعد المشرقين؟

أليس غريباً بعد هذا، أن يطلب مني شاعرٌ كالأخ الأستاذ مصطفى عكرمة، أن أكتب مقدمة لديوانه؟

كل ما أستطيع أن أقوله ـ وقد استعرضت معظم قصائد ديوانه هذا ـ إن من أهمّ ما قد سرّني فيه، استخدامَه الشعرَ تعبيراً عن المعاني الإنسانية، والقيم الأخلاقية، والمبادئ الإسلامية.

ومن المعلوم أن الشعرَ يُغري صاحبَه باللحاق وراء متعةِ النفس، والركون إلى أهوائها، وأنه يدفع إلى التعبير عمّا تُكِنُّه ينابيعُ الشَّهواتِ في القلب، وتطمح إليه مشاعرُ الصّبوةِ في النفس، ولذلك قلَّ أن تجد شاعراً لا يستبيح لنفسه من أنواع الجنوح ما ينحرف إليه جُلُّ أندادِه من الفئات الأخرى.

ولكن الأستاذ مصطفى لم يَتبعْ شعرَه لحاقاً بتلك المنعطفات، بل أصرَّ على شعره أن يكون هو التابع له إلى معالي الأفكار والمعاني بعيداً عن سفسافها.

إنني أشكر له هذا النهج، وآمل أن يكون قدوة لغيره في ذلك.

هذا مع يقيني بأن الشعر مرآة الشعور.. والشعور انفعالٌ لا اختيار لصاحبه فيه. فلا حرج في أن يأتي الشعرُ تعبيراً عن كلِّ ما تُكِنّهُ المشاعر، دون تكلّف ولا زيف، على أن يخضع لقيودِ الآدابِ الإنسانية، واللباقةِ الاجتماعيةِ والتي لن تجد لها ضوابطَ مجسّدةً في ميزانٍ غيرِ ميزانِ الإسلام وأحكامه.

فإذا ضبط أحدُنا لسانه بهذا الميزان، فليطلقْه بعد ذلك في ساحةِ الشعر، أو النثر، أو كليهما كما يشاء.. فلن يتكلم إلا عن فطرة.. والإسلام ليس إلا دين الفطرة، مُهذَّباً ومصفَّى من شوائب الانحرافات والرعونات.

محمد سعيد رمضان البوطي

دمشق في ١٤١١/١/١٩ هـ
١٩٩٠/٨/٢٠ م

بين يدي هذه الطبعة

أحمد الله الذي بحمده تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على نبينا وهادينا وقدوتنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتدى بيهم واهتدى بهداهم وسار على منهجهم إلى يوم الدين، وأستفتح إن شاء الله بما هو خيرٌ وأبقى.

أحبائي يا فتيان الإسلام.. ويا كل من يعنيكم أمر «فتيان الإسلام».

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن صورة «عباد الرحمنَ كانت واضحة في ذهني يوم شرعت في كتابة أناشيد «فتى الإسلام»، كما كان تصوّري لهم واضحاً أيضاً، فبدأت ذلك منذ أكثر من ثلثِ قرنٍ، وما زلت قائماً على هذه الثغرة محاولاً تأدية الواجب الذي أحسبه كبيراً وخطيراً، وأرى مساحته خالية أو تكاد.

«عباد الرحمن الذين أوضح لنا الرحمنُ صفاتهم في سورة الفرقان هم الصفوةُ الممتازةُ والمتميزةُ من الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى... فهم كما وصفهم ربُّهم، وكما أريد منهم ولهم، وكما يريد معي كل مؤمن بوجوده، وبمعنى وجوده أينما كان.. هم المؤمنون حقاً.. لم يتحزّبوا، ولم يتحيّزوا، ولم يتمذهبوا، ولم يتعصبوا، إنهم الدعاة إلى الله بالحكمة والرشاد.

أليسوا هم الصفوة المختارة من الله الذي يعلم السرَّ وأخفى، وبعلمه وحكمته ورحمته أناط بهم وبجهادهم كل خير وصلاح!

لقد اجتهدت ما وسعني الجهد في كتابة هذه الأناشيد أن أرسم صورتهم، وأقترب معهم إلى ما أتمنى أن يكونوا عليه من إيمان، وإعداد، ثم لأعرِّفهم بما هو مأمولٌ ومطلوبٌ منهم من أعمال، وما أرجو أن ينهدوا إليه من مسؤولياتٍ تليق بتميزهم.. اجتهاداً أرجو أن لا أحرم أجره عند الله، مؤملاً لهم التوفيق والنصر أبداً إنشاء الله.

أحبائي..

كثيراً ما تساءلتُ في مشروعية هذه الأناشيد هل هي مقبولة لديكم على ما فيها من التشابه والتكرار الذي قد يُظنُّ به ما يُظنّ؟.

والذي أراه أن هذه الأناشيد ليست لبلدٍ دون آخر، ولا فئةٍ دون أخرى، ولا لزمنٍ محدَّدٍ دون سواه، إن تشابهها في اعتقادي سيُسهِّل على منشديها اختيار ما يرتاحون إليه، فتعم بذلك الفائدة وتتسع مساحتها إن شاء الله.

شكر الله لـ «مكتبة العبيكان» المؤمنة برسالتها الواعية لما هو مأمولٌ منها والملتزمة بتحقيقه بيقينٍ متزايدٍ ومقبولٍ عند اللهِ وعند المخلصين، فهي التي أولت هذه الأناشيد عنايتها الفائقة واهتمامها الكبير المجزية عنه خير الجزاء إن شاء الله.

كما أشكر كل من ساهم وعمل وسيعمل من أجل وصول هذه الأناشيد على هذا النحو الجميل إلى أصحابها، فليس عنوانهم خافياً على أحدٍ أبداً، إنهم «عباد الرحمن» فلذات أكبادنا وفتية رسالة ربنا، ومعقد رجاء أمتنا في حمل الأمانة، وتبليغ الرسالة.

والله المستعان، وله وحده الحمد والمنةُ، ومنه السداد والرشاد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دمشق ٢٥ محرم ١٤١٥ هـ

٢٥ رمضان ١٤٢١م

مصطفى عكرمة

بين يدي فتى الإسلام

أحبائي..

يا فتيان الإسلام وفتياته في كل زمانٍ، وفوقَ كلِّ مكان..

السلام عليكم جميعاً ورحمةُ الله وبركاته..

عنوان هذه الأناشيد كلمتان.. سنبحث معاً في معنى كلٍّ منهما، ثم في معناهما معاً لنعرف لماذا سُمِّيتْ أناشيد «فتى الإسلام».

فلحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى كانت الفتوّة أهمَّ مراحلِ العمر، وأجلَّها، وأخطرَها.

بالفتوة تُبنى الحضارات وتزدهر.. وبالفتوة تفتخر الأممُ وتنتصر..

بالفتوة الطائشة غيرِ الموجّهة قتل (قابيلُ) أخاه (هابيلَ) وهما أوّلُ فَتيَيْنِ على وجه هذه الأرض..

وبالفتوة المؤمنة الواعية التي التفّت حول الأنبياء والمرسلين، ومن أتى بعدهم من الصالحين المصلحين انتصر الحقُّ، وانتشر العدل، وتخلصت المجتمعات من المظالم والمفاسد.

فالفتوة المؤمنة الواعية مصدرُ كلِّ خيرٍ، ودعامةُ كلِّ صلاح، وعِدّة كلِ إصلاح.. ولا يُعرفُ أن مجتمعاً قد انتصر وتقدّم،

أو اندحر وتقهقر.. إلا بمقدار ما يتفاعل مع طموحه فتيانُه، ويستجيبون لندائه، أو يخذلونه وينصرفون عنه.

وإليكم أيها الأحباب ما قاله أجدادُكُم في الفتوة، يقول شاعرٌ قديم:

إن «الفتى» حمّالُ كلِّ مُلمَّةٍ

ليس الفتى بمنعَّم الشبّانِ

والملمّة هي المصيبة الشديدة التي تلمُّ بالناس.

ويقول ابن هَرِمَة وهو شاعرٌ قديم أيضاً:

قد يُدرِكُ الشرفَ «الفتى» ورداؤه

خَلِقٌ.. وجَيْبُ قميصِه مرقوعُ

والرداءُ الخَلِق هو الرداء البالي المهترئ، والجيبُ المرقوعُ هنا كنايةٌ عبّر بها الشاعر عن كثرة الاستعمال، وليس معنى هذا أن تكون ثياب فتى الإسلام مرقّعةً، فالله يحبُّ أن يرى آثار نعمته على عبده، وإنما المقصود هنا كثرة البذل والإنفاق في وجوه الخير..

وقال قبلهما طرفةُ بن العبد الشاعرُ الجاهليُّ في معلقته:

إذا القوم قالوا من «فتى» خِلْتُ إنني

عُنِيتُ.. فلَمْ أكسَلْ ولمْ أتبلَّدِ

ويقول شاعر آخر:

إن «الفتى» من يقولُ ها أنذا

ليس «الفتى» من يقول: كان أبي

هذه بعضُ استعمالات أجدادكم أيُها الفتيانُ الأحبّةُ لكلمة «فتى».. لن أشرحَها لكم.. سأترك لكم حريّة فهمِها.. وحبذا لو كتَبَ كلُّ واحدٍ منكم موضوعاً في كلِّ معنى من هذه المعاني الجميلة لكلمة «فتى».. فإنه واجِدٌ أنها تشتمل على أعظم المعاني وأشرفها.. وأسماها.

هذا عن الفتوة.. فماذا عن الكلمة الثانية في هذا العنوان.. وأعني «الإسلام»!

الإسلام الذي نعنيه هنا أيها الأحباب هو الدّين الذي ارتضاه الله ربُّ العالمين للناس كافة، وبه أرسل سبحانه وتعالى الأنبياء والمرسلين على فترات..

الأنبياء والمرسلون جميعاً جاؤونا إذن من عند الله تبارك وتعالى بالإسلام.

والإسلام هو تسليم الأمرِ لله سبحانه وتعالى، وقبولُ كلِّ ما جاء به قبول قولٍ وعمل، وتركُ كلِّ ما نهى عنه تركاً كاملاً، من غير زيادة ولا نقصان في الحالتين.

ولئن كان هناك بعض الاختلاف في الأحكام الشرعية من دينٍ لآخر فما ذلك إلا لتناسب تلكَ الأحكامُ الزمانَ والمكانَ اللذين كانت لهما أو لأحدهما تنزل الرسالة أو يُبعث النبيّ..

هكذا كان يُبعث النبيّون.. لزمانٍ محدّدٍ.. ولمكانٍ محدّدٍ، وربّما كان لأسْرَةٍ معينةٍ.. ويذكر لنا التاريخ أن بني إسرائيل وهو عليه السلام منهم براء لأنهم خالفوا شريعته، فقد ذبحوا في ليلةٍ واحدةٍ ثلاثمائة نبي.. على هؤلاء القتلة أبداً، ومن فعل فعلتهم لعنةُ الله والملائكة والناسِ أجمعين.

وجاء محمدٌ صلوات الله وسلامه عليه ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، ولتكون رسالته خاتمة الرسالات من الله ربّ العالمين.

فقد جمع الله سبحانه وتعالى في رسالته ﷺ كلَّ ما أتى به إخوته النبيون والمرسلون من ربّهم عليهم وعلى خاتمهم صلواتُ الله وسلامه.. فقال عليه الصلاةُ والسلام «**إنما بُعثْتُ لأتمّم مكارمَ الأخلاق**» وقال سبحانه وتعالى مخاطباً نبيه ﷺ ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [**الأنبياء**: ١٠٧].

وقال أيضاً: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾ [**الأعراف**: ١٥٨].

ولتحقيق هذا كله فقد وصف الله سبحانه وتعالى إيمان هذا الرسول ومن آمنَ به بقوله: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ**

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ورسولنا محمد ﷺ يقول للمؤمنين معه عن اليهود الذين حرّفوا رسالةَ موسى عليه السلامُ وبدّلوها «**نحن أوْلى بموسى منهم**» كما يقول لأصحابه عليهم جميعاً رضوان الله وهو يوصيهم بالصبر والثبات على الحق والتضحية في سبيل الدعوة والاستقامة عليها «**كونوا كأصحاب عيسى بن مريم**». وهذا التوجيه واضحٌ في مصدره، ودلالته، وغايته.

وتعالَوْا أيها الأحبابُ نقرأ معاً ما قاله نبيّكم عليه الصلاة والسلامُ «**مثَلي ومثلُ الأنبياء كمثلِ قصرٍ أُحسن بنيانُه.. ترك منه موضع لَبِنةٍ، فطافَ به النظّار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع اللبنة، فكنتُ أنا سددتُ موضع اللبنة، ختم الله بي النبيين وختم بي الرسل**».. وفي رواية أخرى:

في مشكاة المصابيح: «**فأنا اللّبنة وأنا خاتمُ النبيّين**»[1].

ويقول عليه الصلاةُ والسلام: «**ثلاثةٌ يُؤْتَوْنَ أجرَهُمْ مرتين.. وعدَّ منهم رجلاً من أهل الكتاب آمنَ بنبيّه، وأدرك النبيّ محمداً ﷺ فآمن به واتبعه وصدّقه**» صحيح مسلم.

وتعالوا بعد هذه الجولة القصيرة أيها الأحبابُ نقرأ معاً قول الله تبارك وتعالى الذي خلق كلّ شيءٍ وقدره تقديراً، والذي

(١) كتاب الفضائل والشمائل ج٣، باب فضائل سيد المرسلين رقم الحديث ٥٧٤٥ .

يعلم السِّرَّ وأخفى، ولا يغربُ عنه مثقالُ ذرةٍ في الأرض ولا في السماء ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبر.. يقول جل شأنه مُطمئناً إيانا ومؤكداً لنا.. ومُنبّهاً ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [**المائدة**: ٣].

ويقول جلَّ شأنه: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [**آل عمران**: ٨٥].

هذا هو إسلامكم أيها الفتيان..

إنه لا يفرِّقُ بين الرسلِ عليهم جميعاً من ربّهم الصلاةُ والسلام، ولا يفرّقُ فيما صحّ عنهم جميعاً.. إنما يلتزم به ويطبّقه، ثم إن إسلامَكم هذا أيها الفتيان لا يفرق بين إنسانٍ وإنسان إلا بالتقوى.. والتقوى هي مصدر كلِّ خيرٍ وصلاح، وهي أصلُه وغايته.

والخلْقُ.. كلُّ الخلق هم مخلوقات الله وعباده، وإن أحبَّهم إليه بطبيعة الحال من كانوا أنفع لهؤلاء المخلوقاتِ وأرحمهم بهم.

بإسلامكم هذا صارت أمتكم أيُها الفتيان كما وصفها ربُّ العزّة والجلال في كتابه العزيز ﴿**خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ بعد أن كانت في جاهلية جهلاء.. وكلُّنا يعلم عن جاهليتها الشيءَ الكثير.

بإسلامكم هذا أيها الفتيان الأحبّاء أصبح عمرُ بن الخطاب أميراً ورائداً في العدل ما زال العالم كله وسيظل يتحدث عنه

وعن عدله وعظمته كما لم يتحدّث إلا عن قلّة نادرة من عظماء الأرض كلّها عبر الزمان، وهو الذي وأدَ ابنتَهُ قبْلَ هذا الإسلام الذي جعل من الرجلِ المترف الأنيق عمر بن عبد العزيز خليفة زاهداً يبحث في مجتمع الإسلام بالزكاة لينفقها على المستحقين فيفعل وتزيد، ويكتفي المستحقون للزكاة جميعاً، ثم يبحث عمّن يريد أن يتزوج ليقدّم له المهرَ من مال الزكاة فيفعل وتزيد.. ثم ينادي فيمن كانت عليهم دُيونٌ في حقٍّ ليسدِّدَها عنهم فيفعل وتزيد.. فيرسلُ بالزيادة إلى الأمصار في بقاع الدنيا لتوزع على أهلها بالعدل.. وعمرُ بن عبد العزيز هذا لم يحكمْ سوى سنتين وأقلّ من نصفِ السّنَة، وجاءت فترة حكمه بعد زمنٍ لم يُطبّق فيه منهج الإسلام الحق كما طبّقه هذا الخليفة العادل.. سنتان ونصف السّنة حكم خلالها بعدل الإسلام وشرعه، فكانت كلُّ تلك البركات.. والمعجزات.

وعمرُ بن العزيز هذا مات عن كل تلك البركات وهو لا يملك شيئاً من كلِّ ما في الدنيا من حطام، ومثلُهُ كان أولاده لا يملكون شيئاً.. ولا هو شبعِ طيلة مدّة حكمه من طعامٍ قط، في حين أنَّ امرأته فاطمة بنت عبد الملك حفيدة خليفة وابنة خليفة وزوْج خليفة وأختُ ثلاثة خلفاءٍ كان لها يوم اختيرَ زوجها للحكم الشيءُ الكثيرُ من الذهب والمال، ومات عنها ولم تملك كما لم يملك أبناؤها شيئاً من مالٍ أو متاعٍ، وما كان ذلك إلا لأنهم عاشوا إيمانهم الحق بأن ما عِنْد الله خير وأبقى لهم ولمن حولهم، ولقد

ردّ لها أخوها أموالَها بعد موْت زوجها عمر فرفضت محتسبة ذلك عند الله؛ لأنها عاشت حقيقة إسلامكم العظيم الذي أنتم أبناؤه وورثته وحملته.

بإسلامكم هذا أيها الفتيان الأعزاء أصبح ابن سينا عالماً بالطب، والفلك، والفقْه والأدب والشعر وهو ابن خمسة عشرَ عاماً أو قريباً منها..

و«ابن سينا» هذا لم يكن عربياً إنما كانَ مسلماً وهو كما تعلمون من بلادٍ بعيدة من جمهورية من الجمهوريات التي كانت تعرف بالاتحاد السوفيتي الذي تمزق شرَّ ممزّق رغم قوته الهائلة؛ لأنه عادى في أحكامه ونظامه الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لكن إسلامكم جعل من فتىً من فتيان تلك البلاد للعرب وللدنيا كلها ذلك المسلم ليكون جداً لكم صنعه إسلامكم، ولتكونوا مثله فتيان إسلامكم العظيم، وبإسلامكم هذا قاد «قتيبة بن مسلم الباهلي» جيوش الفتح الإسلامي العظيم إلى السند والهند وهو في مثلِ سنِّ ابنِ سينا.

بإسلامكم هذا.. وبفتوة إخوانكم الذين رضوا به منهجاً، وحملوه للناس رسالةَ هدىً، وخيرٍ وسلام لينتشرَ في أرجاء المعمورة وخلال أعوامٍ قليلة انتشاراً لم يستطع الزمان على امتداده، وعلى الرغم من اتساع رقعتها، وتعدد الجنسيات والأديان والمعتقدات فيها، لم يستطع أن يُسَجِّلَ مؤرخٌ واحدٌ متثبّتاً أن

إنساناً ما قد ظُلِمَ أو لحقَ به أدنى أذىً نتيجة تطبيق هذا الإسلام.. ولا نُغالي إن قلنا: إنه ما عُهِدَ أنْ ظلم حتى ولَوْ حيوانٌ أوْ قُطِعَتْ شجرةٌ مثمرةٌ في ظلِّ هذا الإسلام العظيم وتحت رايته.

واسمعوا معي ما يقوله نبيُّ الإسلام محمد ﷺ «**عُذِّبتْ امرأةٌ في هِرّةٍ.. فدخلتْ فيها النار.. لا هي أطعمتْها وسقَتْها إذ هي حَبَسَتْها.. ولا هي تركتها تقتاتُ من خشاش الأرض**» صحيح مسلم.

إسلامكم هذا جعل خليفةَ المسلمين العادل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وأرضاه يخشى أن يحاسبه الله إذا عثرت دابّة على شاطئ دجلة في العراق، وهو في المدينة المنورة يلبس الخشنَ من الثياب، ولا يشبعُ من طعام، وينام على الحصير إذ لم يُمَهِّدْ لها الطريقَ الذي عثرت عليه.

إسلامكم هذا أيها الفتيان الأعزاء يجعل مئات الآلاف من المسلمين في شتى بقاعِ الدنيا يتركون أموالهم وأهلهم وأعمالهم ومصالحهم وينطلقون طوعاً كلَّ عامٍ من المسافات البعيدة البعيدة متحمّلين مشقةَ السفر وأعباءَه ونفقاته قادمين ﴿**من كلِّ فجٍّ عميق**﴾ ليقولوا بلغتكم الجميلة الخالدة «**لبّيك اللهم لبّيكَ**» في كل موسم حجّ وعُمْرة محتملين اختلاف طبيعة البلاد القاسية والعادات، وكلُّهم سعيدٌ كلَّ السعادة.. بل هذه هي عنده فرحةُ العمر وسعادته.. فأيُّ إسلام عظيم هذا الذي استطاع أن يجمع هذه الحشود الهائلة من شتى بقاع الدنيا طوعاً واختياراً.. ليس

فيهم من جاء ليأخذ.. إنما جاء طوعاً ليتحمل المشقة وينفقَ من أحبِّ ماله وأغلاه وفي أقسى الظروف.

إسلامكم هذا أيها الفتيان الأعزاء هو الذي ارتضاه الله ربُّ العالمين واختاره وأكمله وأنزله رحمة للعالمين وهو ربُّهم الرحمنُ الرحيم.

ولوْ رُحْتُ أستقصي لكم ومعكم قصصَ العلماء من أهل الغرب والشرق على السواء ممن آمن منهم بإسلامكم هذا في هذه الأيام لكان بإمكاننا أن نكتب المجلّدات الضخمة عنهم وعمّا قالوه عن عظمة إسلامكم الذي لم يكن اعتناقهم إيّاه واهتداؤهم إليه إلا على علم ومعرفة.. فقبلوا به ديناً، وارتضوا شرعَ نبيكم شرعاً ومنهاجاً لأنهم وجدوا أنه الحق.. الحق الذي ما كان لعقولهم الواعية بدٌّ من التسليم به.. والحقُّ دائماً عند العقلاء أحقُّ أن يُتّبع.. وللإنصاف والحقيقة نقول: إن هؤلاء المؤمنين الجدد بإسلامكم هذا الذي ندعوكم إليه، لم يَدْعُهُمْ، ولم يَقُدْهم إليه إلا علمُهم، ومعرفتُهم، وتسليمُهم أن إسلامكم هو الحق وحده.

هذا هو إسلامكم أيّها الفتيان.. وهذه هي رسالتكم التي يجب عليكم أن تعلموا أن الله تبارك وتعالى قد كرَّمَكم كل التكريم إذ حمّلكم مسؤولية تبليغها كما جاءت ﴿**لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ [**إبراهيم**: ١].

رسالتكم هذه يجب عليكم.. بل هو حق لكم أن تعتزوا بها، وتفاخروا الناس جميعاً بانتمائكم إليها، وانضوائكم تحت لوائها، وحرصكم على تبليغها للعالمين..

ليس أعظم من إسلامكم إذن أيها الفتيان.. اللهم إلا ذلك الوعد العظيم الذي وعد الله سبحانه وتعالى به عباده المؤمنين ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾.

أتدرون ما هو ذلك الوعد العظيم؟!.. تعالوا نقرأه واضحاً صريحاً قوياً جازماً في دستورنا الخالد كتاب الله العزيز الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ إنه قوله تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

أعيدوا قراءة هذه الآية الكريمة وتأملوا بها جيداً، وابحثوا عن معناها، ولا تملّوا من ذلك أبداً، ففي ذلك الخيرُ الكثير، والطمأنينة، واعلموا أن الله سبحانه وتعالى قد وعدَ أولئك المؤمنين في كلِّ زمانٍ ومكانٍ وعداً لا ريبة فيه، ولا شك في إنجازه إذْ قال جل شأنه: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

وتلك هي إحدى ثمرات هذا الالتزام بهذا الإسلام الذي أنتم فتيانه..

أيها الأحباب.. أيها الفتيان:

إن كونكم فتيان الإسلام فإن هذا يعني أنكم فتيان العالم، وأنكم أمله، ورجاؤه، وسبيل خلاصه كما يذكرّكم هذا الديوان بأناشيده المستوحاة معانيها من كتابكم العظيم محاولة أن تضيء لكم السبيل..

إن إيمانكم بإسلامكم، والتزامكم به جعلكم ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [**البقرة**: ١٤٣].

والوسط هنا تعني المركزية.. فمركز الدائرة وسطها وأهم نقطة فيها، كما هي تعني الاعتدال.

وأنتم إذْ تكونون فتيان العالم وأمله يا فتيان الإسلام فليس في هذا غرورٌ، وليس في هذا مبالغة، وليس في هذا أنانيةٌ ولا تهوّرٌ، ولا استعلاء.. إنما هو حقٌ، وأمانة ومسؤولية، ولا تأبهوا لهذا الواقع الأليم الذي تعيشه أمتكم الآن.. ولا تهولنَّكم فُرقَتُها.. وتكالب الناس على اقتسام خيراتها بغزوها على كل الجبهات وفي كل المجالات، إن واقع أمتنا الممزقة المهدَّدة لن يغير شيئاً من حقيقة أنكم فتيانُ العالَم وأملهُ، وأنكم المنصورون أبداً.

وحدَكم يا فتيان الإسلام تؤمنون بالحياة السّرمدية في جنة الله التي عَرْضُها السمواتُ والأرض، وفيها كل ما يلذ الأعين، وما تشتهيه الأنفس المستعليةُ بإيمانها على كل ما يتهافتُ على أقلّه غيرُ المؤمنين.

وحدكم تؤمنون بهذه الجنّة، ووحدكم من يُتقن عمله، ويحسنُ قولُه، ويضحّي بكلِّ ما يملك، ويقدِّمُ الحياةَ للوصول إلى هذه الجنة مهما كانت التضحيات وبلغت الصعاب وطال المسير وقلّ الزّادُ، وانعدم النّصير وانعدَمَت معه الأجور الدنيويّة.. فالله الكفيل والنصير.

ألم تردّدوا مع فتى الإسلام العظيم «خبيب» قوله الخالد حينما صلبه المشركون لأنه لم يرضَ أن يُشاكَ رسولُه الكريمُ ﷺ بشوكة وهو حرٌّ طليق:

ولستُ أبالي حينَ أُقْتَلُ مسلماً

على أيِّ جنْبٍ كان في اللهِ مصرعي

إن غيركم من فتيان العالم الذين لا يؤمنون كما تؤمنون يعيشون حياتهم قلقين من سوءِ المصير المرعب، شاكين مُتبرِّمين من قصر الحياة التي ستنتهي بهم من الضياع القاتل إلى الفناء المحتَّم ـ كما يتصورون ـ وكما تُملي عليهم عبثيتهم ووجوديَّتهم، إنهم كما قال عنهم ربهم: ﴿**لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ**﴾ أية حياة هم حريصون عليها لأنها بالنسبة لهم كلُّ شيء.. ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ [البقرة: ٩٦].

إن همَّهم.. كلّ همِّهم المكاسبُ، إنهم يتعجلون الوصول إليها من حيث أتتهم، وكيفما وصلَت إليهم، أو وصلوا إليها ولو كان ذلك

على حساب شقاء شعوبٍ بكاملها، أوْ حرْمانِ هذه الشعوب من أدنى حقوقها المكتسبة العادلة.

إن المؤمنين منكم أيها الفتيان هم وحدهم القادرون حقاً على العمل بلا كلل، ولا ملل؛ لأنهم مجزيّون خير الجزاء ممن عنده وحدَه الجزاء كلُّه.. إنكم مأجورون من رب العالمين الذي كرَّمكم وشرَّفكم بحمل هذه الأمانة التي أشفقت السموات والأرض والجبال من حملها.. وشاء الله الذي سخّر للإنسان جميعَ مخلوقاته أن يحملها فحملها بأمره ليكون خليفته في أرضه.

إنكم مأجورون على كل ما تعلمون وتعملون.. بل مأجورون على ما تنوون أن تعملوه من خير.. فأنتم بهذا ولهذا وحدكم القادرون على التضحية والجهاد من أجل أن تصلوا بالإنسانية كلها إلى ما يُرضي الله سبحانه وتعالى بعيداً عن المكاسب الدنيوية الزائلة الزائفة، وعن أهوائها الرخيصة الفانية بالغاً ما بلغت هذه المكاسب لأنكم تؤمنون أن لكم أضعاف أضعافها في جنة الله وفي نعيمها المقيم أبداً.

أيها الفتيان..

إذا قبلتم هذا الإيمان ورضيتهم بما أعدَّ الله لكم فاعلموا أن عليكم أن تتحملوا ما تحمّله من قبلِكم أنبياءُ الله ورسلُه عليهم جميعاً من الله ومنّا الصلاةُ والسلام..

ولستم أيها الفتيان في هذا طامعين بما عند الناس مهما كان يملك هؤلاء الناس لأنكم آمنتم أوّلَ ما آمنتم أن ما عند الله خير وأبقى..

ولستم حاقدين على أحد.. لأن حلاوةَ الإيمان بالله تبارك وتعالى عمرَتْ قلوبكم بالحب والإيثار، فلم تترك فيها للحقد محلاً، ولا إليه سبيلاً.

ولستم ضدَّ أحدٍ من الناس في ذاته ولذاته؛ لأنكم أصحابُ حقٍّ، ولأنكم حملةُ رسالات النبيين والمرسلين جميعاً.. ولأنكم أصحابُ هذا الحق العظيم الواضح فلستم أعداءً لأحدٍ من الناس كائناً من كان ما دام يريد أن يعيشَ حياته حراً كريماً لا يظلمُ أحداً ولا يُساعد على ظلم أحد..

لستم أيها الفتيان إلا المنقذين للناس جميعاً من كلِّ ما يعاني منه الناسُ جميعاً، وليس لذي بصيرةٍ، ولا لُمنْصفٍ، ولا لمتعقّل أن يخاف منكم.. ولو علم الناس ما تريدون لهم من الخيرِ والصلاح لَسَعَوْا إليكم.. ولقاسموكم شرفَ المسؤولية وحملوها معكم، لكنها الأهواء.. ولكنها الأماني التي يُمنّي بها الشيطان أتباعه ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ [النساء: ١٢٠].

ولكنكم أنتم أيها المؤمنون من الفتيان كما قال ربكم: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

أحبائي.. أيها الفتيان الأعزاء..

إن أناشيد «**فتى الإسلام**» إذاً جاءت لتذكركم بعون الله وتوفيقه بالفتوة التي إليها تنتسبون.. وبالإسلام الذي به تؤمنون، وبالرسالة التي تحملون.

وإن «**فتى الإسلام**» هذا ليَعتزّ في أنه قام بسدّ هذه الثغرة في أدبنا العربي إذ كتب للفتوة، مذكراً بها وبالإسلام العظيم الذي يعتز أنه يستلهم لكم منه هذه الأناشيد ليكون فيها ومنها البديل عمّا لا يناسبكم، ولا نرضى به لكم من أغنيات لن تكونوا راضين عنها حينما تعلمون حقيقة أنكم فتيان الإسلام.

إن «**فتى الإسلام**» يتمنى لكم ومنكم أن تكونوا حقاً «فتيان الإسلام» وهذا مرة ثانية يعني أنكم «فتيان العالم» وأمل العالم ومنقذوه أيضاً.

أيها الفتيان...

لا بديل لفتوتكم فهي السبيل.. ولا بديل لإسلامكم فهو وحده البديل لكم وللعالم عما عداه..

وإن أمانتكم هذه ليست ضرباً من خيالٍ، وليست مسّاً من جنون كما يظن الواهمون المستضعفون الذين أذلتهم المطامعُ، وأغرتهم الأهواءُ واستعبدتهم المظالم والشهوات.. إنها الحقيقة الواقعة التي لا مفرَّ منها، ولا محيد عنها.. وليس إلا لمن آمن مثلَ إيمانكم حتى أن يتمنى هذه الأماني..

إن أهلَ الأرضِ كُلَّهم عاجزون حتى عن أن يتمنّوا ما أنتم له مهيّؤون؛ لأنهم لا يملكون عقيدة كعقيدتكم، اللهم إلا إذا أحسنتم هدايتهم فكانوا مؤمنين حقاً مثل إيمانكم، فتعالَوا أيها الأحباب نهتف معاً هذا النشيد من أناشيد فتى الإسلام معلنين لكلِّ الدنيا بكلِّ ثباتٍ، ويقينٍ، وإيمان:

كبيراتٌ أمانينا ... وتكبرُها مساعينا

لها الرحمنُ يَندُبنا ... ونحْنُ له الملبّونا

رسالاتُ السماء هدىً ... رضيناها لَنا دينا

وللدنيا حملناها ... ووعْدُ الله يحدونا

وعنها لن نحيدَ، ولن ... ترانا غيرَ ساعينا

فلا الأهوالُ تُثنينا ... ولا الأهواءُ تُلهينا

وكلُّ متاعبِ الدنيا ... يُذَلِّلُها تآخينا

وحبُّ الموتِ في دمنا ... لبذلِ النفس يدعونا

فإمّا النصرُ أو نقضي ... ونلقى وجهَ بارينا

على الحالين تلقاها ... كبيراتِ أمانينا

وليس لكم يا فتيان الإسلام من كل ما ستفعلون إلا أن تنتظروا نصرَ الله، وهو مكتوبٌ لكم.. كتبه ربكم على نفسه:

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وإن عليكم أن تكونوا من الذين قال عنهم ربُهم تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ ذلك لأنكم تعلمون يا فتيان الإسلام علم اليقين ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١ - ٤٣].

هذا أنتم يا فتيان الإسلام أولاً وأخيراً، وهذا ما تريدون وما يراد منكم، حقق الله لكم وبكم ما أنتم له أهل وبه جديرون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

دمشق ١٩٧٩/١/٥

فتى الإسلام

فـــتى الإســـلام يا أمـــلاً ... بـهِ الأيّامُ تبـــتـــسمُ

ويـا حُلْمـــاً تَمَنَّتْـــهُ ... بـلادٌ ضـــحْكُهـــا ألمُ

ويا نِعَـمـــاً تُرجّـيـهـا ... نفـــوسٌ كلهـــا عَـــدَمُ

ويا عـمـلاً على التـقـوى ... بـه تـتـــــزايـد النِعَمُ

*****

فـــتى الإســـلام يـا نوراً ... تـغـــيـبُ إذا بَدا الـظُلَمُ

أرى الأكـــوان فـي شـــوقٍ ... إليكَ. وأنتَ شـــوقُـــهُمُ

وحـاجَـتُـهـا إلى قِـيَمٍ ... وتُرجى عـنـدَكَ القـــيَمُ

*****

فـــتى الإســـلام يا فـــوزاً ... به الآمـــال تُخْـــتَـــتَمُ

عـــيـــونُ النـاسِ في أرقٍ ... وأنـتَ الـنـوم، والحُـلُـمُ

وأنـتَ أحـبُّ أمـنـيـــــةٍ ... تمـنّـتْ نـيـلَـهـــا الأُممُ

فـكـنْ لـلـنـاسِ كـلّـهـمُ ... فـــأنـتَ المرتجى لـهـمُ

وحدك اللّهم ربّي

أنا آمنتُ وحَسْبي ... أنّ إيماني بربّي
ما لَهُ يوماً شريكٌ ... وله أخلصتُ حبي
قادني عقلي إليه ... حين صار العقلُ دربي
واهتدى قلبي فأحيتْ ... روعةُ الإيمان قلبي
واطمأنتْ كلُ آمالـ ... ـي إلى العيش الأحبِّ
وغدا للعمر معنى ... حين صار الدين دأبي
وبإيماني تلاشى ... من حياتي كلُّ صعبِ
ورأيت الناس بالإيمـ ... ـان إخواني وصحبي

*****

وحدك اللهم ربّي ... ولك اللهم حبّي
بك آمنتُ وحسبي ... أنك اللّهم ربّي

ليس لي ربٌّ سواهْ

خـــالـقُ الأكـــوان ربّـي ... لـيـس لـي ربٌّ ســـــواهُ

ولـه مـــا عـــشتُ حُـــبّي ... ومـنـى عـــمْـــري رضـــاهْ

لـيـس لـي ربٌّ ســـــواهْ

يـبـــسط الـرزقَ ويـعطـي ... كـلَّ مـــــخـلـوقٍ مُـنـاهْ

وهـو رحـــمـنٌ رحـــيـمٌ ... أنـقـــذ الـدنـيـــا هـداهْ

لـيـس لـي ربٌّ ســـــواهْ

يـعـلـم الســـرَّ، وأخـــفـى ... ويـرى مـــــا لا نـراهْ

وهـــو تـــوّابٌ، ويُـــعـــطـي ... عـــفـــوَه مـن قـــد أتاهُ

لـيـس لـي ربٌّ ســـــواهْ

يـنـصـــــر الحـقَّ، ويـفـنـي ... كلَّ جـــبّـــارٍ عـــصـــاهْ

ويـــذيـــق الـــظـــلـــمَ ذلاً ... ويـلـبـي مـن دعـــــاه

لـيـس لـي ربٌّ ســـــواهْ

لـــيـــس إلاهُ إلـــه ... ولـه تـعـنـو الجـــبـــاهْ

كلُّ مـــا في الكون يـفـنـى ... وهـو بـاقٍ فـي عـــــلاهْ

لـيـس لـي ربٌّ ســـــواهْ

جـلّ ربـي فـي عـــــلاهْ

توحيد الله

كـــفـــرتُ بكل طاغـــوتٍ ... عن التـــوحـــيـــدِ يشـغلني
فـــتـــوحـــيـــدي لرب النا ... سِ بالإيناس يغـــمـــرني
ويســـمـــو بي عن الدنيـــا ... ومـــا فـــيـــهـــا، ويسـعـدني
وكـــيف أضلُّ عن توحـــيـــد ... من في الأرضِ أوجـــدني!

*****

بـــرئـــت إلـــيـــك يـــا ربـــاهُ ... ممن عـنـك يجـــذبـني
فـليس ســـواك يـرزقـني ... وليس ســـواك ينـفـعني
وليس يضـــرني أحـــدٌ ... إذا مـــا كنت تعـــصـــمني
فـبـــالخـــيـرات تأمـــرني ... وللخـــيـــرات ترشـــدني
وبـالإحـــســـان تغـــمـــرني ... وبـالإحـــســـان تأمـــرني
فـــتـــوحـــيـــدي لك اللهمَّ ... خـــيـــرَ الناس يجـــعلني
وتوحـــيـــدي لك اللهمَّ ... نـهـجَ الـرسـل حـــمّـلني
فـــدمّـــرْ كل طاغـــوتٍ ... عن التـــوحـــيـد يشـغلني
وكن عـــوني على التـــوحـــيـ ... ـدِ في الإســـــرار والعلنِ

أنت الواحـد

يـا ربّ أنـتَ الـواحـــــــدُ وعـظـيـم جـــــودك زائـدُ
لـولاكَ مـــا كـــان الـوجـــودُ، فـــأنت أنـت الـواجـــدُ
فـــي كـــل شـــيءٍ آيـــةٌ شـــهـــدت بـأنك واحـــدُ
وجـــمـــيع مـــافي الـكون ربـي بـالألـوهة شـــاهـدُ
فـــالـفـــضلُ فـضلُك دائمٌ لم يُقْصَ عنه مـــعـــاندُ
والحِـلْـمُ حِـلـمُـكَ واسـعٌ يلقـــاه حـــتى الجـــاحـــدُ
والعـــفـــو منك مُـــؤَمَّلٌ مـــا إن أتاك الـقـــاصـــدُ

إني قـــصـــدتكَ والـفـــؤاد بـبـــاب عـــزّك ســـاجـــدُ
أدعـــــو لمجـــــد المسـلـمين، وأنـت ربـي المـاجـــــدُ
أدعـــوكَ فـــانصـــرْ مـن لنصـــر الدين ربي جـــاهدوا
ولـعـــــزّهـم أدعـــــوك يـا مـن أنـت أنـت الـواحـــــدُ

وحدك اللّهم تدري

وحـــــدَك اللـهـم تـدري كلَّ مـــا يُصلِحُ أمـــري

أنـتَ مـن أبـدعـتَ خـلْـقـي أنـتَ مـن قـــدّرتَ عـــمْـــري

أنـت مـن أودعـتَ فـي خـلـقـي ســـــــرّاً..أي ســـــــرٍّ!

أنـت أعـلـم مـن نـفـــــــسـي، ومـن فـكـري بـفـكـري

أنتَ مـن يسّـــرتَ لـي أمـــري..ومن يُرجى لـعـــــسري

أنـت مـن أوجـــــــدتَ كـلَّ الـكـون مـن بـرٍ، وبـحْـــــرِ

فـيـــهـــمـا أبدعتَ آياً ليس نحـصـيـــهـا بحـصـرِ

ومـنـحـتَ الـعـــــقـلَ سـلـطـاناً وقـــــدْراً.. أيَّ قـــــدْرِ!

وجـــــعـلتَ الـديـنَ مـــيـــزاناً لـنـا فـي كـلِّ أمـــرِ

عـــــالـمٌ أنـتَ بـمـا فـي الـكـون بـين الـنـاس يـجـــــري

والـذي أنـزلـتَ مـنـجـــــاةٌ لـنـا مـن كـل خـــــسـرِ

وبـه نـغـــدو كـــرامـــاً ســـادةً في كلِّ عـــصـرِ

ربِّ أصـلـحـنـي..وأصْـلِـحْ بـي وعـــــجِّلْ لـي بـنـصـــرِ

واهـدنـي واكـــتـب نجـــاتـي واشـــرح الـلـهـم صـــدري

علّـنـي أنقِـــذ مـن ضـلـوا.. وأمـــحـــو كلَّ كـــفـــرِ

وحـده الله

حـــينمـــا أمـــضي إلى الله فـــلا أخـــشى ســـواهْ
وحـــده يملك أمـــري وحـــده منه الحـــيـــاهْ

*****

وحـــدَه القـــاهرُ والقـــادرُ والنافِـــذُ أمْـــرُهْ
وحـــدَه المرجـــوُّ والمعـــبـــودُ والواجبُ شكرُهْ

*****

حـــينمـــا أمـــضي إلى مـــا شـــاء ألقى كلَّ قـــوّهْ
وأحـس الـكـون لـي عـــــونـاً ، وأن الـدَّربَ خـطـوهْ

*****

وأحسُّ الأرضَ بـيـــتي وبـنـيـــهـــا لي بـنـيـنـا
وبـــأنـــي ذبـتُ فـــي الـنـــاس وذابـــوا بـــي حـنـيـنـا

*****

حـــينمـــا أمـــضي إلى الرحـــمن أنسى مـــا عـــداهْ
يملك الأمـــرَ جـــمـــيـــعـــاً وهو للخلق إلهْ

*****

حـــينمـــا أمـــضي إلى الله تراني مطمـــئناً
مـلءَ جـنـبـيَّ يـقـينٌ زادنـي بـأســـــــاً وأمْـنـا

*****

حـــينمـــا أمـــضي إلى الله أنال الفـــضلَ كلَّهْ
وإذا مـــا حِـــدْتُ عنه أصـــبح الـعـــيشُ مَـــذَلَّهْ

الخير بما أمر الله

بالتقوى يأمرنا الله ... لننال الخيرَ بتقواهُ
وبطاعته قد وصّانا ... والفوز لعبدٍ لبّاهُ

*****

ودعاء الله لنا فرَجٌ ... يدنيه ممّن ناداهُ
يا ربي ألهمنا عمَلاً ... لأحبِّ عبادك ترضاهُ

*****

واجعلنا يا ربي جيلاً ... ما استُعبِدَ يوماً لهواهُ
رباهُ دعونا ربّاهُ ... أن ترشد منّا من تاهوا
وتعيد المجد لأمتنا ... وتديمَ علينا نُعْماهُ

*****

بالتقوى يأمرنا اللهُ ... وأماني العمْر بتقواهُ
لا خيرَ لنا إنْ لم نعملْ ... يا قوم بما أمر اللهُ

ما كان إلاّ الله

الخلْقُ ملكٌ للإلهِ.. ولا إلهَ لهم سواهْ
هو أوجد الدنيا وأعطى كلَّ مخلوقٍ هداهْ

*****

الله لا يرضى شريكاً فالشراكةُ لانتهاءْ
كلٌّ يريد بقاءه فرداً ويسعى للبقاءْ

*****

ويريد كلٌّ أن يُمَيّزَ ما لديه من العبادْ
فترى التنافسَ والعداوةَ كلَّ يوم في ازديادْ

*****

ورأيت كلاً منهما يقوى ويُضعِفَ من سواهْ
حتى يسودَ كما يشاء.. ويستبدَّ على هواهْ

*****

ما كان إلاّ الله ربٌّ للأنام ولن يكونْ
القول بالتثليث والإشراك معناه الجنونْ

هـو اللـه

هـو الـلـه ربُّ الـعـــــالمين إلـهُـنـا

عليـــه توكّلنا.. وطاب التـــوكّلُ

إذا نـحـنُ نـاديـنـا أجـــــاب نـداءنـا

وإن نحن ناجـيْنا يطيب التـبـتّلُ

وأســـمـــاؤه الحـــسنى ربيع قلوبنا

تزيد بهـا النعـمى ... ويحْلو التـوسُّلُ

إذا ســألتـــه النفسُ أكـرمَ ســؤلَهـا

ونوَّلَهـــا فـــوق الذي هي تســـألُ

ومـا اسـتـغـفـرت إلا ونالت رجـاءها

فـــغـــفـــرانه للطالبين مـــعـــجّلُ

رحـيمٌ.. كـريمٌ.. مـحـسنٌ.. مـتـصـدّقٌ

على الخلق فـــهـــو الرازق المتكفّلُ

وحـتى على العـاصين يبـسط رزقَـه

فـــسـبـحـــان ربي إنه المتـــفـــضّلُ

فـيـا فـوز من يأتي إليـه مُـؤمِّـلاً

ويا ســعـــد من قـــد آمنوا وتوكلوا!

رب الخلائق

اللـهُ ربٌّ واحـــــــــدٌ خلـقَ الخـــلائقَ وحـــدَهُ
فـــالكلُّ مـــخلوقـــاتُه والـكلُّ عـــبْـــدٌ عـندَهُ

*****

لو كـــان ربٌّ غـــيـــرهُ مـعَـه إذن لَتـخـاصَـمـا
كـــلٌّ يـــريـــدُ زيـــادةً ليظل فـيـهـا حـاكِـمـا

*****

لم يتـــخـــذْ زوْجـــاً له كـــلاّ ولا هـو قـــد ولَدْ
لو كـان يُنْجِبُ مـا ارتضى إلاّ البنينَ بغـيـرِ عَـدْ

*****

أو كـــان يهـــوى زوجـــةً لا اخـــتـــار أزواجـــاً لَهُ
ورأيتَ ألفَ خـــصـــومـــةٍ مِنْـهـنَّ تـشـــــغـلُ بـالَـهُ

*****

سـبـحـانه فـهـو المُنَزَّهُ والـكـمـــــــالُ لـذاتِـهِ
مـــا مـــثـلُهُ شيءٌ ولا صِـفَـةٌ كـمـثلِ صـفـاتِهِ

نِعَمُ الله

نِـعَـمُ الـلـهِ عـلـيْـنـا كلَّ يومٍ تتـجـدَّدْ
حَـسْـبُنا ممّا حَـبـانا أنْ هداناً بمحـمّـدْ

*****

جـمَعَ الخـيـرَ هداهُ فـاهتـدى قـومي وسـادوا
قـولُهُمْ فـيـه السَّـدادُ فـعْلُهُمْ فـيـه الرَّشـادُ

*****

نِـعَـمُ الـلـهِ تـعـالـى كـلَّ يـومٍ فـي ازديـادِ
كلّمـا نأخـذُ نلقى أنهـا دونَ نفـادِ

*****

لوْ ملكنا الخـيـرَ يومـاً لمـنَـعْـنـا الـنـاسَ عـنـهُ
ولَـا أبـقـى لـنـا المـاضـ ـون أدْنـى الـشـيءِ مـنـهُ

*****

حـسْـبُـنا أن مُنانا كلَّـهـا بين يـديْـهِ
أوْجَـدَ الخـيـرَ ودلَّ الناسَ بـالـرُسْـلِ عـلـيـهِ

*****

وخـتـامُ الرسْلِ فـيـه خُـتِمَ الـفـضـلُ وتمّا
من يُطِعْـهُ لم يَجِـدْ في الـدَّهـرِ إعناتاً وهمَّـا

رضا المولى

رضـــيتُ أمـــانتي دِيناً ... فلَسْتُ أخـــون مَنْ خـــانا
ولـستُ بمُتْـــــبِعٍ مَنّاً ... إذا قـــدَّمْتُ إحـــســـانا

*****

أعـــيشُ أمـــانتي عِـــزّاً ... ويحـــيـــا الخـــائنُ الذُلاّ
يحـــاسِبُ كلَّ ذي عَـــمَلٍ ... غـــداً بصنيـــعـــه المولى

*****

هو الإحـــســـانُ أن ترجـــو ... رضـــا المولى بما تَفْـــعَلْ
ألـــيـــس الـــلـــهُ ذا عِـــلْـــمٍ ... بنيّـــةِ كلِّ من يَعْـــمَلْ؟!

*****

كـــمـــالُ البـــذْلِ أن يبـــقى ... جـــمـــيلُكَ في الورى سِـــرّا
تصـــونُ عـــفـــافَ آخـــذهِ ... فـــلا يَسْـــتَـــشـــعِـــرُ الضّـــرا

*****

فـــعش للهِ مُـــرتَقـــبـــا ... بما تـنوي ومـــا تَفْـــعلْ
وكنْ باللهِ مُـــحـــتـــسِـــبـــاً ... تكنْ في عـــيـــشِكَ الأمـــثلْ

سبحانك ربي

سبحانكَ ربي سبحانكْ أنزلتَ إلينا قرآنكْ
أتممتَ علينا رضوانَك وأدمتَ عليْنا إحسانَكْ
يا ربَّ العرشِ فسبحانَكْ

أرسلتَ إلينا أحمدَنا بهداكَ الحقِّ لتُسْعِدَنا
وجعلتَ الجنّةَ موعدَنا إن نحنُ أطعنا رضوانَكْ
يا ربَّ العرشِ فسبحانَكْ

بيَّنْتَ لنا سُبُلَ التقوى لتزيلَ بها عنا البلوى
ونكونَ الأرشدَ والأقوى وننالَ عليها غفرانَكْ
يا ربَّ العرشِ فسبحانَكْ

بالخيرِ الخالص تأمرُنا وبكلِّ نعيمٍ تغمرُنا
وتظلَّ إلهي تعْذرُنا وتُنيلُ العفوَ فسبحانَكْ
يا ربَّ العزةِ سبحانَكْ

أوجدتَ الخلْقَ ولمْ تغفَلْ عن أدنى الخلْق ولم تبخلْ
وجعلتَ الفضلَ لمن يعمَلْ ويطبّقُ فينا قرآنَكْ
فبه ارْحمنا يا سبحانَكْ

إياك نعبد

إياك وحدَك يا إلهي نعبدُ ... فسواك لا يرجى ولا هو يقصدُ

أنزلتَ من بركاتك الكبرى لنا ... رزقاً على عمر المدى لا ينفدُ

وإلى الهدى أرشدتَنا برسالةٍ ... سمحاءَ بلّغها النبيُّ محمّدُ

الفضل منك، ومنك كلُّ فضيلةٍ ... وعظيم جودك ليس منه أجودُ

في كل آنٍ منك يا ربي لنا ... نِعَمٌ محبّبةٌ، وعيشٌ أرغدُ

لا العدُّ يُحصي ما منحتَ تكرُّماً ... يوماً، وما أعطيته يتجدّدُ

فأعِنْ على الشكر الذي ترضى به ... عنّا.. فوحدك من يُجَلُّ، ويُحمدُ

وأدِمْ بفضلك كلَّ ما أوْليتَنا ... فعسى يؤوب إليك من لم يهتدوا

وعلى هدى التوحيد وحِّد أمتي ... يا من هداك وما سواه المقصدُ

أربٌّ وعاجز ؟!

اللـهُ ربٌّ واحِـــــــــدٌ ويظلُّ قـيّـومـاً صَـمَـدْ
لو كـان يُنْجِبُ مـا ارتضى إلاّ البنينَ بغـيـرِ عَـدْ

*****

إن كـــان ربّاً واشـــتـــهى ولـداً فـكـيـف يُـذلُّـهُ ؟!
أين الألوهةُ تحـفظُ الدُّنيـا ومـــا اهتـــمّتْ لـهُ؟!

*****

الله علاّمُ الغيـوبِ فكيف لم يـعـلـمْ بِـفِـــــتْـنَـهْ؟!
أيحـــيط علـمـــاً بالأنامِ وعـاجـزٌ عن أن يرى ابْنَهْ؟

*****

أيـكـونُ ربّـاً قـــــادراً ويُقِـرُّ صلْبَ وحـيـدِهِ؟
لِمَ لَمْ يُعـــوِّضْـــه ولـمْ ينقُمْ لقـتلِ فـقـيـدِهِ؟

*****

إن كـــان قـــد فـــدّى به الدنيـا فـأين له البـديلُ ؟
أتـراه أدّبـه لـكـي يُـشـ ـفى لـقـــاتله الـغـليلُ؟

*****

إن كـــان . حـــاشـــاه . أباً فـــعـــلام لم يلطفْ بهِ؟
وعـلام للأعـداء يتـركـه الـذليـلَ بـصَلْبِـــــهِ؟

*****

كم عـــاش مِنْ قـــبلِ ابنـهِ فـــــرْداً بلا أدنى عنـاءْ ؟
أأتى به جـهْـلاً فـأشـقـاه .. فـــقَـــرَّبه فـــداءْ؟

*****

أيكون خـلاقـاً ومـقـتـدراً ويفـــعلُ مـــا يشـــاءْ؟
ويؤوده حـــفظ ابنـه . وهو الوحـــيـــدُ . من البـــلاءْ؟

*****

أنـكـرتُـه ربّـاً وأُنـكِـرُه أباً يُشـــقي فـــتـــاهْ
مـن ذلّ عـن نـصْـــــرِ ابـنِـهِ مـــا كـــان في يومٍ إلـهْ

تبارك الله

تبارك مَنْ سواه ليس يُسْأَلْ ... ومَن في كلِّ نائبةٍ يُؤَمَّلْ

ومن بيديه كلُّ الأمرِ لكنْ ... متى نسأله أمراً ليس يبخلْ

عزيزٌ ما لعزته حدودٌ ... ويفعل ما يشاء وليس يَسألْ

عليمٌ ليس يخفى عنه شيءٌ ... وعن كلِّ الخلائق ليس يغفلْ

تعالى أن يكون له شريكٌ ... فكلُّ صفاته أعلى، وأكملْ

يسبّح كلُّ ما في الكون طوعاً ... له أبداً .. ويُسعَدُ حينَ يفعلْ

وتصفو كلُّ نفسٍ في هداه ... وتجني فوقَ ما هي منه تَأْمَلْ

عليه توكّلي وإليه أمري ... ويسعد من عليه قد توكّلْ

ما وصى به الله

قبسنا من محمّدنا ... هدىً وصى به اللهُ

قبلنا كلَّ دعوته ... ونفّذنا وصاياهُ

ولم ننقصْ، ولا زدنا ... على ما كان يرضاهُ

وما لم يُرضِهُ منا ... فإنا قد هجرناهُ

هداه كان عصمتَنا ... وتاه الناس لولاهُ

رضيناه لنا نهْجاً ... وللدنيا حملناهُ

وكنّا سادَة الدنيا ... به لمّا وعيْناهُ

ونال الكونُ غايتَهُ ... بنا لنا هديناهُ

سنبقى الأوفياءَ على ... هدى وصّى به اللهُ

ويبقى الكونُ في يدنا ... بنهج الله نرعاهُ

يا ربّنا

يـــا ربَّـــنـــا يـــا ربَّـــنـــا اِمـــلأْ بحـــبِّكَ قلبَنا
واجـــعلْ لحـــبك عـــمـــرَنا يـا رب واقْـــبل حـــبَّنا

يـــا ربَّـــنـــا يـــا ربَّـــنـــا

أنـت الـذي أوجَـــــدتـنـا وإلـى الـهـــدى أرشـــدتَنا
للطيّـــبـــاتِ دعـــوتَنا من طيّـــبـــاتك زدتَنا

فـــاقـــبل إلهي حـــبَّنا

بالـدِّين قـــد حـــررتَنا بهـــدى الرســولِ أمـــرتَنا
يسّـــرت كلَّ أمـــورنا وبما نُحبّ غـــمـــرتَنا

يارب فـــاقـــبل حـــبَّنا

يا ربّ وحِّـــدْ ســـعـــيَنا واجـــعل ســـبـــيلكَ دربنا
وإلـى كـــتـــابك رُدَّنا رحـــمـــاك عـــجّلْ رَدَّنا

يـــا ربَّـــنـــا يـــا ربَّـــنـــا

اللهُ مُجيري

رَبّيَ اللهُ مجيري ... وهو حسبي، ونصيري

زادني فضْلاً وسوّى ... رغباتي وشعوري

وحباني منه عقلاً ... جلَّ من ربٍّ قديرِ

أينما سِرْتُ أراني ... في حِمى ربّي مسيري

فهو ما عشتُ يراني ... ويرى ما في ضميري

وهو من يرحم ضعفي ... وهو من يرعى أموري

هو ربي وإليه ... أينما كنْتُ مصيري

أنا لولاه لما كنتُ ... ولا كان سروري

كلما أدعوه ألقاه ... معيني، ومُجيري

فله حمدي وأرجو ... عفوه يومَ النشورِ

جلت قدرة الله

إلهي قد خلقتَ لنا الوجودا ... وزدتَ الخلْق إحساناً وجودا

خلقتَ الأرضَ تُنبِتُ كلَّ زرعٍ ... وتعطي من أطايبها المزيدا

فمن ثمرٍ شهيٍّ ليس يُحصى ... جعلتَ جميعَ ما يعطي مفيدا

ومن نهرٍ لنفع الناس يجري ... إلى حقلٍ قد اكتنز الورودا

وفيه لنا تُغرِّدُ شادياتٌ ... جعلتَ لكلِّ شاديةٍ نشيدا

جمالٌ ما رآه العقلُ إلا ... وظنَّ بأنه قد عاش عيدا

مباهج ما لروعتها حدودٌ ... مُسَوّيها نفى عنها الحدودا

وما شيءٌ بها إلا ونلقى ... له حسناً يظل به فريدا

بقدرتك العجيبة يا إلهي ... يظل بديعُ ما يعطي جديدا

لقد أحببتنا ربي فشكراً ... لأنك قد خلقت لنا الوجودا

وقد سوّيتَه ليعيش فيه ... أخو الإيمان مبتهجاً سعيدا

فجلّتْ قدرةٌ قد زدت منها ... جميع الخلق إحساناً وجودا

أفضال الله

عـــافـــاني ربّي عـــافـــاني ... وبكلِّ مـــفـــيـــدٍ وافـــاني

وحـــبَـــاني منه أفـــضـــالاً ... وبأكـــمل خلقٍ ســـواني

من قـبل وجـودي كـرَّمني ... بفـضائل فـوق الحسـبانِ

الكون لأجلي ســـخّـــره ... فـــأنا في الكونِ أنا البـاني

الريحُ لنفـــعي مُـــرْسَلَةٌ ... ولنفـــعي دار القـــمـــرانِ

والأرض ومـــا هي تنبـتـــه ... مكّنني منه وقـــــوانـي

ونتـاجُ العـقل وصنعـتُـه ... قـد كـان لأحـيـا بأمـانِ

لولا مـــا علَّم خـــالـقُنا ... مـا أقسى عـيش الإنسـانِ!

بـالـرسْل إلـيـــــه نـاداني ... وأتمَّ الفـــضلَ بقـــرآني

وبحب الهـادي أحـمِـدنا ... قـد أعلى في الدنيـا شـاني

قـد جـمع الخيـرَ بمنهجـه ... وأزال عـتـــوَّ الطغـيـــانِ

مـا غـيـرُ هداه ينجـينا ... فـي كـلِّ زمـــــان ومـكـانِ

الرحـمـة فـيه قـد جُـمعت ... مـا قلَّتْ عـبـرَ الأزمـانِ

فـالحـمـد لذاتك يا ربي ... ولفـضلك ربي عـرفـاني

شكر الله

يشكر الإنسانُ مِنّا رجلاً قد ساعَدهْ
كيف لا يشكرُ رَبّاً هو مَن قد أوْجدَهْ؟!

*****

شكرُنا للنّاس يعني أننا نملِكُ عقلا
فإذا لله أمسى زادنا عقلاً وفضلا

*****

لن يزيدَ الله شيئاً شُكْرُ كلِّ الشاكرينْ
إنما الشكرُ امتحانٌ لعقولِ العاقلينْ!

*****

كيف لا أشكر ربّي وهو ربُّ العالمينْ!
خلق الخلْق جميعاً وهو للخلْقِ مُعينْ

*****

لا أرى في الناس جهْلاً مثلَ من يَجْحَدُ فضْلا
كيفَ بالجاحِد رَبّاً لم يكنْ لولاه أصلا؟!

خير الخلائق

خيرُ الخلائقِ في الزَّمانِ محمَّدُ ... فبحبِّه تصفو النفوسُ ، وتُسعدُ

هو رحمةٌ للعالمين على المدى ... وسبيلُه النهجُ القويمُ الأرشدُ

بهداه نال العالَمون نعيمَهمْ ... وبهدْيه أهلُ الضّلالةِ قد هُدُوا

لولا هدايتُه لظلّتْ أمتي ... تشكو الضياعَ ، وللحجارةِ تسجُدُ

هو في غنىً عمّا يُقال بمدحهِ ... أوَما الأحبُّ إلى المهيمن أحمدُ؟

ما زاده منّا المديحُ ، ونحنُ من ... بمديحه نجدُ الفخارَ، ونُحمدُ

أعداؤه شهدوا له بكمالِهِ ... وله العوالِمُ بالفضائلِ تشهدُ

ما زال فرداً في جميع خصالِهِ ... وبما حباه الله فهو المفردُ

صلّى عليه اللهُ في ملكوتِه ... فمن اهتدى بهداه فهو الأسعدُ

رسلُ الله جميعاً

رسُـــلُ اللـــه تعـالـى أفـضلُ الخلْقِ جـمـيـعـا
نـورُهـم مـــا زال يـزداد عـلـى الـدّهـر سـطـوعـــا
كلُّهـمْ قـــد جـــاء كـي يدعـــو إلى الله الجـــمـــوعـــا
مـــا ســـعـــوْا يومـــاً إلى الدنيـــا، ولا أبدوْا نزوعـــا[1]
أصل كلِّ الخـيـر قـد كـانوا.. وعـاشـوا العُـمْـر جـوعـا
حـــاربـوا الشِـــرْكَ وكلٌ كـــان لله مطيـــعـــا
وعـلـى الـظـلـم شـــديداً ومـن الـلـه جـــزوعـــا[2]
لو تبـــعناهم لعـــشنا العـــمـــرَ أنْســـاً وربيـــعـــا
رســـــلُ الله جـمـيـعـا وحـدوا الله السـمـيـعـا
وجـــمـــيـعُ الناس لولا هَدْيهمْ عـــاشـــوا قطيـــعـــا
لم أفـــرّقْ بينهم يومـــاً، وأحـــبـــبتُ الجـمـيـعـا
وعـلـى آثـارهـم أمـــضي ولـو أقـــضي صـــريـعـــا
فـــهُمُ الأصل، ويـا بشـــرى لمن كـــانوا فـــروعـــا

---

(١) نزوعاً، أي لم يظهروا ميلاً إلى الدنيا، ولم يرغبوا بما فيها.
(٢) جَزوعاً، أي كان يخاف الله ولا يعصيه.

أنبياء الله

أنبيـــاءُ اللهِ جـــاؤوا بالهـــدى كي يســـعدونا
علّمـــونا كلَّ خـــيـــرٍ وإلـى الحـقِّ دعـــــونا

*****

أنبيـــاءُ اللهِ كـــانوا بالذي قـــالوه قـــدوَهْ
كلُّهم جـــاء إلينا حـــامـــلاً للهِ دعـــوَهْ

*****

لم أجـدْ فـيـهم نبـيّـاً نـال من دنيـــاه أجـــرا
لا ولـمْ ألـقَ رســـــولاً يبـتـغي جـاهاً وقـدْرا

*****

أخـلصـــــوا للهِ ديناً هم بـه عـنـدي ســـــواءْ
وحّـــدوا اللهَ تعـــالى علّمـــوا النـاسَ الإخـــاءْ

*****

شـــاءهم ربُّ البـــرايا قـدوةَ الناس جـمـيـعـاً
أسـعـدُ الناسِ سـيـحـيـا من لهم أمـسى مطيـعـا

*****

ربِّ زِدْ قلبيَ حـــبّـــاً بجـمـيـعِ الأنبـيـاءْ
واجـــعل اللهمِ حـــبّي خـــالصـــاً دون رياءْ

*****

خـيـرُهم يبـقى مـحـمّـدْ من به الأكـوانُ تسـعـدْ
كلُّ خـيـرِ الأرضِ يبـقى بهـــداه يتـــجـــدّدْ

محمد ﷺ

مُحمَّدُ خاتَمُ الرُّسُلِ نبيُّ العِلْمِ والعَمَلِ
به الرحمنُ أنقذنا فنلنا غايةَ الأملِ
غداةَ غدا لنا قدوهْ

أبرَّ النّاسِ قد كانا وأقوى النَّاسِ إيمانا
وأرحمَ خَلْقِ خالِقنا وأعظمَ خَلقِهِ شانا
وسيرتُه لنا أسوَهْ

إذا عبَرَتْ به البلوى أطالَ لِرَبِّهِ النَّجوى
وعاشَ العُمرَ في تقوى ولم تسمَعْ لَهُ شكوى
ولا كانت لَهُ صَبوَهْ

لأكرمِ ما دَعتْ دعوهْ لدينِ الحقِّ والقُوَّهْ
دعا من حاربوا الدَّعوَهْ وظلَّ بما دعا القُدْوَهْ
فَدَتْهُ الرُّوحُ من قُدوَه

هُدى الأكوانِ دعوتُهُ وفخْرُ النَّاسِ سِيرتُهُ
لَها أرواحُنا تهفُو وفيها نبتغي الأُسوَهْ
فليس سِواهُ من قُدوَهْ

محمد رسُولنا

مـــحـــمَّـــدٌ رســـولُنا ... بـه اهتـــدت عـــقـــولُنا

وقـــبلَه ســـبـــيلُنا ... ضلّتْ بنا ســـبـــيلُنا

بـه نمت أصـــــولُنا ... حـــتى سَـــمَتْ أصـــولُنا

توحّـــدتْ مـــيـــولُنا ... فلم تَـزِغْ مـــيـــولُنا

واســـتـــجـــمِعتْ فلولُنا ... فـــاســـتُـــرْهِبَتْ فلولُنا

وانتـــصـــرت خـــيـــولُنا ... أنّى غـــزت خـــيـــولُنا

ومـــــا ونى أسطولُنا ... لما غـــــزا أسطولُنا

ولم ينمْ عـــــزولُنا ... ولا صـــفـــا عـــزولُنا

ولا اشـــــتكى خليلُنا ... لأنـــه خـــلـــيـــلُـــنـــا

ولا خـــبـــا قنديلُنا ... إذ هـــديُـــه قـــنـــديـــلُـــنـــا

لأنـه رســـــولُـــنـا ... ونهـــجُـــه ســـبـــيلُنا

قـــد اهتـــدت عـــقـــولُنا ... فـــأبدعـت عـــقـــولُنا

أرسلتَ لي محمّداً

يا رب قد آتيتني ... فضلاً، وعلْماً زدتني
أرسلتَ لي محمداً ... بهديه أنقذتني
بحبّه أمرتني ... أنْعِمْ بما أمرتني
حمّلتني دعوَتَهُ ... بحملها كرّمتني
واخترتَ لي الخير الذي ... بفيضه غمرتني
علّمتني معنى التقى ... وبالتقى جمّلتني
سخّرت لي الأرض التي ... من تُرْبها خلقتني
وبالسماء يا إله ... الكون قد ظلّلتني
مكّنتَ أمري فيهما ... وبالهدى مكنتني
يا ربّ فاجعلْ همّتي ... تسعى لما حمّلتني
كي أسعد الدنيا بما ... يا ربِّ قد آتيتني

حب الرسول ﷺ

حبُّ الرسولِ نجاتُنا ... وبه تطيبُ حياتُنا
لولا محبتُه لَما ... سلِمتْ وكانت ذاتُنا
ولَما تجمَّع بعدما ... أعيا الزمانَ شتاتُنا
ولَما استقام على التقى ... والصالحاتِ ثباتُنا

*****

حبُّ الرسولِ كرامةٌ ... صَلُحتْ بها نيّاتُنا
وصفَت سرائرُنا بهِ ... وبه سَمَتْ غاياتُنا

*****

حبُّ الرسولِ أعزّنا ... فتضاعفت عَزْماتُنا
وغزت سرايانا به ... وَعَلَتْ به راياتُنا
وبه ترى عند الإلهِ ... قبولهَا طاعاتُنا
وتطيبُ فيه حياتنُا ... ويعزُّ فيه مماتُنا
وبه وليس بغيرِه ... يوماً تكون نجاتُنا

دينُ الرسل

أعـــــــرفُ أنَّ إلـهـي الـلـهُ ... خـيـــرُ نعـــيمِ الأرضِ هداهُ

أرسلَ بالإســـــلامِ الرُسْـــلا ... فَـمَـحَـوْا من عـالمِنا الجـهْـلا

جـــاؤوا منه بما يُنجـــينا ... حين إلى التـوحـيـدِ دعُـونا

دينُ الرسْل جـمـيـعـاً واحـدْ ... يدعـــو النـاس لربٍّ واحـــدْ

ســـاوَوْا بين الناس وقـــالوا ... ليس لربِّ العـــرش مـــثـــالُ

عـاشـوا الدّينَ سلوكاً حـقـاً ... لم أرَ في دعـــوتهم فَـــرْقـــا

من يـتـبـعُـهمْ يكنِ الأعلى ... من لـمْ يَـتـــــبـعْ يلـقَ الذلا

خـاتمُهمْ قـد كـان مـحـمّـدْ ... من بهـداه الدنيـا تسـعَـدْ

الهادي الأمين

أحمدُ الهادي الرسولْ ... قد هدى منا العقولْ
جاء قومي رحمةَ ... فضلُها لا لن يزولْ

*****

خصّه ربُّ الجلالْ ... منهجاً فيه الكمالْ
صالحاً في كلِ حالْ ... فهو يسْرٌ واعتدالْ

*****

إنه البَرُّ الأمينْ ... وهو خير المرسلينْ
حُبّه فرضٌ ودينْ ... لنجاة العالمينْ

*****

ذكرُه طِبُّ القلوبْ ... وبه تجلى الكروبْ
فهو لله الحبيبْ ... ولما نشكو الطبيبْ

*****

زده يا ربي صلاهْ ... وارض عنا برضاهْ
وأدم ربّي هداهْ ... علّنا نلقى النجاهْ

*****

يا إلهَ العالمينْ ... كن لنا دنياً ودينْ
واهدِ قومي أجمعينْ ... بهدى الهادي الأمينْ

خير من وُلِدا

محمدُ خيرُ من ولِدا ... ومن أهدى لنا الرشدا
به نلنا أمانينا ... ونجني ما نشاء غدا

*****

هداه الحقُّ وحّدنا ... وبالإيمان جدّدنا
فليس كفضله فضلٌ ... به ما كان أسعدنا!

*****

على التوحيد آخانا ... وبالتوحيد نجّانا
فكنا خيرَ من عزوا ... وعاشوا الدهر أعوانا

*****

هدينا الناس بالقرآنْ ... وما حِدنا عن الإحسانْ
نشرنا العدل في الدنيا ... ولم نترك بها طغيانْ

*****

ولما أن تغافلنا ... وحِدْنا عن شريعتهِ
رأينا أمتي شِيعاً ... كأنا غيرُ أمّتهِ

*****

فيا ربي أعد قومي ... إلى ما علّم الهادي
فليس بغيره أملٌ ... بإنقاذٍ وإسعادِ

سُنّةُ خير الخلْق

سُنَّةُ خيرِ الخلْقِ شفائي ... وهي لضعْفي خيرُ دواءِ
جمعَتْ كلَّ نعيم الدنيا ... أسعد عُيشٍ فيها نحيا
ينجو فيها الناسُ جميعا ... ولها سوف أكون مطيعا
ألقى في سنّته الرُّشْدا ... فبها جعلَ اللهُ القصْدا
حينُ أطيعُ الهادي أحمدْ ... أغدو خيرَ الناسِ وأَسعَدْ
يرضى اللهُ تعالى عنّي ... وغداً عملي يُقْبَلُ منّي
أحسن قولٍ يصبح قولي ... أجمل فعلٍ يصبحُ فعلي
وبها أغدو أعلمَ عالِمْ ... وبما أمرَ اللهُ الحاكِمْ
تسعِدُ كلَّ الناسِ فِعالي ... وأرى منهم راحةَ بالي
أحيا العمْرَ قريرَ العينِ ... أضمنُ فوزي في الداريْنِ
ليس سوى سنّتِه ينفعْ ... فهي الأقومُ وهي الأنفعْ

تلميذ الرسول ﷺ

أنا تلميذُ الرسولْ ... كلُّ ما عندي أصولْ
عيشتي جِدٌ وبذلْ ... ليس في عيشي فضولْ
أنا تلميذُ الرسولْ

أنا تلميذٌ وحسبي ... لرسولِ اللهِ حُبّي
فهو مَنْ أعطاهُ ربّي ... كلَّ ما يُغني العقولْ
كيفَ لا وهو الرسولْ؟

بالذي وصّاهُ أقبلْ ... فسِواه ليسَ يُقبلْ
خابَ مَنْ عنه تحوَّلْ ... فهو بالحقِّ جهولْ
حينما يَعصي الرَّسولْ

قولُه حقٌّ وصدْقُ ... وهو في الدَّهرِ الأحقُّ
خيرُ خلْقِ اللهِ خلقُ ... ما تعدَّوْا ما يقولْ
ورأوْا فيه الرسولْ

لم يُردْ إلا هُدانا ... حين للحقِ دعانا
والذي عنه نهانا ... فيه إيذاءُ العقولْ
فاز من لبَّى الرسولْ

حب النبي محمد ﷺ

هدْيُ النبيِّ محمدْ أرضى الأنامَ وأسعدْ
وكلَّما جدَّ دهْرٌ نرى هداه تجدّدْ

*****

بَلّغْهُ يا ربّ أني خيرَ الأنامِ أراهُ
وأن كلَّ نعيمٍ ما كان لولا هداهُ

*****

بلّغهُ يا ربّ عني ما شئتَ من صلواتِ
واجعلْ سلامي عليهِ على مدى اللحظاتِ

*****

رؤياه حتى بنومي أحسُّ فيها الخلودا
يا ربّ بَلِّغهُ واشهدْ أني أودُّ المزيدا

*****

يا ربِّ بلّغْهُ عني مدى ارتياحي لِذكْرِهْ
إن السعادَةَ وقْفٌ على إطاعةِ أمرِهْ

*****

يا ربِّ أنتَ عليمٌ كم ذا أحبُّ محمّدْ
يا ربِّ فاكتبْ نجاتي بحبِّنا لمحمّدْ

أسعد الأيام

اســـــعـــــدُ الأيام يومٌ جـــاءنا فـــيـــه مـــحـــمّـــدْ
عـــــــرف الـدهْـر سـنـاهُ فـــازدهى الـدهـر، وغـــرّدْ

*****

جـــاءنا والـنـاسُ فـــوضى بـعـضـهـمْ يظلم بعْـضـا
أكـــــــرم الـنـاس، وأرضـى منهج الـهـادي مـحـمّـدْ

*****

شـــرعـــه حقٌّ، وقـــوّهْ عـاش فـيـه النّاسُ إخـوهْ
لم يـزل في الـدهـرِ قـــدوهْ كـيف لا، وهو مـحـمّـد!!

*****

شـــرعـــه السّـــامي هدانا ومـــحـــا عنّا الهـــوانا
وتـخـطّـيـنـا الـزمـــــانا بتـــعـــاليم مـــحـــمّـــدْ

*****

قـــد ملكنا فـــعَـــفـــوْنا إنما الشِـــرْكَ مـــحـــوْنا
ســـادةَ الدنيـــا غـــدونا بهـدى الهـادي مـحـمْـدْ

*****

حـين جـــــانبْـنـا هُـدانا عـــزُّنـا أمـــسـى هوانا
ربّـــنـــا وفـــقْ خـــطـــانـــا في هدى الهـادي مـحـمـدْ

كتاب الله

كتابُ الله للأرواحِ روحُ ... به تحيا القلوبُ وتستريحُ

وتمتلئُ النفوسُ به طموحاً ... وللفردوس يحملها الطموحُ

يروحُ بها عن الدنيا بعيداً ... وما أسماه حين بها يروحُ!

وإن يهمسْ بآيٍ منه ثغري ... أُحِسُّ العطرَ من ثغري يفوحُ

به أسرارُ ما في الكون تبدو ... وما كوضوحها أبداً وضوحُ

وللنصر المبين له فتوحٌ ... ولولاه لما كانت فتوحُ

به كنا الأعزَّ وكم أقيمت ... لأمتنا بمنهجه صروحُ!

هجرناه فأمسى العزُّ ذلاً ... وناح عليه منّا من ينوحُ

أعِدْ ربي لقومي منه روحاً ... ففي آياتهِ للرّوحِ روحُ

دستورنا القرآن

كلُّ الهدى والنورْ ... في محكم القرآنْ
ما غيرَه دستورْ ... يرضى لنا الرحمنْ

*****

أحيا بنا الإحساسْ ... بالحقِّ والقوهْ
صرنا أعزَّ الناسْ ... عشنا به إخوهْ

*****

سُدْنا به الأكوانْ ... لما وعيْناهُ
وسادنا الطغيانْ ... لما نسيناهُ

*****

العزُّ في الدنيا ... من هديه يُرجى
نحيا، ولا نحيا ... إن لم يكنْ نهجا

*****

الناسُ والأكوانْ ... من دونه صرعى
يا رب بالقرآنْ ... زِدْ أمّتي نفعا

أنت يا خير كتاب

كلُّ مـــا فـــيك جـــديدٌ أنتَ يا خـــيـــرَ كـــتـــابْ
وهو حقٌّ ومـــفـــيـــدٌ وهـو عَـــدْلٌ، وصـــوابْ

*****

بـــك نـــال المـــؤمـــنـــونْ فـــوق مـــا هم يطلبـــونْ
وبنوْا في الدهر مـــجـــداً مـــــثـلـهُ لا لـن يكـونْ

*****

كـــنـــتَ مـــن أول يـــومٍ جِـــئـتَ للناس جـــديدا
ومـــضى الدهرُ، ومـــا زِلْـ ـتَ جـديداً ومـــفـــيـــدا

*****

بك يا خـــيـــر نظامْ أنـقـــــذ الـلـه الأنـامْ
مـــا ســـواك الآن يُرجى بـعـــــد أن عـمَّ الـظـلامْ

*****

جـــئتَ من ربٍّ الســـمـــاءْ رحـــمـــةً دون انتـــهـــاءْ
وكـــمـــا كنتَ ســـتـــبـــقى دائـمـــــاً كلَّ الـرجـــاءْ

عزُّ العالمين

إلهي للهدى أنزلتَ فينا ... كتاباً فيه عِزُّ العالمينا

جمعتَ الخيرَ كلَّ الخير فيه ... ويبقى جامعاً دنيا، ودينا

فكان ولم يزل للدهر روحاً ... وكان لكلِّ ذي علْمٍ مَعينا

وكلُّ الخلْقِ نالوا ما تمنّوْا ... وفي نعماه عاشوا آمنينا

وفيه فوق ما سيجدُّ يوماً ... وفيه كلُّ أمْرِ الأوّلينا

شفاء الخلق كلّ الخلق فيه ... وينجو فيه كل الهالكينا

تلاوتُه تزيل الهمَّ عنّا ... وتملأ قلبَ سامعهِ يقينا

وليس تملّه الأسماعُ مهما ... تلوتَ وزدتَ منه السّامعينا

جديدٌ كلُّ ما فيه ويبقى ... جديداً كلُّ ما فيه ثمينا

رجوتكَ بالذي أودعتَ فيه ... أيا ربّاه عزَّ المسلمينا

هو الإسلام

تعـــالَوْا يا بـني الدنيـــا إلى إســـلامنا العـــادلْ
فـفـيـــه كلُّنا نحـــيـا ونجـني حـــقَّنا الكاملْ

*****

هـو الإســـــلامُ تـكـريمٌ لمن قـــــد آمـنـوا، وهـدى
فـليس يظلُّ مـــحـــرومٌ إذا اتـخـذوه مـعـتـقـدا

*****

هو الإســـلام وحَّـــدهم على الإيمانِ والتـــقـــوى
على الإيثـــار عـــوَّدهمْ فلم تُعـــرَفْ لهم شكوى

*****

وفـيـه الرُّسْل أجـمـعُـهمْ ســـواســـيـــةٌ وإخـــوانُ
إلـهُ الـعـــــرشِ أرسـلـهمْ فـلـيـس ســـــواه ديّـانُ

*****

هو الإســـلامُ أن تـعـــملْ بإخـــــلاصٍ ولا تـكسَلْ
تحـبُّ لـكـلِّ إنســـــانِ هداه .. وتفـــعل الأمـــثلْ

*****

إلهي قُـــدْ بني الدنيـــا إلى إســـلامنا العـــادلْ
فليس بغـيـــره نحـــيـا ونجـني حـــقَّنا الكاملْ

إسلامي

إسلامي لقيادِ المستقبلْ ... لا ليس سواه بمُؤهَّلْ

الله الخالقُ تمّمه ... ليكون الأصلحَ والأشمَلْ

*****

ما غادر خيراً إسلامي ... إلاّ وبه قد وصّانا

فالخير جميعاً في ديني ... فبه قد صِرْنا إخوانا

*****

لم تُبقِ شقاءً شِرعَتُهُ ... لم تُبْقِ ظلوماً يتحكّمْ

عمّتْ في العالَمِ رحمتُهُ ... فسبيلُ اللهِ هو الأقومْ

*****

لا يصْلُحُ أمرُ الإنسانِ ... إلاّ بالنهجِ الربّاني

هلْ يرضى بالعيشِ الفاني ؟! ... لو صَلُحَتْ يوماً شِرْعتُهُ

*****

بالعالَم يسمو إسلامي ... فتعيش الدنيا بسلامِ

لا يُبقي فيها مظلمةً ... فخلاص الكونِ بإسلامي

إنه الإسلام

إنه الإســـــــلام ديـنـي ... وبه أحـيـا سـعـيـدا
كـلُّـه حـقٌ وعـــــــدلٌ ... فـيـهـمـا سـاد الوجـودا

*****

كلُّ أمـــرٍ فـيـــه يبـــدو ... بالغـــاً حـــدّ الكمـــالْ
إنـه الحـقُّ، ومـــــا مـن ... بعـــده إلا الضـــلالْ

*****

كـل ظـلْـم الأرض ولـى ... حـين أعـلـيـنـا لـواءَهْ
وغـــفـــا يومـــاً بنوهُ ... فـــرأى الكونُ شـــقـــاءَهُ

*****

خـــالقُ الكون ارتضـــاهُ ... لجـمـيع الناس نهـجـا
من يكن يرجـو صـلاحـاً ... فـهـو بالإســلام يُرجى

*****

ربِّ زدني فـيـه حـبـاً ... واقـبـل اللهمَّ حـبـي
لك أسلمتُ فـعـمِّـرْ ... بهـدى الإســلام قلبي

دين العزّة

للعـــزّة ديني يدعـــوني فـجـمـيع العـزة في ديني

لا يأسَ تراه يقـــعـــدني لا لَهْـــوَ تراه يثنيني

يسْـمـو بي عن لَهْـوِ ديني

لا ضـــعفَ أحسُّ ولا شكوى في الدين ولا أخشى البلوى

فـالصـبـر تراه من خُلقي والصـابر تلقـاه الأقـوى

والدين إليـــه يدعـــوني

لا البخلَ عرفتُ ولا السَّرفا لـمَّـا آمنتُ ولا التّـرفـا

فـالبـخل بديني منقـصـةٌ والبـاذل في حقِ شَـرُفـا

والبـــذل بحقٍّ من ديني

والجـهلُ عـدوُّ الإنسـانِ حـــذّرني منه إيماني

ودعـاني من مـهـدي حـتى لحـدي بالعلم ووصّـاني

فـالعلم أسـاسٌ في ديني

الدين يصون لنا الجسـمـا والروحُ به تبـقى أسـمى

فسلامة عقلي قد ضُمِنَت لـمَّـا أن صـان لي الجِسـمـا

فسـلامـة عـقلي في الدينِ

للعـــزة ديني يدعـــوني وبكل مـفـيـد يوصـيني

ويُيـسّـر لي سـبلَ التـقـوى فـالـتـقـوى مـيـزانُ الدينِ

وإليـهـا ديني يدعـوني

يـارب الـعـــــزةُ يـا ربـي يا من للعـــزةِ تدعـــوني

أدعـوك إلهي فـارحـمنا وأعـــزَّ الأمـــة بـالدينِ

يا خـيـرَ مـجـيب ومـعينِ

فجر الفلاح

فـــجـــرُ عـــزٍّ وصـــلاحْ مـن هـدى الإســـــلام لاحْ
فـــاطمـــئنوا يا حـــيـــارى إنه فـــجـــــر الفـــلاحْ

*****

نـحـن لـلـحـقِ دعـــــاةُ ولـنـا ذلَّ الـطـغـــــــاةْ
نـــحـــن لـــلـــكـــون هـــداةُ وبـنـا يُـرجـى الـصـــــلاحْ

*****

أمسِ أســعــدنا الوجـــودا حين وفّـــينا الـوعـــودا
كلّ يومٍ صـــار عـــيـــدا يوم لـم نُـلْـقِ الســـــلاحْ

*****

غـــــايـةُ الـكـون هـدانـا وهداهُ مـــبـــتـــغـــانا
وفـــــــدى الحـق تـرانـا لا نـبـــالـي بـالجـــراحْ

*****

حـــســـبُـنـا في الدهـر أنا مـنـهـجَ الحـقِّ حَـــــمـلْـنـا
(عـــمـــرُ) قـــد كـــان منّا و(المـثـنـى) و(صـــــلاحْ)

ديننا دين الأمان

ديـنُـنـا ديـنُ الأمـــــانْ حـقُّنا فـيـهِ مُـصـانْ
لا ترى فـيـه ظلومـاً لا ولا تلقى مُـهـانْ
إنـه ديـنُ الأمـــــانْ
كلُّ مَـنْ فـيـه سـواءُ يجـمعُ الناسَ الإخـاءُ
طبـعُـهمْ فـيـه الوفـاءُ دأبُـهُمْ فـيـه العطاءُ
فـهـو للناسِ أمـانْ
كلُّ من فـيـه سـعـيـدُ وبما يهـوى يجـودُ
خُلُقٌ سـمْحٌ حـمـيـدُ لا حـقـودٌ، لا حـسـودُ
في هـدى دينِ الأمـــانْ
ديـنُـنا دينُ الجِـهـادِ ليس يرضى بالفـسـادِ
وإذا نـادى المـنـادي كـلُّـنـا للحـقِ فـادِ
يفـتـدي دينَ الأمـانْ
ديـنُـنـا للـناسِ دعـوهْ كي يعـيشَ الناسُ إخـوهْ
كـلُّـه حـقٌ وقُـوَّهْ ورسـولُ اللهِ قـدوَهْ
إنـه ديـنُ الأمـــانْ

بدين الله

بدين الله أجدادي ... أشادوا خيرَ أمجادِ
وكانوا رحمةَ الدنيا ... بهدْيِ محمّدِ الهادي

*****

بدين الله قد سادوا ... وكلَّ الأرض قد رادوا
أقاموا عدلهَم فيها ... وعمّا قال ما حادوا

*****

بدين محمدٍ قومي ... أدالوا دولةَ الظلمِ
وأعلوا مجدَ دعوتِه ... على الإيمان والعلمِ

*****

بكل العلم قد برعوا ... ولم تُعرفْ لهم بِدَعُ
به قد أبدعوا أبداً ... ومثل الشمس قد سطعوا

*****

بدين الله حررنا ... بني الدُّنيا وعمّرنا
وكنا الأوفياء لهم ... ولولاه لَما صرنا

*****

فضائلُ ما أتمَّ لنا ... بها ازداد الزمان غنى
بها سدنا، ونحن بها ... نسود ونسبق الزمنا

*****

سنرجع مثلما كنا ... إذا هُدنا.. وآمنّا
فليس سوى عقيدتنا ... تعيد العدْلَ والأمْنا

غايةُ الدين

غـــايةُ الدّينِ الكمـــالْ وارتقـــاءٌ في الخـــصـــالْ
فـــهـــو في الأقـــوالِ صـــدقٌ وهو إخـــلاصُ الفـــعـــالْ
فـــهـــو من رب الجـــلالْ

لا يُـــريـــدُ الـــلـــهُ مـــنّـــا غـــيـــرَ أن نحـــيـــا كـــرامـــا
ولـكي نُسْـــعَـــدَ أوْحى للهـــدى منه نظامـــا
وبـه يُرجى الكمـــــالْ

كلُّ مـــا في الدّين صـــالحْ وبـه تدنو المصـــــالحْ
قـــد أزال الضـــرَّ عنا حـــينمـــا صـــان الجـــوارحْ
ودعـــاها للكمـــــالْ

عـــقلُنا في الدين حـــرٌّ وبـه الأرواحُ حـــــرَّهْ
ليس من شـــرعٍ ســـواه صـــان للإنســـانِ قـــدْرَهْ
ومـــحـــا عنه الضـــلالْ

كلُّ مـــا فـــيـــه الســـعـــادهْ نـحـــوَه قـــاد الإرادَهْ
فـــاز دون الـنـاس قـلـبٌ للهـــدى أعطى قـــيـــادَهْ
فـــهـــو مـــيـــزانُ الكمـــالْ

مرحباً بالدين

مـــرحـــبـــاً بـالـديـن أهْـلا ... يـمـلأ الأيـامَ فـــضْـــلا

يـنشـــر الخـــيـــرَ ولا ينسى ... مـن الخـــيْـــرِ مَـــحَـــلاً

يـجـــمـع الـنـاس على الحقِّ ... فـــيـــغـــدو الـنـاسُ أهـلا

لا تـرى فـــيـــهـم ظـلـومـــاً ... لا ولا تـلـقـى مُـــضـِـــلاً

فـــــــإذا الإيـمـانُ أمْـنٌ ... كـلُّـهـم فـــيـــه تحـلّـى

وإذا الـضَّـــعْـفُ اقـــتـــدارٌ ... أرجـعَ الأجـــزاءَ كُـــلاً

وإذا كـلُّ عـــســـيـــرٍ ... صـــار بـالإيـمـانِ ســهْـــلا

وإذا الإيـثـــــــارُ طـبـعٌ ... يُـرخِـصُ الأنـفـسَ بـذْلا

مـرحـبـاً بـالدِّيـن لايبـقـي ... ذلـيـــــلاً، ومُـــــذِلاّ

لـم نجـــدْ إلاّه نهْـــجـــاً ... جـــعـل الـعـــزَّةَ أصـــلا

لا ولا مَـن مـــــلأ الأرض ... عـلـى الأيـام فـــضـــلا

ربِّ فـاجـعـلنا لحـمـل الدّيـنِ ... لـلأكـــــــوانِ أهْـلا

دين التسامح

دين التَّسامُحِ دينُنا وهُدى الرسولِ مَعينُنا
والدهرُ يشهدُ أنما أصفى اليقينِ يَقينُنا

*****

لا حِقْدَ نعرفُ لا حَسَدْ كلاّ ولم نظلِمْ أحَدْ
نحيا على سُنَنِ الهدى وندينُ للفردِ الصَّمدْ

*****

عَظُمَتْ به آمالُنا وسَمتْ به أعمالُنا
للّه خالصةً غَدتْ أقوالُنا وفعالُنا

*****

نحنُ الذين بحكمةٍ ندعو لإنقاذ العبادْ
اللهُ غايةُ سَعْينا فإليه يجمعُنا المعادْ

*****

لاشيءَ يُغني عن رضاهْ لا عزَّ إلاّ في هداهْ
ندعو إليه على هدى لنعيش مرضاةَ الإلهْ

دين الله

إنَّ دين الله جِـــــدُّ ... وإباءٌ لا يُحـــــــدُّ
خـــصَّنا الله بعـــزٍّ ... يوم أوحى «وأعِـــــدّوا»

*****

ليسَ في الدِّين اتكالُ ... ولا ولا فيـــه كَـــلالُ
إنه علْمٌ وســـــعيٌ ... بهـــما يدنو المحـــالُ

*****

مـــلأ الناسَ اعـــتقـــادا ... علّم القـــومَ الجـــهـــادا
وهمـــومُ القـــومِ صـــارت ... هِمَـــمـــاً تبني البِـــلادا

*****

جـــاءنا يُسْـــراً ورحـــمـــهْ ... لم يَدَعْ ظلْمـــاً وظلَمـــهْ
وَحَّـــدَ القـــومَ فـــصـــاروا ... بالهـــدى أفـــضلَ أمّـــهْ

*****

إن دينَ الله جِـــــدُّ ... وإباءٌ لا يُحَـــــــدُّ
مـــا لنا عنه مـــحـــيـــدٌ ... فـــهـــو تيـــسـيـــرٌ وقـــصْـــدُ

دين النجاة

دينُنا دين النجاةْ وبه تحلو الحياةْ

يُبدعُ الإنسانَ حرّاً ليس يدري ما الشكاةْ

وبه يسمو بعيداً عن بريق المغرياتْ

فترى المسلمَ أوْلى بفعال المكرماتْ

مخلصاً يسعى لخيرٍ ببقينٍ، وثباتْ

رائداً في كلِّ علمٍ نافعٍ للكائناتْ

أو ما التوحيد علمٌ وهو مفتاح النجاةْ!

أوما العلم بدين الله أولى الواجباتْ!

وهو فرضٌ واحتسابٌ وهو خير القُرباتْ

فإذا المؤمن بالإيمان من خير البُناةْ يرضى

يمنع الظلم ولا بطغيانِ الطغاةْ

يبتغي مرضاةَ ربٍ هي روح الأمنياتْ

فيعمُّ الخيرُ في الدنيا وتهمي البركاتْ

فترى الكونَ سعيداً ما تولّته التقاةْ

فهمُ الرحمة فيه وهمُو عزُّ الحياةْ

الدين كلّ

أراد لنا الإلهُ الدينَ كُلاَ ... فأخذ الدين كلاً منه أمرُ

فإمّا الكلُّ، أو فالنقص كفرٌ ... أليس النقصُ في أمرٍ يضرُّ!

تركنا دينَنا شيئاً فشيئاً ... ونزعم أن دين الله يُسْرُ

أليس الدينُ أصلُ الدين يسراً ... فكيف النفس عن يُسْرٍ تَفِرُّ!

بحجة أن هذا الدين يسرٌ ... تساوى ما يَسُرُّ، وما يضرُّ

إذا للحق نُدعى لا نبالي ... وللأهواء قطعاناً نُجَرُّ

وَأَدْمَنَّا التَّفَلُّتَ والتراخي ... ونفعل كل معصيةٍ تَسُرُّ

وزدنا الترك حتى صار كفراً ... فليس ككفرنا في الناس كفرُ

وما التيسير إلا حفظُ كلٍّ ... فحفظ الكل للمحفوظ قدْرُ

ومن رضي انتقاصَ الكلِّ عمداً ... فذاك العسرُ ليس سواه عسرُ

جمال الزهر أن يعطي شذاه ... فإن غاب الشذا لا كان زهرُ

فقد يأتيك رسّامٌ بزهرٍ ... ولكن هل لدى الرسامِ عطرُ!

ديننا علم

ديـنـنـا بـالـلـه عِـلـمُ ... وبما في الكونِ أوْجَـدْ
كلُّ علمٍ فـيـهِ حَـتْـمُ ... هكذا وصّى مـحـمّـدْ

*****

وحـدَهُ المسلِمُ أوْلى ... بـعـلـومِ الـكـائـنـاتْ
فـبـهـا يزداد فَـضْـلا ... وبهـا يبني الحـيـاةْ

*****

شـاءَه اللهُ رحـيـمـا ... يَعـمُـرُ الأرضَ بشَـرْعِـهْ
كـيفَ لا يغـدو عليـمـا ... وهَوى العلْم بطبـعِـهْ!

*****

كلُّ مـا في الدّين عِلْمُ ... وعـدوُّ الدّينِ جَـهْلُهْ
زيَّـنَ المـؤمـنَ حِـلْـمٌ ... فـغـدا للحقِّ بَذْلُهْ

*****

ليس في الإسـلام عُـذْرُ ... للذي عـاش جـهـولا
وبقـاءُ الجـهْلِ كـفْـرُ ... بالذي أهدى العـقـولا

*****

شـرَفُ الإنسـانِ عِلْمُ ... فـيـه قـد أغنى بلادَهْ
وهو في الإسـلامُ حـتـمُ ... وهـو لله عِـبـادَهْ

دين الإسلام

دين الإســـــلام هو الدين لصلاح العالم مضمونُ
كلُّ الأديانِ به اجتمعتْ لولاه لما اكتمل الدينُ

*****

مـــا فـــرّق ربك بالدينِ أبداً من بدءِ التكوينِ
كل الأديانِ أتت منهُ فعلامَ الفرقةُ في الدينِ!

*****

الله أراد به الرحمـــة للناسِ فمنهجهُ الحكمةْ
ما غادرَ خيراً منهجهُ إلا وجـــــلاه وأتمَّه

*****

لم ينكرْ ديناً قد سبقا ما خالف قولاً قد صدقا
بالحق الناسُ سواسيةٌ أكرمُهم من ملك الخلُقا

*****

دينُ الإسلامِ هو العصمهْ وسبيل الوحدةِ للأمّةْ
لا يبقي أبداً تفرقةَ فالله به جمع الرحمهْ

*****

لم يجحدْ فضل الإسلامِ غير جهول أو متعامي
لو أدركَ أدنى رحمتهِ ما آثرَ غيرَ الإسلامِ

أيُّها الإسلام

أيهـــا الإســـلام أهلاً ... بـك دينَ العـــالمينا
ناشـــراً في الناس عـــدْلاً ... مـــثله لا، لن يكونا

*****

شـــاءك الله لكلٍّ ... الخـلـقِ دينـاً أبـديّـا
لـست تـعـطـي المـرء إلاّ ... قـدْر مـا كـان تقـيّـا

*****

لست ترضى القـولَ حـتى ... يصـبح القـولُ فـعـالا
وعلى مـقـدارِ نفْعِ الناسِ ... يـزداد جَـلالا

*****

صـانك الله فلم تنقُصْ ... ولا بُـدِّلـتَ يـوْمـا
وحـدَك الصّـالحُ والشـاملُ ... والـكـامـلُ دوْمـا

*****

أيهـا الإســلام يا مَنْ ... ليس يُحـيـينا سـواهْ
لـيـس إلا أنـتَ ديـنٌ ... يُـنـقِـذُ الـكونَ هداهْ

نحن والإسلام

نحن بالإسلام حرّرنا من الظلم الوجودا
وهدينا ه فأمسى كلٌّ من فيه سعيدا
لم نفرقْ بين من كان قريباً، أو بعيدا
شهِدَ الله علينا وارتضيناه شهيدا
وقضينا العمرَ للحقِّ دعاةً، وجنودا
وانطلقنا في هدى الله، ولم نعرفْ حدودا
لم نَخَفْ من ظالمٍ يوماً، ولم نَظلِمْ عبيدا
غايةُ الغايات عند الكلِّ لو يقضي شهيدا
شهِد الأعداءُ أنّا نحن من وفّى العهودا
وعلى الناس جميعاً نحن أصبحنا شهودا
وأقمنا الدين دستوراً فأسعدنا الوجودا
وعَدلنا فغدَونا في فمِ الدنيا نشيدا
وغداً سوف ترانا نملأ الأرض حشودا
وسوى الإسلامِ لن نرضى وعنه لن نحيدا
ويسودُ الدينُ في الدنيا، وعهدٌ أن يسودا

هدى الإسلام

هدى الإســـلام أبْعـــدني عـن الأهـواءِ والـفِـــــتَـنِ
وللخـــيـــراتِ أرشـــدني وللـرضـــــوانِ أوْصـلـنـي
فليس ســـواه يُســـعِـدني

هدى الإســـلام ينـهـــاني عن الـفـحـــشـــاءِ والمنْكرْ
وبـالمعـــــروف يـأمـــــرني لأُرْشِـــدَ كلَّ مَن قـــصَّـــرْ
فـأُنـقـِذهُ ويُـنْـقِـــــذُنـي

هـدى الإســـــــلام أدّبـنـي بمـا فـي أقـــــومِ الـسُّـنَـنِ
فـــقـــوْلي كلُّه حَـــسَـنٌ وفـعـلي أحَـسَنُ الحـسـنِ
ولستُ أحـيـــدُ عن سُنني

فـقـــولُ الحقِّ من طبْـعي ومَـنْ منّـي بـه أجْـــــدَرْ
وأبذلُ خـيـــرَ مـــا عندي ولـســـتُ أريـدُ أنْ أُشـكَـــرْ
بهـذا الديـنُ يـأمُـــــرني

هدى الإســـلام أســعـــدني وأسْـعَـــدَ كلَّ مَنْ حـــوْلي
أقـــامَ الحقَّ دســـتـــوراً وســـاسَ الناسَ بالعـــدلِ
فـكـنَّـا قـــــــدوةَ الـزمـنِ

تبعتُ هداك

تبـــــعتُ هُداكَ يا ربي فـعـشتُ العـمْـرَ في حبٍّ
ونال نعـــيـــمَـــه قلبي غـــــداةَ سكنتَ في قلبي

*****

إلـهـي كنتَ بـي دومـــــاً رحـــيـــمـــاً واسعَ الفـضْلِ
وكـــــان تمامُ مـــــا أوْلَيْـ ـتَ أن حـــررتَ لي عـــقلي

*****

إذا أذنبتُ لـم تـغـــــضبْ ولـم تلجـــأ إلى البـــأسِ
وكم أقـــسـو على نفـسي! وكم أقـــتَصّ من نفـــسي!

*****

إلـهي فـــاعفُ عن مـــاضِ به قـــصـــرتُ في عـــملي
وبـــارك لـــي بمـا يـــأتـــي وحـــقّق بالـهـــدى أملي

*****

إلـهـي هـبْ لـكّـلِ الـنـا سِ يـــا ربـــاهُ إيمـــانـــا
وردّ لأمـــــة التـــوحـــيـ ـدِ بالقـــــرآنِ سلطانا

ليس للإنسان إلاّ ما سعى

لم أكنْ يوماً لغيري تبعا ... لا ولا أرضى بديني بدَعا

خيرُ خلْقِ اللهِ قد علّمني ... ودعاني للهدى فيمن دعا

جَمَعَتْ كلَّ الهدى دعوتُهُ ... وبها الخيرُ جميعاً جُمِعا

لم أزِدْ فيها، ولا أرضى بها ... بدَلاً، فالحقُ منها سطعا

فهي تنزيلٌ من اللهِ الذي ... علْمُه كان ويبقى الأوْسعا

خالقُ الخلْقِ ويدْري وحْدَه ... بالذي يُصْلحُ ما قد صَنعا

إنه الأدرى بمن أوجَدَهُمْ ... وعليهم لم يزَلْ مُطّلِعا

رحلةُ الإنسانِ أيامٌ وما ... أعجز الراحل عن أن ينفعا

جهلُه الأمس وما يأتي غداً ... زادَه جهلاً فعاش الهَلَعا

كيف أغدو تبعاً يوماً له ... وهو عمّا كان شيئاً ما وعى!

ربُّنا اللهُ الذي أبدَعنا ... وحدَه العالِمُ فيما أبدعا

وحدَه يعلمُ ما ينفعنا ... ولنا ديناً بهذا شرَعا

ما سوى الدّينِ الذي أنزله ... يمنعُ الظلْمَ، ويمحو الطمعا

جُمعَ الخيرُ بما قد سَنّهُ ... "ليس للإنسان إلاّ ما سعى"

حبّ الله

نداءُ الله أحـــيـــاني وكـــرّمـني، وأعْـــلاني
وسـمّـاني خَليـفَـتـهُ [١] فكنت أعـــزّ إنســـانِ

*****

وسـخّـر كلَّ مـا في الأرض والأكـــوان مـن أجْـلي
وذللهـــا لمنفـــعـــتي ومكّن بالهـــدى عـــقلي

*****

فـــحبُّ الله لي سكنٌ وحـبُّ الـلـه لـي وطـنُ
وحـبُّ الـلـه لـي روحٌ وحـبُّ الـلـه لـي بـدنُ

*****

وحبُّ الله لي عـــقلُ وحـبُّ الـلـه لـي أهـلُ
وحـبُّ الـلـه لـي أمـلٌ وحبُّ الله لي شُـــغلُ

*****

وشـــرع الله لي نـهـجٌ رضـيتُ بكل مـا فـيـهِ
وللدنيـا ســأحـملهُ لأنقـذها من التـيـهِ

---

(١) خليفة الله، هنا الذي يقيم شرع الله في الناس.

نشيد الفتيان

كتابي أفضلُ الكتبِ ... وأستهدي بخير نبي

وأحبابي صحابتُه ... أعزُّ الناسِ في الحِقبِ [١]

لمجد الدين قد ضحّوا ... برغم الفقر والسَّغبِ [٢]

وما ذلّوا لجبّارِ ... ولا يئسوا لدى النوبِ [٣]

ولا أثنى عزيمَتهمْ ... بريق المال، والرتبِ

فعاد الشرك مندحراً ... يعاني شرَّ منقلبِ

وشادوا للورى مجداً ... على الأيامِ لمْ يشبِ

سأبذل مثلما بذلوا ... وأسعى دونما تعبِ

وكلُّ منايَ أن ألقى ... لديني رايةَ الغلبِ

فأسعِد بعدها الدنيا ... وأنقِذ أمةَ العربِ

(١) الحقبة: الفترة الزمنية. المدة من الزمن.

(٢) السغب: الجوع.

(٣) النوب: المصائب، والشدائد والأهوال. مفردها نائبة.

الفتاة المسلمة

أنا الإســـــــلام أدّبـني ... وبـالإيمـانِ كـــــــرّمـني

فـعـشت العـمـر هانئـةً ... بعـيـداً عن لظى الفتنِ

بإســلامي ســمت روحي ... وصنتُ بشــرعــه بدني

كـــتـــاب الله لي نورٌ ... بفـيضٍ منه يغـمـرني

فـيُنسـيني هوى الدنيـا ... وللجنّاتِ يحـــملني

بـربـي عُـلّقتْ عـــيـني ... فـأرقـبـه، ويرقـبني

وأشـــهـِــده بأن هدا ... ه ليس ســواه يشــغلني

إذا الأهــواء نـادتـنـي ... حـيـائي منه يمنعني

أُجِلُّ النفسَ أن تصـبـو ... لأمـــرٍ لا يشـــرِّفني

أليس الله أوْجـــدني ... لأبـنـيَ قـــادة الـزمـنِ

المسلم

مسلماً كنتُ وأبقى مسلما تشهدُ الأرضُ بهذا، والسما
مسلماً أحمل للناسِ الهدى وكما عشتُ سأقضي مسلما
فاجعل اللهمَّ مني مسلما

شاءني الله لإسعادِ الوجودْ همّتي لا ليس تدري ما الحدودْ
أنبياءُ اللهِ أجدادي ولمْ أرَ يوماً مثلَ أجدادي جدودْ
فأنا كنتُ وأبقى مسلما

وإلى المعروف أدعو من أجِدْ وعن الإسلامِ يوماً لم أحِدْ
وأرى المنكرَ لا أرضى به وأعرّي أهلَه أنّى وجِدْ
هكذا الله يريدُ المسلما

مسلماً أرضى بما وصى الرسولْ والذي وصّى به هديُ العقولْ
وهو للإصلاح نهجٌ وأصولْ ما عداه ففضولٌ في فضولْ
وبهذا سوف أبقى مسلما

يا راية التوحيد

يا رايةَ التـوحـيـدِ أنتِ الأرفعُ ولأنتِ أنتِ على الزمـانِ الأمنَعُ
تفديكِ من غربِ البلادِ وشرقِها أممٌ يُشـرِّفُـهـا لديْكِ المصـرعُ
وإذا هتـفتِ فكلُهم لكِ يُسـرِعُ

يا رايةَ التـوحـيـدِ دارُكِ لم تزلْ مهوى القلوبِ وعزُّها منذُ الأزلْ
إنّا لنقـسِمُ أن نصـونَكِ بـالدِّمـا وفـداكِ يحلو.. آهِ كم يحلو الأجلْ!
فـــلأنتِ رايـتُـنا، وأنـتِ الأرفعُ

يا رايةَ التوحيدِ شعبُكِ مؤمنُ والنصـــرُ للإيمانِ نصـــرٌ بَيِّنُ
عـهـدٌ على المولى بقـاؤك حُـرَّةً وجـمـيـعُ مـا يغلو لأجلِكِ هيِّنُ
فلأنتِ وحدَك في الزمان الأرفعُ

يا رايةَ التـوحـيـدِ يا عـزَّ الزمَنْ وصـلاحُ أهليـه بعـزِّكِ مُـرتَهَنْ
شهِدَ الزمانُ وسوف يشهد في غدٍ أنّا نـزيدُ صَـــلابةً عند المحنْ
ولَنحنُ مَن يفدي عُلاكِ ويمنعُ

سنبني العالم الحرّا

سنبني العالمَ الحُرّا ... ولن نُبقي به شرّا
ولن نخشى ونحنُ لها ... لدى بُنيانِه الضّرا
لنا في اللهِ مُعتقَدٌ ... عليهِ نُحسِنُ الصّبرا
به نحن الهداةُ لهُ ... نُحيلُ ظلامَه فجْرا
أضاعتْ حُسْنَ عالمَنا ... طغاةٌ تعبُدُ المكْرا
فما اهتمّوا لذي شكوى ... وزادوا من شكوْا قهْرا
تمادَوا في مظالمِهمْ ... فعانى العالمُ الفقْرا
فأمسى خائفاً قَلِقاً ... تشكّى قلبُه الذّعْرا
طواغيتٌ به عُبِدو ... وأحرارٌ به أسْرى
فلستَ ترى به حرّاً ... يعيش كما اشتهى حرّا
ونحنُ رجاؤه، وبنا ... سيغدو عُسْرُه يُسْرا
لوجهِ اللهِ نُصْلِحُهُ ... ومَنْ منّا بها أحْرى؟

آمال

للعـــالَم عندي آمـــالُ ترتاح إليـــهـــا الأجـــيـــالُ
أمـــالي ليـــست أقـــوالاً لكنْ هـي منـي أعـــمـــالُ

*****

فـالعـالم قـد ضلَّ السـبـلا ويعـيش الفـوضى والوجـلا
وسـبـيلي واضـحـةٌ وأنا مـــا زلتُ بإيماني البطلا

*****

لا أرضى في الدنيـا ظلمـا لا أقـــبل أن أُبقـي همّـــا
بجـهـادي أنهي من ظلمـوا وأعـيـد الخـوفَ بهـا سِلْمـا

*****

الحـــقـــدُ تحكّم في الناس فاستشرى موتُ الإحساسِ
وأنا من طبـــعي أن أعطي كي أُســـعِـــدَ كلَّ الأجناسِ

*****

لا حـدّ لحـبّي وجـهـادي وصـمـودي في نيل مـرادي
ومـــرادي إنقـــاذُ الدنيـــا لأعـيـدَ مـسـيـرة أجـدادي

*****

ومـســيـرةُ أجـدادي علمٌ قـد نبـغـوا فـيـه وأفـادوا
حـتى الأعـداءُ لهم شـهـدوا ومـسـاجـدُ قـومي أشـهـادُ

القوة في القلب

فـؤادك قـوةٌ لا لـيس تقـهـرْ ... إذا مـا كـان بالتـقـوى معـمـرْ

تـنزل فـيـــه للرحـــمن بـأسٌ ... تكاد به جـبـال الأرض تصـهـرْ

فكل مـخـاطر الـدنيـا يـراها ... أخو الإيمان وهْماً ليس يذكرْ

تمرُّ به المصـاعب لا يبـالي ... فـمـا يرجـوه عند الله أكبـرْ

سـمت عن كل هول في نفسٌ ... رأت بيـقـينه الأهوال أصغـرْ

تفـرُّ أمـامـه الأعـداء ذعـراً ... كما القطعان حين الليث يزأرْ

أحب الموت حـبـاً فـيـه أمـسى ... يـراه عـدوُّه قـــدَراً مـــقـــدّرْ

فيصرفه على الأعداء حتى ... لتـحـسـبـه من الموت المؤمّـرْ

ألـيـس الـلـه نـاداه فـلـبّـى ... ومن لبى الإله فليس يقـهـرْ

ويـرمـي الله حين تـراه يـرمـي ... وسهم الله ماضٍ ليس يكسرْ

فـيـا فـوز الفـؤاد إذا تقـوّى ... بحب الله فـهـو بـه المظفـرْ

فيا من شئتَ نصراً كن حليفاً ... لربك واسـتـقم لله تنصـرْ

نداء الشهيد

سأنتزعُ السلاحَ من الأعادي ... وأُعلنُ فيه حيَّ على الجهادِ
وأقتحمُ المنايا لا أبالي ... بأهوالٍ يذللها عنادي
ولن أشكو المجاعة في مسيري ... فمن مخزونهم مائي وزادي
وليسَ يردُّني عنهم سلاحٌ ... فأقوى منه بالله اعتقادي
إلى الرحمن بعتُ اليومَ روحي ... وكي ألقاهُ شوقي في ازديادِ
حُملتُ على زغاريدٍ تعالت ... تبشرني بتحقيقِ المرادِ
وركبي قادهُ ملكٌ كريمٌ ... فما أحلى انقيادي واقتيادي!
وأهلي استبشروا مثلي بفوزٍ ... نعيمُ العيشِ فيه بلا نفادِ
جنانُ الخلد أُبصرها أمامي ... وحورياتها حولي تنادي
فكيفَ يصدّني عن خُلْدِ ربي ... مماتٌ فيهِ إعزازُ البلادِ!
وفيهِ فوقَ ما تهواهُ نفسٌ ... رأتْ كلَّ السعادةِ في الجهادِ
فما غيرُ الشهادةِ من سبيلٍ ... تُذِلُّ بهِ إلى الأبدِ الأعادي
وليسَ بغيرها عزٌّ لقومٍ ... إذا نادى إلى العزِّ المنادي
وحسبي أن أكونَ غداً شهيداً ... أجاورُ في الجنانِ أحبَّ هادِ
فخذْ مثلي السلاح من الأعادي ... وأعلنْ فيهِ حيَّ على الجهادِ

أفضل الأعمال

أفضلُ الأعمالِ عندي ... هوَ إيماني بربي
فهو منجاتي وسعدي ... وهو في الداريْنِ حسْبي

*****

حينما آمنتُ أمسى ... عملي خيرَ العملْ
لم أجدْ في العيشِ يأساً ... لا ولا أخشى الأجلْ

*****

ملأ الإيمانُ قلبي ... أنني لله عبْدُ
فغدا الإحسانُ دأبيْ ... فهو لي نهجٌ وقصدُ

*****

كلُّ من ألقاه حوْلي ... نالَ حبّي مثلَ أهلي
حَسَّنَ الإيمانُ قولي ... وجميلاً صار فعلي

زادني الإيمانُ قوّهْ ... ومضاءً لا يُحدُّ
لم تعُدْ للنفسِ صَبْوَهْ ... دأبُها بذْلٌ وجِدّ

راحةُ النفس يراها ... مؤمنٌ بالله ربّا
وترى الدنيا مناها ... حينما ترضاه ربّا

أنا والمخلصون

الكونُ أجمَعُهُ بقلبي فعلامَ لا أعطيه حُبّي!
أنا وهو من صُنْعِ الإلهِ فربُّهُ المعبودُ ربي

*****

وأنا ومَنْ عمروهُ إخوانٌ إلى أَمَلٍ نسيرُ
منه ابتدأنا سَيْرَنا وإليه يجمعُنا المصيرُ

*****

المخلصونَ له أحبّائي وهمْ عندي الأحبُّ
لولا تفانيهمْ لَما قد سار للإعمار رَكْبُ

*****

الكونُ مني والأماني والعهودُ له عليّا
جهْدي سأعطيه، وأعطيهِ السّعادةَ من يديّا

*****

إني بإيماني أنا الباني، ولَنْ يبنيه مثلي
أبْني وأُعطي لا أرَجّي من عطائي أيَّ فضْلِ

*****

حسْبي بأنَّ اللهَ يأمرُني، وأني قد أطعْتُ
وبأنني كرّمتُ نفسي بالعطاء، وقد نفعْتُ

*****

ما غيرُ إخلاصِ الفتى يوماً سيمنحه السّعادهْ
ما كان أسعَدَ مخلِصاً ماشابَ باللهِ اعتقادَهْ!!

الفائزون

نعـــامل مَن نعـــاملُهُ بإحـــســـانٍ يَحِنُّ لـهُ
فـــتلقـــانا لـه أهلاً يـؤمِّـلُ مـــــا نـؤمِّـلـهُ

*****

تذوب فـــوارقُ الـدنيـــا إذا مـــا أحـــسن الـناسُ
يـوحّـــــدُ بـيـنـهـم حـبٌّ وإخـــلاصٌ، وإحـــســاسُ

*****

تَـطـهَّـــــرَ كـلُّـهـمْ ممّـا يشـوبُ النفسَ من حَـسـدِ
فـــأمـــسى كلُّهم روحـــاً مـــوزعـــةً على جـســدِ

*****

شـعـوراً واحـداً يحْـيـا جـمـيـعُ الناسُ بالدينِ
هم الأعلون في الدنيـــا بـــإعـــزازٍ وتمـكـينِ

*****

تسـاقُ لهم أمـانيـهم فـــلا يخـشـوْنَ إذلالا
أحبَّ العـيش قـد عـاشـوا وإن لـم يملـكـوا المـالا

*****

جنوْا خـيـراتِ دنيـاهم وفي الأخـرى همُ الأسـعـدْ
وهذا شـأنُ من تبـعـوا سـبـيلَ نبـيّنا الأرشـدْ

الآمنون

جـــرّبتُ لذّاتِ الحـــيـــاةْ وبلـوتُ كلَّ المغـــــريـاتْ
فـــرأيتُ كلَّ ســـعـــادتي في أن أكـونَ من التّـــقـــاةْ
فـــالآمنون هم التـــقـــاةْ

لا شـيءَ يُـغـنـي عـن هـدى تحـيـاه لا تخـشى الغـدا
فـغـدٌ لمن عـاش الهـدى هو غـايةٌ عـبْـرَ المدى
لنوالهـا وهبَ الحـيـاةْ

العـيشُ عـيشُ الأتقـيـاءْ من يصـبـرون لدى البـلاءْ
لا يـجـــزعـــون لأنـه سـينيلهم خـيـر الجـزاءْ
فـاستَـبـشـروا بالنائبـاتْ

المرء بـالـدنيـــا ضـنـينْ يخـشى الردى في كلِّ حينْ
الخـوفُ من غـده طغى فـغـدا الذليلَ المستَكينْ
يرضى بأدنى المغـــريـاتْ

العـابثـون بلا رجـاءْ هم وحـدهم أهلُ الشـقـاءْ
خـوف الممـاتِ يسـوقـهم أنى يشـاءُ بلا اهتـداءْ
والآمنـون هم التـــقـــاةْ

هوى الدنيا

يهيمُ بهذه الدنيا أناسٌ ما لَهُمْ دينُ
فأسعَدُهم به مللٌ وأغناهم فمسكينُ

*****

فمن يسعى إلى المالِ تراه مُتْعبَ البالِ
وقد يمضي على عجلٍ بلا شيءٍ من المالِ

*****

ومن عاشوا بلا قيمٍ فمن ندمٍ إلى ندمِ
تُحِس ضياعَهمْ يهوي بهم في رهبة العدمِ

*****

ومن لله مسعاهُ فإن الله يرعاهُ
ويجزي سعيه دوماً بأعظم ما تمنّاهُ

*****

مقام المرءِ مرهونٌ بما قد كان يهواهُ
وأسمى ما صبت نفسٌ إليه ما ارتضى اللهُ

أملي

إصـــلاحُ العـــالَمِ لي أملُ ... القـــولُ ســبـيلي، والعـــملُ

فـالعـالَمُ مـحـتـاجٌ مُـثُـلاً ... إســـــلامـي للـنـاسِ المـثُـلُ

حـــمّلَني الله رســـالَتَـــهُ ... وبحـــمل رســـالتـــه الأملُ

فـــالعـــالم بعـــدَ رســـالتنا ... أضنتْـــه لكـثـرتِهـــا العِلَلُ

طغـيـــانُ الظُّلمِ يصـــرِّفُـــه ... والظلمُ نتـيـجـتـه الفـشلُ

والظـالم لـيس بضـــــائرِه ... إن شـقي الناسُ، وإن قُـتلوا

ســـأهبُّ أهبُّ لـنجـــدتِه ... ســـأهبُّ وإن كـــان الأجَلُ

مـــا غـيـــري مـــرجـــوٌّ أبداً ... فـأنا لا أعـــرف مـــا الوجلُ

إن هبّتْ ريحٌ في وجـــهي ... في وجـــه الريح أنا الجـبلُ

ســـأهبُّ يســـاعـــدني ربٌّ ... قـــد عـــشت عليـــه أتّكِلُ

وسـأصـبـرُ مـا صـبـرتْ أبداً ... من قـبلي في الحقِّ الرسلُ

للسّيف والقلم

للســـيفِ خلقتُ، وللقلمِ ... كُـوّنتُ، وحـبُّـهـمـا بدمي

أنقـذت بحـبـهـمـا الدنيـا ... وحـــملتُ العـــزّةَ للأممِ

قـد كـانت قـبلي في ظلمٍ ... والعـــالم كـــان بلا قـــيمِ

ويهـــودُ الذلةِ تحكمـــه ... بشـــرائع كـــانت للعـــدمِ

أرخـــصتُ لنجـــدته روحي ... وسـمـوتُ بنفـسي عن ألمي

واصلتُ جـهـادي مـحـتـسباً ... لأنيـــــر لـه كلَّ الـظـلـمِ

فـشـدا في فـضلي مـعـتـرفاً ... وتمـــنـــى أنـــي لـــم أنمِ

لـكـنّ الآتـي لـي وحـــــدي ... لأعـيـد البِـشْـرَ لكلِّ فمِ

قـــرآني دســـتـــور الدنيـــا ... وفـــداه فـــداه نذرتُ دمي

بجـهـادي أعلي منهـجـه ... فـــأنا للســـيف وللقلمِ

القـــوة

القـــوة أكـــرمْ بالقـــوَّهْ وبكلِّ ســـبـــيلٍ للقـــوهْ

لا يُغلبُ من ملكَ القـــوّهْ لا يشـقى من ملك القـوّهْ

فـعليك بأسـبـابِ القـوّهْ

الدنيـــا بـذلٌ وجـــهـــادُ وصـــمـــودٌ صلبٌ وعِنادُ

والويْلُ الويلُ لمن حـــادوا عن أدْنى أسـبـابِ القـوّهْ

فـأساسُ النصْـرِ هو القـوّهْ

إن كنـا نمتـلك القـــوهْ وتَخِـــذنا الحقَّ دعـــوهْ

وعـملنا العـمـرَ بإخـلاصٍ وصَبْـرنا..تنتـصـر الدعـوهْ

فـالحقُّ ضـمـانٌ للقـوّهْ

لا يـرضى اللـهُ الأقـــوالا حـــتى يلقـاها أعـمـالا

ويـرانـا نـرفـض إذلالا فـالذلُّ عـدوٌّ للقـــوّهْ

واللـهُ دعـــانا للقـــوّهْ

القـوةُ نهْجٌ مـحـمـودُ فـالقـوّةُ تبني وتشـيـدُ

وتعـيش سـعـيـداً وتسـودُ وتذلّ عـدوَّك بـالقـــوّهْ

مـا أعظم نفـعَكِ يا قـوّهْ!

الخائف

يخـــافُ المرءُ أوهامـــاً ... لعلَّ الخـــوفَ يُنجيـــهِ
ومـــا في الخـــوفِ منجـــاةٌ ... ومنه الشـــرُّ يأتيـــهِ

*****

ترى من خـــاف مـــضطربا ... يحـــاول جَـــهْـــدَهُ الهَـــربا
ولـــكـــنْ لا يـــرى دربْـــاً ... ولا صَـحْـبـاً، ولا سَـبـبـا

*****

تســـاورُهُ مـــخـــاوفُـــهُ ... فـــيـــبـــقى دائمَ الكمـــدِ
وهذا شـــأنُ منْ يحـــيـــا ... بلا دِينٍ ومـــعـــتـــقـــدِ

*****

ومَنْ يؤمنْ بخـــالِقـــهِ ... ســـيـــمـــلأُ قلبَـــه الأملُ
فـــلا الأهوالُ تُرهِبُـــه ... وليس يخـــيـــفُـــه الأجَلُ

*****

تجـــدِّدُ عـــزمَـــه ثقـــةٌ ... بـأن الـلـه مـــــــولاهُ
وأن الخـــيـــرَ أجـــمَـــعُـــهُ ... بما يخـــتـــارُه اللـهُ

أنت القوي

النـاسُ حـــــولَـكَ أذؤبٌ ... فـــعـــلام أنتَ الأرنبُ !

وعـلام تأكلك الضِّـبـاعُ ... وأنـــتَ لـيْـثٌ أغـلـبُ !

لـو لـم تـذلَّ لَما بـغـــــوْا ... يومـــاً عليك وأجلبـــوا

أنتَ القـــويُّ بحـــقـــه ... فـــعـــلام حـقُّك يُنهبُ!

وعـلام تبـقى شـاكـيـاً ... وبك الجـــــراحُ تطبّبُ!

وعـلامَ تحـيـا المستكين ... وأنـتَ أنـتَ الأصـلـبُ؟!

لو سـاعـةً ترجـو الممـاتَ ... مـجـاهداً «لتـأرْنَبـوا»

ورمت إليك نـيـــوبَهـــا ... واستـــرهبـــتكَ الأذؤبُ

يا ويحَ من عـاش الجبـانَ .. فـمـا سـواه مـخـيّبُ

إرضاءُ بارينا

على الإحْسان رُبّينا ... وبالإيثار غُذّينا

ودينُ الله غايتُنا ... سواه لا نرى دينا

وَعَيْنا شرْعَ خالِقنا ... فما يُرضيهِ يُرضينا

وسِعْنا أمْرَه عَمَلاً ... تراه في تآخينا

فما وصّى به نحيا ... له في الناس داعينا

وما هو قد نهى عنه ... ترانا عنه ناهينا

على إنقاذِ عالَمنا ... ترى أنّا الحريصونا

فحبُّ الخيْرِ في دمنا ... لفعلِ الخير يدعونا

لكلِّ الناسِ نحملُه ... فتحسَبُهم أهالينا

ولا نرجو به ثمناً ... سوى إرضاءِ بارينا

فنحيا ديننَا حقاً ... ويحيا دينُنا فينا

الوهن

الوَهَنُ القـــاتلُ أضنانا ... يـاربّ فـــجنّبنا الوهَنا
أحـــبَـــبْنا دنيـــانا فـــإذا ... بهـــواها قـــد زدنا فِـــتنا

*****

شـيـعـاً قـد صـرنا وشـعـوباً ... والغـالـب أمـسى مـغلوبا
لم تُبقِ لنا الدنيـــا عـــزّاً ... لم تبقِ صـديقـاً وحـبـيـبـاً

*****

قـــد ذلَّ العـــاشقُ دنيـــاهُ ... وشـــقـــيّـــاً دومـــاً تلقـــاهُ
لا همَّ لـه إلا الـدنـيـــــا ... بهـواها ضـيّع مـســعـاهُ

من أيِّ ســـبـــيلٍ جـــاءته ... لا بأسَ.. فـغـايتُـه الدنيـا
لم تسْمُ به نفسٌ يومـــاً ... لم يجـعلْ للحق السـعـيـا

*****

يـا رب أضلتنـا الـدنيـــــا ... فـحـيـارى فـيـهـا تلقـانا
أنسـتنا الدِّينَ فـأشـقـتنا ... ونسـينا فـيـهـا أُخـرانا

*****

الدنيـا مـا غـيـرُ الدنيـا ... جعلتنا في العيش عبـيدا
هيـهـات لمن عـشق الدنيـا ... أن يـعـرف مـجـداً وخلودا

عاداتي

عـــاداتي مـــا أمـــر اللهُ ... وأمـــاني القلب بتـــقـــواهُ

لا أجبن فـيـمـا يرضـيـه ... لا أرضى مـــالا يرضـــاهُ

سـمّـاني المسلمَ في الدنيـا ... والـكونَ لأجـلـي ســـــواهُ

فـأنا في الأرض خليـفـتُـهـا ... وأنـا فـي هـذا تـيّـــــاهُ

هي جـاهي في الدنيـا وأنا ... لـولاها أجـهلُ مـا الجـاهُ!

أحـسستُ بها مـعنى عمـري ... فـعـشـقتُ العـمـرَ ومـعناهُ

الناسُ جـمـيـعـاً إخـواني ... أنهـاهم عـمـا ينهـاهُ

وأذكّـــرهمْ برســـالتـــه ... لننالَ بهـا مـا نهـواهُ

فـصـلاحُ الناس وعـزَّتُهمْ ... بـالـديـن، وتـاهـوا لَـوْلاهُ

فـاللهَ اللهَ أحـبـائي ... فـالخـيـر بما أمـر اللهُ

الصَّلاة

صـــلاةُ المرءِ تطهـــيـــرٌ ... لـه ممّا يُعـــانيـــهِ
يرى فـــيـــهـــا هناءَتهُ ... وتـوصِلُـه لـبـــاريـهِ

*****

صـــلاةُ المرءِ تُنْسـيـــهِ ... شـــقـــاءَ النفْسِ والملَلِ
وتبـــدعُ همَّـــه أمَـــلاً ... فـيـحـيـا روعـةَ الأملِ

*****

إذا مـــــا المرْءُ أدّاهـا ... قـــويَّ النفسِ تلقـــاهُ
فـــقـــد كـــانت له صِلةً ... بـربّ العـــرْشِ مـــولاهُ

لخـالِقِـه سَـمـا وسَـمَتْ ... به الصلواتُ فـارتاحـا
تَبـدَّلُ ضـعـفُـه عَـزْمـاً ... وعـاش الهمَّ أفـراحـا

*****

وأرضى ربَّـه وغـــــدَا ... بما قـد نال مَـرْضِـيّـا
فـيـا فـوزَ الذي صلّى ... لربِّ العـرش يومـيّـا

*****

فـعـاش نعـيمَ دنيـاهُ ... ونـالَ نعـيمَ أخْـراهُ
أطاع اللـهَ مـــولاهُ ... فـبـارك سَـعـيـهُ اللهُ

أصلي خمس مرات

أُصلّي خمسَ مرّاتٍ لربّ العرشِ يوْميّا
وأحرصُ أن أكونَ له بما يُرضيه مرضيّا

*****

صلاتي قد غدوْتُ بها نظيفَ الثوْبِ والبدَنِ
فأسعَدُ في نظافتها ومن ربّي تقرِّبني

*****

أناجيهِ، وأدعوهُ وأسمَعُهُ يناديني
وبيْنَ يديْه تلقاني يخاطِبني ويُوصيني

*****

عن الفحشاء ينهاني وبالمعروفِ يأمُرني
فأسعِدُ كلَّ من حولي وألقى الناسَ تُسعِدني

*****

صلاتي راحةُ البالِ وإخلاصٌ بأعمالي
وتحسينٌ لأقوالي وتحقيقٌ لآمالي

*****

فيا ربّي تقبّلْها وزدني راحةً فيها
وقدّرْني أياربي كما ترضى أؤدّيها

يوم الجمعة

يوم الجمعة، يوم الجُمعَةْ ... تلقى أسْرتنا مُجتَمِعَةْ

أمّي تدعو للرحمنِ ... وأبي يقرأُ في القرآنِ

بعْدَ تلاوتِه يجمعُنا ... ويُعلّمنا ما ينفعُنا

يقرأُ كلٌّ منّا سورَةْ ... فترى أسْرَتَنا مسرورَةْ

تلقى من تلقاه نظيفاً ... تسمع منه القولَ لطيفا

نُسرعُ قبلَ أذان الجمعةْ ... وإلى المسجد تحلو السْرعَةْ

نسمعُ ممّن يخطُبُ نصْحا ... وعنِ السّيرة نسمَع شرْحا

نرجعُ منه بكلِّ إفادَهْ ... نجني منه كلَّ سعادَةْ

وهو العيدُ لمن قد صلّى ... ورأى الناسَ جميعاً أهلا

أسعدُ يومٍ يومُ الجمعةْ ... ربّي لا تحرمْنا نفْعَهْ

إرادة أمتي

إرادةُ أمـــــتي مـــــصنَعْ ... وفـــيـــه فـــجـــرُنا يُصنَعْ

سنطلِعُـــه على الدنيـــا ... فـــتـــشـــهـــدُ روعـــةَ المطلعْ

بغـــيـــرِ الحقِّ لا نرضى ... وللطغـــيـــانِ لنْ نخـــضعْ

ونصـــبـــرُ كلَّمـــا اشـــتـــدّت ... فـــلـــيس يُـذلِّـنـا مـطـمَـعْ

وإن نُـــدعـــى إلـــى بـــذْلٍ ... نكون لضِـــعْـــفِـــهِ أســـرَعْ

وليس يُخـــيـــفنا طاغٍ ... بِجُنْدِ الأرضِ لو يجـــمعْ

فلن تلقى بنا رَجُـــلاً ... بقـــولِ الحقِّ لا يَصْـــدَعْ

ولن تلقى بنا امْـــرأةً ... على أبْنائهـــا تجْـــزعْ

ولن تلقى بنا طفْـــلاً ... يُغـــيّـــرُ رأيَهُ المدفعْ

نورِّثُ جـــيلنا عِـــزّاً ... فـيـبـقى الصـامـدَ الأمنعْ

ونبـــقى مـــثلمـــا كنّا ... لغـــيْـــرِ الله لا نخـــضعْ

ونأكلُ لحْمَ مـــــوتانا ... إذا جُـــعنا، ولنْ نركعْ

ونحـــــمي رايةً خُلِقتْ ... لتـــبـــقى وحـــدها الأرفعْ

غد الضياء

لا . لن تراني شاكيا ... كلاّ ولا متباكيا

أنا لي إباء مجاهدٍ ... يهوى الحياة تفانيا

سأظل أهتف لي غدٌ ... مهما لقيت عواديا

فأنا من الرحمن لي ... عزمٌ يزيد إبائيا

إن أحكموا قيدي فعهداً ... لن ألين قياديا

خلفي حضارةُ أمتي ... وغدُ الضياء أمامي

أمسي يباركني فأبصر ... ما أرجّي دانيا

يفنى الطغاةُ وجندُهم ... وأظل طوداً راسيا

حب الجهاد عقيدةٌ ... ولها خلقت الفاديا

وبها سيبقى عالياً ... صوتي وذكري باقيا

الغش

حـرّمتَ الغش على الأمّـةْ لتظلل أمَّـتنا الرحـمـةْ
فـالرحـمـة عـدلٌ، وأمـانٌ والرحـمـةُ إحـلال الحكمـةْ
مـا أقسى العيش بلا حكمـةْ
فـالويل لمن غشَّ الأمـة!
الغش يـزيـد الأحـزانا في الناس ويمحو الإحسانا
لا يرضى الغشَّ أخـو عـقلٍ فـالغش يـزيل الإيمانا
ويحـيل النورَ إلى ظلمـةْ
فـالويل لمن غشَّ الأمـة!
الغش يـزيـد الأعـداءَ ويورِّث حـقـداً وبلاءَ
مـا أجـهل من غش سـواه فـغـدا سـينال البـغـضـاء
ويعـيش العـمـر بلا ذمَّـةْ
فـالويل لمن غشَّ الأمـة!
من غش سيلقى الرحـمانا في الحشر عليه غـضبانا
في النار سـيلقى مكتـوفـاً وسـيـخلد في النار مـهـانا
فـالويل لمن غشَّ الأمـةْ
الـويل لمن غـشَّ الأمـةْ!

إسراف الماء

إســـرافُ الماءِ من الجـــهلِ لا يرضى فـيـه أخـو عـقلِ
إن جف اليـــوم نموت غـــداً مـا أقسى العـيش بلا مـاء!
أرجـــوك فـــدعْ هَدْرَ الماءِ
الماءُ ومـــا غـــيـــرُ الماءِ لحـيـاةِ جـمـيع الأحـيـاءِ
فـحـيـاةُ العـالم أجـمـعُـه مـــا كـــانت إلا بـالماءِ
أرجـــوك فـــدعْ هَدرَ الماءِ
انـظر لـلزرع إذا عـطشـــا تلقـاه حـزيناً مـرتعـشـا
ويعـود بهـيـجـاً منتـعـشـا إن جُـــدْتَ عـلـيـــه بـالماءِ
أرجـــوك فـــدعْ هَدرَ الماءِ
هَـبْ غـــــاب الماءُ لأيـامِ وبـقـــــيتَ لأيـامِ ظـامـي
مـا نفعُ الدنيـا أجـمـعَـهـا هل تُغني عن كـــوب الماءِ!
أرجـــوك فـــدعْ هَدرَ الماءِ
إن تحـفـظْ كـوباً من مـاءِ قـد تنقـذ بعضَ الأحـيـاءِ
أو تهـــدرْ كـوباً من مـــاءِ قـد تقـتلُ بعض الأحـيـاءِ
أرجـــوك فـــدعْ هدر الماءِ

عزُّ الممات

أُحِبُّ المماةَ لأجلِ الحياةْ ... فَعِزُّ الحياةِ بعزِّ المماتْ

وما كان عزٌّ بغيرِ الجِهادْ ... ولا كان مجدٌ بلا تضحياتْ

وتَسْهُلُ بالصَّبْرِ كلُّ الصِّعابْ ... وتدنو بِجِدِّ الفتى الأمنياتْ

وماكان غيرُ اقتحامِ الردى ... لعزِّ البلادِ ومجْدِ الحياةْ

أذَلُّ بني الأرض من يستكين ... ولا تزدري نفسُه النائباتْ

ويكبُرُ قدْرُ الفتى بالتُّقى ... فأكرمُ أهلِ الزّمانِ التقاةْ

وأنبلُ أهْلِ الزمانِ شهيدُ ... أذَلَّ العدوَّ، وهزَّ الطغاةْ

وأوْلى الأنامِ بعزِّ الزمان ... همُ المؤمنون التقاةُ الهداةْ

فليس سواهم لمجد الحياة ... وليس سواهم لعزِّ المماتْ

مرحباً يا موْت

مـرحـبـاً يا مـوتُ مَـرْحَبْ أنـتَ مِـنّا ألـفُ أقـــــرَبْ
مـــا لنا عنكَ مَـحـيـدٌ لا ولا دونك مَـــهْـــرَبْ
مـرحـبـاً يا مـوتُ مـرحبْ

نحنُ في حـــبّك نقـــوى لا نُـري لـلـنّـاس شـكـوى
ونعـيش العـمـرَ تقـوى فـيـصـيـرُ العـيشُ أطيبْ
مـرحـبـاً يا مـوتُ مـرحبْ

مـن أحـبَّ الموتَ أمـــــسى لا يرى في العـيش يأســا
ويُري الأعـــداءَ بأســـا فـتـرى الأعـداءَ تُغْلَبْ
ولـهُ النّصْرُ المحـــبّبْ

حـــبُّنا الموتَ رجـــولَةْ وإباءٌ وفـــضـــيلةْ
والأمـاني المسـتـحـيلةْ إن عـشـقنا الموتَ تقـربْ
فـاعـشقِ الموتَ لِتُـرهَبْ

كـــارهُ الموتِ جـبـــانُ منـه لا يُرجى أمـــانُ
فـهـو للعـيشِ مُـهـانُ وبأدنى العـيشِ يَرغبْ
فـهـو بيْن الأُسْـدِ أرنبْ

حـبُّنا الموتَ شـجـاعـةْ ومـن الـذُلِّ مـناعَـــةْ
لن يزيدَ العـمْـرَ سـاعـة خـيـفـةٌ منا ومـهـربْ
عـــزٌ مـن بالموتِ رحبْ

مواكب النور

تسابق موكبُ النورِ ... إلى تأديبِ نقفورِ
طغى في حكمه وبغى ... وحالف كلَّ مسعورِ
وعاش مؤمّلاً نصراً ... يسيراً بعد تدبيرِ
وأرسلَ ساخراً منّا ... يهدّدنا بتدميرِ
فردّ رشيدُ أمتنا: ... «لكلبِ الروم نقفورِ
ترى ردي غداً، وأنا ... أقودُ مواكبَ النورِ»
وسار فماجت الدنيا ... بتهليلٍ، وتكبيرِ
فزلزلَ عرشَ نقفورِ ... ودكّ معاقلَ الزورِ
وأرسى الحقَّ مقتدراً ... وحكّم خيرَ دستورِ
فغرّد طفلُنا فرحاً ... وقرّت أعينُ الحورِ

*****

وها قد عاد وا أسفي ... علينا ألفُ نقفورِ
يؤمّلُ مَحْوَ توحيدي ... بتهويدٍ، وتنصيرِ
ومن عجبٍ نريه لِما ... يُؤمِلُ كلَّ تبريرِ
ننافس بعضَنا بعضاً ... بخدمةِ كلِّ خنزيرِ
فأين رشيدنا الثاني ... وأين مواكبُ النورِ؟!

هوّن الموت

هــون المــوتَ عــلــيــنــا أنـــــه حـــــقٌ ولازمْ
مـــا نجـــا منه ابنُ أنثى لا ولا حيٌّ بســـــالِمْ

*****

مـــــوتـنـا حـقٌ وإنّـا نجـــهلُ اليـــومَ المحـــتّمْ
فـــعـــلام الظلمُ يبـــقى ببني الدنيـــا مُـــحكّمْ!

*****

ســـاعـــة بالذلّ نحـــيـــاها تســـاوي ألفَ عـــمْـــرِ
ومماتُ العـــــزّ يبـــــقى في الورى أعظمَ نـصْـــرِ

*****

هــوّن المــوت عــلــيــنــا أننـا لله نحـــشـــرْ
فـــهـــو رحـــمنٌ رحـــيمٌ وهو بالغـــفـــرانِ بَشّـــر

*****

مـــوتنا في الحق منجـــاةٌ لـــنـــا مـــن ظـالمـيـنـا
فـــهـــو فـــردوس نفـــوسٍ ترفض العـــيش المهـــينا

*****

هــوّنَ المــوت عــلــيــنــا أنـــــه دربُ الخـــــلـــودِ
وبـأن الفـــــوز والـرضـــــوان مـن حقّ الشـــهـــيـــدِ

الشهيد

قُبَلُ الملائك في جبينكَ تشهدُ ... أن الشهيد على الزمان مخلّدُ

الله شاءك للجهاد ومجدهِ ... تهبُ الحياة لكي يضيءَ بك الغدُ

ملأ اليقين فؤادك السمحَ الذي ... لم يَخشَ ما أمسى عدوُّك يحشدُ

هانت لك الدنيا، وهان متاعُها ... واخترتَ عند الله ما لا ينفدُ

جاهدتَ ترجو من إلهك قربَه ... فهناك في فردوسه لك مقعدُ

تحيا وتمرح في جوارِ محمدٍ ... يا طيبَ عيشٍ كان فيه محمّدُ!

أنا آمنت

أنا آمنتُ وحسبي أن إيماني بربّي
ما له عندي شريكٌ وله أخلصتُ حبّي
كلُّ ما في الكون آياتٌ عن الخلاّق تُنبي
وبحمد الله تشدو شاكراتٍ وتلبّي
قادني عقلي إليه حين كان العقلُ دربي
واهتدى قلبي فأحييت روعةُ الإيمان قلبي
واطمأنت كل آمالي إلى العيشِ الأحبّ
وغدا للعمر معنى حين صار الدينُ دأبي
وبإيماني تلاشى من حياتي كلُّ صعبِ
ورأيتُ الناسَ بالإيمان إخواني وصحبي

*****

وحدَك اللّهم ربّي ولك اللّهم حبّي
بك آمنتُ وحسبي أن إيماني بربّي

نعمة الإيمان

راحـــــة الـنـفـس يـراهـا ... مـــــــؤمـنٌ بـالـلـه ربّـا
وتـرى الـدنـيـــــا مـنـاهـا ... حـــيـنـمـــا تـرضـــاه ربّـا

*****

نـعـــمـــة الإيمان أغلى ... نِـعَـمَ الـلـهِ تـعـــــالـى
لـن ترى في الـنـاس فـضْـلا ... لـم تـزِدْ عـنـه جـــــلالا

*****

إنَّ مـن آمـن يـحـــيـــا ... مـطـمـئـنَ الـنـفـس دوْمـــا
قـد سـمـا عـن كلِّ دنـيـا ... مـا اشـتـكى الأهوالَ يوْمـا

*****

صـــادقـــاً في كلِّ قـــولِ ... وفـــعـــالُ الخـــيـــر دأبُـهْ
مـــخـلـصـــاً في كلِّ فـعـلِ ... منبع الـرحـــمـــة قـلـبُـــهْ

*****

كلُّ مـــا مـنـه نـعـــانـي ... تجـــد الـديـن شـــفـــاءَهْ
وجـنـى كـلَّ الأمـــــانـي ... مـن غـــــدا الـديـنُ دواءَهْ

آمنْ بربّك

كلُ مـــــا في الكونِ أياتٌ عن الخـــــلاّقِ تُنْبي
وبحـــمـــدِ اللهِ تشـــدو شـــاكـــراتٍ، وتلبّي

*****

وأنا والكونُ حـــــولي كلُنا في قـــبـــضـــتـــهْ
كـــيف لا يرضـــاه ربّاً من نَمـــا في نعـــمـــتِـــهْ!!

*****

أينمـــا في الأرض سِـــرْتُ واهمـــاً أني اســـتَـــتـــرتُ
وتبـــــصـــــرتُ أراني في حِـمى الخـلاّقِ سِـرْتُ

*****

كـــيفَ لا أرضى بشـــرعِـــهْ وهدى الناسِ بشـــرعـــهْ؟
وأنـــا صـــنـــع يـــديْـــهِ كـيف أعـصـاه بصنعِـهْ؟!

*****

شـــاءني حـــرّاً ولولا شـــاءني حـــرّاً لَهـــمْتُ
كـــيف أعـــصـــاه بما أعطى إذنْ إني ظلـمْتُ

*****

كلُّ مـــا حـــولي أراهُ هاتـفـــاً : آمنْ بـربّكْ
كُن له مـا عـشتَ عـبـداً وادْعُ واسـتـغـفـرْ لذنبكْ

فضل الله

بفضلِ اللهِ أُمْطِرْنا وسحَّتْ حولَنا السُّحْبُ
فأحيانا برحمتهِ وزادَ بفضلهِ الخِصْبُ
ولولا اللهُ لم نمْطرْ

بفضلِ اللهِ مولانا نما من حولِنا الشَّجَرُ
وأعطى خيْرَهُ طوْعاً وطابَ بفضلِهِ الثمرُ
ولولا اللهُ لم يُثْمِرْ

بفضلِ الله كم خطرتْ بنا الأنسامُ فوّاحَهْ!!
تلطِّفُ من متاعبنا وتبدعُ يأسَنا راحَهْ
ولولا الله لم تخطُرْ

بفضلِ الله كم نِلْنا من الأرزاقِ والنِّعَمِ!!
وكم حلّت بنا مِحَنٌ وكم عَبَرت ولم تدُمِ!!
ولولا الله لم تعبرْ

تبارك من له فضلٌ علينا ليس نُحصيهِ
ولو أنّا شكرناه دهوراً ليس نجزيهِ
وَيُشكرُ ربُّنا يُشكرْ

بك اللّهُمَ أستهدي

بكَ اللَّهُمَ أستهدي ... فغيرُ هداك لا يُجدي
به تصفو الحياة لنا ... ونجني غاية السعدِ

*****

بك اللَّهُمَ محيانا ... فأنتَ اللهُ مولانا
إليكَ الأمرُ أجمعهُ ... فزدْنا منكَ إيمانا

*****

عليك الخلقُ تعتمدُ ... فأنتَ الخالِقُ الصَّمدُ
غنيّاً عنهمو تبقى ... ولولا أنتَ ما وُجِدوا

*****

لقد علّمَتنا الدِّينا ... لتنقِذَنا وتُنجينا
أعزُّ الناسِ مَنْ عاشوا ... لمنهجهِ مُلبّينا

*****

به كرمّتَ أمتَنا ... غداةَ غدا رسالَتنا
سننقذُ كلَّ من ضلّوا ... به ونعيد سيرَتَنا

*****

هداكَ وليس إلاّهُ ... يُنيلُ الكونَ نعماهُ
إليهِ رُدّنا ربي ... وزدْنا منه ربّاهُ

آمنّا بالغيب

بما في الغيب آمنّا ... وآمنّا بما كانا

فما قد كان بصّرَنا ... وما في الغيب قوّانا

إلى ملكوتِ خالقنا ... سمونا حين نادانا

فلمْ نأبهْ لطاغوتٍ ... بطغيانٍ تحدّانا

ولم نُسلِمْ أعِنتنا ... لإغراءاتِ دنيانا

ولا الأهوالُ أوْهتنا ... ولا الشيطانُ أغوانا

ولمْ نتركْ لغير الله بـ ... ـين الناس سلطانا

ولم نقبل سوى الإيمـ ... ـان للأعمال ميزانا

أمانينا كبيراتٌ ... بها الرحمنُ منّانا

بما في الأرض لا نرضى ... إذا لم يرضِ مولانا

وما نرجوه أن نحيا ... على الأيام إخوانا

ونلقى وجههُ كرماً ... وبالرضوانِ يلقانا

بإيماني

بإيماني سألقى كلَّ من حولي وما حولي
ولا أخشى بإيماني جيوشَ الظلمِ والهولِ

*****

بإيماني أرى الرحمنَ ربَّ العرش لي سندا
فأنسى ما ألاقيه فلا أخشى به أحدا

*****

بإيماني أرى أني أَحبُّ الناسِ للناسِ
قلوبُ الناس لي سَكنٌ وسكنى الناس إحساسي

*****

أفيض عليهم عطفا وألقى منهمو العطفا
أفدّيهم كما أفدى ونحيا كلنا صفّا

*****

هو الإيمانُ وحّدنا فكان العزُّ والشانُ
لنا في الأرض سلطانٌ وعند الله رضوانُ

*****

ولولا نعمةُ الإيمان لم نظفرْ بما كانا
فزد قومي أيا رباه إسلاماً وإيمانا

فطرة الله

«فطرة الله التي فطر الناسَ عليها»
شاءَها للناس ديناً ودعا الناسَ إليها

*****

فطرةُ الله أمانْ ومن الظلم ضمانْ
من يَحِدْ عنها تجدْهُ قلِقاً يشكو الهوانْ

*****

فطرة الله مساواةٌ، وعدلٌ ونظامْ
وهي بذْلُ الجهدِ منا علّنا نهدي الأنامْ

*****

فطرة الله جهادٌ كي يسود الحقُّ وحدَهْ
فإذا الناس سواءٌ بالتفاني والمودّهْ

*****

فطرةُ الله بها نحيا تقاةً آمنينا
نرفضُ الظلمَ ونأبى أن نكون الظالمينا

*****

ربِّ يا فاطرَ كلِّ الناسِ أحراراً كراما
رُدَّ للفطرة قومي واهْدِ يا ربي الأناما

المُؤْمِن

أملك الدنيا ولا تملكني ... حينما أغدو عن الدنيا غني
من يَهُنْ فيها يكن عبداً لها ... لم يفزْ في الأرض غيرُ المؤمنِ

*****

إن يكن ساد أخو ظلمٍ فما ... ساد إلاّ بعد ظلمٍ، ودماءْ
وأخو الإيمان يسمو بالتقى ... وبما يحمل من روح الإخاءْ

*****

خيرُ ما في عيشة المرء الورعْ ... وأشرُّ الشرِّ في الدينِ البِدعْ
ليست الدنيا سوى مزرعة ... يحصدُ الإنسان فيها ما زرعْ

*****

هانئ دون سواه المؤمنُ ... مطمئنٌ للأسى لا يذعنُ
بعُدتْ غايتُه عن عالمٍ ... كلُّ ما فيه ذليلٌ هيّنُ

*****

دأبُه الإقدامُ لا يخشى الغدا ... فهو لا يرهبُ في الحق الرّدى
كلُّ من قد صلحوا أجدادُه ... فهو ممتدٌّ بهم عبر المدى

*****

يفعل المؤمنُ ما يُرضي الأنامْ ... راجياً من ربّه حسنَ الختامْ
همُّه ما عاشَ إبلاغُ الهدى ... كي يسودَ الحبُّ فيهم والسلامْ

برُّ الوالدين

برُّ الأبوة من رضا الرحمنِ ... فيه تجلّى سرُّه الرباني

لولاه لم تكنِ الحياةُ، ولم نكنْ ... لولا تآلف والتقى الأبوانِ

ذكرُ الإلهِ وذكرُ فضلهما هما ... في محكم القرآن مقترنانِ

سبحانه شاء الحياة وشاءنا ... لبنائها بالحب والإيمانِ

إحسان ربّ العرش جاء مجسداً ... للناس في الأبوين نبعَ حنانِ

لا ينتهي الإحسان يوماً منهما ... يا ويح من جازاه بالعصيانِ

فلربّنا الطاعاتُ فيما سنّه ... ولوالدينا غايةُ الإحسانِ

نال السعادة من إليه قد اهتدى ... وأطاع ما قد سنّ في القرآنِ

هداك هداك

بغـــيـــرِ هداكَ لا نقـنـعْ فـــغـــيـــرُ هاك لا ينفـعُ
نـعـــــيش الآمـنـين بـهِ ويـومَ الـرَّوعِ لا نـفـــــزعْ

*****

هـداك هداك يُـنـجـــيـنـا من الإحـــبـــاطِ والـقَلَقِ
به نســـمـــو عن الدنيـــا ونحـــيـــا أكـــرمَ الخلُقِ

*****

هداك هداك يُـبـــعـــدنا عـــن الأهـــواءِ والمـنـكـــرْ
ويجـمـعنا بمن صلحـوا فـــلا نلهـــو، ولا نخـســـرْ

*****

هـداك يـزيـدنـا قـــــوّهْ فنصـــبحُ كلُّنا إخـــوَهْ
على الإيثـــار يجـمـعنا ولا يُبـــقي بنا جَـفـْـوَهْ

*****

هـــداك هـــداك يـــا ربّـــي لمن عـــــقلوا هو الأنفـعْ
وليس ســواه مُـعْـتَـصمٌ ولا من بعـــــده مطمـعْ

*****

إليـــــه إلـهَنا قُـــدْنا ومـنـه دائـمـــــــاً زِدْنا
عـــســـانا أن نســـود به كـمـا بالأمسِ قـد سـدْنا

فـــغـــيـــرُ هداكَ لا ينفعْ

المؤمن والإيمان

ميـــزانُ العـــملِ الإيمانُ ورضـى الرحـــمنِ الأوزانُ
وبحـــسْنِ نوايانا يسْـمـــو وتمامُ الحـــسْنِ الإحْـــسانُ

*****

إيمانُ المؤمنِ يجـــعلُهُ مـحـبـوباً فـيـمـا يفـعلُهُ
لـم يـنـسَ بـأن لـه ربّـاً عـمّـا قـد كـان سـيـسـألُهُ

*****

المؤمنُ يـوفـي إن وعـــدا وتـراه الصـادقَ إن شَـهِـدا
الحقُّ المطلقُ غـــايتُـــه لا يخـشى في الدنيـا أحـدا

*****

إيمـــانُ المـــرءِ بمـــولاهُ أعـطاهُ الـعَـــزْمَ وقـــوّاهُ
لم يكسَلُ يومـاً في عـملٍ ولنفْعِ العـالَمِ مـسـعـاهُ

*****

تهـواه الناسُ لعِـفّـتـهِ وتُسَـرُّ بذكـر أمـانتـهِ
وتراهم يسـعـون إلى مـا فـيـه نوالُ سـعـادتهِ

*****

إيمـانُ المـؤمـنِ نـقّـاهُ من كلِّ الشـرِّ وصـفّـاهُ
لا يظلِمُ لا يقـبلُ ظلمـاً فـالناس جـمـيـعـاً تهـواهُ

*****

إيمـانُ المـؤمـن بـالمـولـى قـد عـمّم في الناس الفـضْلا
مـا غـيـر المؤمنِ مـرجُـوٌّ ليـحـقّقَ للناس العـدْلا

يوم آمنا

ربٌ أنـــزلـــتَ إلـــيْـــنـــا ... دينَكَ الخـــالدَ فـــيـنا
وتـفـــــضَلْت عـلـيـنـا ... حـــيـنمـــا اخـــتـــرناه دينا

*****

يـومَ آمـنّـا غـــــــدوْنـا ... أكـــــرمَ الـنّاس وأعـظـمْ
وعـن الـدنيـــا ســـمـــوْنا ... نَعْـــــذُرُ الـنـاسَ، ونـرحـمْ

*****

طـهّـــــــرَ الإيمـانُ مـنّـا ... أنفـســاً تحـيـا هداها
رحـــمـــــةً لـلـنـاسِ كنّا ... يـوم أرضـــيْـنا الإلـهـــا

*****

إن مَـنْ أرضـى الإلـهـــــا ... رضـــيتْ عنه العـــوالمْ
وجـنـى مـــجـــداً، وجـــاها ... فـــهـــو مـــرحـــومٌ، وراحمْ

*****

خـلـفـــاءَ الأرضِ صِـــرْنا ... نـحكمُ الأرضَ بشـــرْعِـــهْ
أوَمـــــا المؤمـن مـنّـا ... جُـمعَ الخـيـرُ بطبـعِـهْ!!

*****

ربٌ لـلـديـنِ أعِـــــــدْنـا ... وارضَ يـــا ربـــاهْ عـــنّـــا
ومِـــنَ الإيمـــانِ زدْنـــا ... وأعِـــدْ مـــا كـــان منّا

علمي والعمل

بقلبي الدين مستورٌ ... وأعمالي تترجمهُ

فلا خيرٌ بإيمانٍ ... إذا ما عشتَ تكتمهُ

فما في القلب لي وحدي ... وليس سواي يعلمُهُ

فإن أظهرتُهُ عملاً ... فإن الناس تفهمهُ

ظنون المرء لا تكفي ... ولا يُغني توهّمهُ

فلا عملٌ بلا علمٍ ... من الزَّلاتِ يعصمهُ

وليس بنافعٍ علمٌ ... بلا عملٍ يترجمهُ

وقدْرُ المرء في علمٍ ... وفي عملٍ يتمّمهُ

فيا رباه ألهمني ... بحقِّكَ ما أقدّمُهُ

وأنفَعُ أمتي نفعاً ... بحسن الرَّدِّ تختمهُ

فأنتَ المرتجى وأنا ... تقيُّ القلبِ مسلمُهُ

إن بعد العسر يُسْرا

إن بعـدَ العسْـرِ يسْـرا ... قـالهـا من هو أدرى
فـامضِ للعـيشِ أبيّـا ... لا تخفْ في العيشِ ضرّاَ

*****

لن يزيلَ الخـوفُ ضـرّاَ ... لا ولنْ يدفَعَ شـرّا
قـدَرُ الله تعـالى ... لن ترى منه مَـفـرّا

*****

ربُّك العـالِمُ وحـدَهْ ... بالذي يُصْلِحُ عـبْـدَهْ
ومـتى يعطي عليمٌ ... وجـميعُ الفضْلِ عندَهْ

*****

يُسْـرُ ربِّ الناسِ فـينا ... مـلأَ النفسَ يقـينا
أتعبَ العـيشُ سـوانا ... وبقـينا آمنينا

*****

ربُّـنا أرحـمُ مـنّـا ... وهو لا يغـفـلُ عنّا
كم أحـال العسْـرَ يُسْـرا ... ولكم أغنى وأقنى !!

*****

كلُّ أمـرِ الله عَـدْلُ ... وهو تكريمٌ وفـضـلُ
كم يئسْنا من أمـورٍ ... خـيـرُها فـينا أجلُّ!

*****

فـهـتـفنا في ارتيـاحٍ ... وشكـرنا الله شكـرا
مطمـئنين لوعـدٍ: ... «إنَّ بعـدَ العسْـرِ يُسْـرا»

يوم الدّين

بيـــــــوم الـديـن آمـنّـا ولـلـديـان أسْـلَـمـنـا
وعـشنا في مـحـبّـتـه ونـلـنـا عـنـدهـا الأمْـنـا

*****

بيـــــــوم الـديـن [١] آمـنّـا فـعـاش بنا [٢]، وعـشناهُ
سـمـا فـينا عن الدنيـا ومَن في حـبـهـا تاهوا

*****

بيـــــــوم الـديـن آمـنـا فـعـشنا العـمْـر إخـوانا
وكـــان الله غـــايتنا وكـــان الحقُّ دعـــوانا

*****

إذا مـا الناس قـد قنعـوا بمـا فـي الأرض لا نـرضـى
فـمـن ينظرْ إلى الأعلى فليس بمبـصـرٍ أرضـا

*****

إلـهي نـحن في الـدنيـا بيـــــوم الـديـن آمـنّـا
فـيـا ديّانَه اقـبلْنا ويا رحـمـانَه ارحـمنا

(١) يوم الدين، يوم القيامة حيث يجتمع الناس بين يدي الله ويحاسب كل مخلوق على عمله.
(٢) عاش بنا، أي أحسسناه في كل عملٍ وقول.

أهل الإيمان

أهـلُ الإيمـانِ هُـمُ الأهـلُ ... قـد ضلَّ الناسُ ومـا ضلّوا
الأمْنُ لديْهمْ مـأمـونٌ ... والخيـرُ الغـامِـرُ والفـضْلُ
يَسْعـونَ لخيـرٍ مـا عـاشـوا ... مـا غيـرُ الخيـرِ لهمْ شُغلُ
إن بَخِلَ الـنـاسُ لـهـمْ بـذْلٌ ... للهِ، وكمْ يحلو البـذْلُ!!
يـعـطـونَ الـنـاسَ بـلا مـنٍّ ... ولِسَـعْـدِ الناسِ همُ الأصلُ

*****

أهلُ الإيمان إذا قـالـوا ... فـالـقـولُ يزينُهُ الفـعْلُ
إن همْ وعـدوا كـانوا الأوفى ... أوْ همْ حكمـوا كـان العـدْلُ
لا تُخشى منهم مـفـسـدةٌ ... في الدهر، ولا كـان الغِلُّ
للهِ عليـهمْ مـيـثـاقٌ ... مـا خـانوا العـهْـدَ ولا ذلّوا
يرجـون اللهَ بما فـعلوا ... فجميعُ الصعْبِ لهمْ سَهْلُ
آلامُ الـنـاسِ بـهـم تُجلى ... والمرُّ بصـحـبـتـهم يحلو
أهلُ الإيمانِ وليس سـوى ... أهـلِ الإيمـانِ لـنـا أهـلُ

مكّـة

مكّةُ خـيـرُ بلاد الدنيـا ... أنزلَ ربُّك فـيـهـا الوحْـيـا
قلبُ الناس إليـهـا يهـفـو ... وبهـا روحُ العـالَم تَحْـيـا

*****

فـيـهـا وُلِدَ الهـادي أحـمـدْ ... من بهـداه الدنيـا تسـعَـدْ
أنـقـذ كلَّ الـنـاسِ هداهُ ... فـهـو الأقـومُ وهو الأرشـدْ

*****

أوّلُ بيتٍ أُسِّسَ فـيـهـا ... حـتى يُعـبـدُ فـيـه اللهُ
كلَّ الـنـاسِ تحـجُّ إليـهِ ... أسـعـدُ عـمْـري أنْ ألقـاهُ

*****

زمـزَمُ أطيبُ مـاء الدنيـا ... ينبعُ عـذْباً، يبـقى عـذْبا
حكمـةُ ربي قـد أجْـرَتُهُ ... يشفي الجسمَ ويُحيِي القلْبا

*****

مكةُ خـيـرُ بلادِ الدنيـا ... فـيـهـا روحي أبداً تحـيـا
أنزلَ ربُّك فـيـهـا الوحـيـا ... فـهـي أحبُّ بلادِ الدنيـا

رؤيةُ بيت الله

رؤيةُ بيتِ اللهِ شفائي ... وهي على الأيامِ دوائي

حينَ أراه أنسى تعبي ... وبه أغدو في السُّعداءِ

*****

رؤيةُ بيت الله تعالى ... تبعثُ في نفسي الآمالا

ربّي زده منك أماناً ... عبْر الدهر وزِدْهُ جلالا

*****

جدّي إبراهيمُ بناهُ ... ساعدَهُ جدّي اسماعيلُ

ردَّ اللهُ الغدْرَ ذليلاً ... عنه كما قد رُدَّ الفيلُ

*****

قد سمّاه اللهُ الآمِنْ ... يَجني فيه مُناهُ السَّاكنْ

يبقى أبداً مَهْوى الروحِ ... ويبقى قِبلَةَ مَن قد آمَنْ

*****

ربِّ احفظهُ على الأيامِ ... مَنْبَعَ هدْيٍ، دار سلامِ

يبقي الكعبةَ عبْرَ الدَّهْرِ ... ويبقي عاصمةَ الإسلامِ

إنسان الدّين

أنا في الدّين إنسانُ ... له الأكوانُ أوطانُ

ولي في الناس معتقدٌ ... يميّزني، وإيمانُ

لأسمى العيش ينقلُني ... بأسنى الفكرِ قرآنُ

ويجمعني بأجدادٍ ... لهم الدهر سلطَانُ

لمجد الدين قد ضحُّوا ... وما ذلّوا، ولا هانوا

وصانوا الحقَّ في الدنيا ... وأصلَ الحقِّ قد كانوا

إليهمْ ينتهي نسبي ... وتتلوا الجذْرَ أغصانُ

فلا جنسي، ولا نسبي ... ولا لوني لها شانُ

ولا لغتي، ولا قومي ... لسامي العيشِ أركانُ

إذا لم يَسْمُ بالإنسا ... ن إيمانٌ وإحسانُ

فلا الأوطانُ أوطانٌ ... إذا ما ساد طغيانُ

ولا الإخوانُ إن جنحوا ... لأهل الشرك إخوانُ

وبالإيمان كلُّ الناس لـ ... ـي أهلٌ، وأعوانُ

يَشُدُّ عُرى أخوَتنا ... بدين الله إيمانُ

فمَن للدين نسبتُهُ ... فدون الناس إنسانُ

نصرة الحقِّ

نذرتُكِ أيها النفسُ لنصرِ الحقِ في الزمنِ
فلا يذهبْ بكِ اليأسُ فليس اليأس ينفعني

*****

نذرتكِ مثلما نذرَتْ صحابةُ سيِّدِ الخلْقِ
على آثارهم أمضي وأقضي في هوى الحقِّ

*****

إلهُ الحقِّ يدعوني لنصرِ الحقِّ والدينِ
بأغلى ما أرجّيه إذا جاهدتُ يجزيني

*****

ظلالُ الحقِّ جناتٌ وهجرُ الحقِّ مأساةُ
ونصرُ الحقِّ غاياتُ بها تحلو المنيّاتُ (١)

*****

مقام الحقّ في الدنيا مقام الروح في البدنِ
ومن للحقّ مسعاهُ فليس يذلُّ في الزمنِ

---

(١) المنيّات، جمع منيّة وهي الموت، أي أن الموت يحلو في نصرة الحق وإعلاء رايته.

وأعدّوا

شـــدّوا بالكفَ على الكفِّ يا جندَ المصحفِ، والسيفِ
وتعـــالْوا نَسْمُ بأنفـــسَنا ونرصَّ الصفَّ إلى الصفِّ

*****

إسـعـاد الناس لنا مطلبْ وهدى الإسلامِ لنا مذهبْ
وخـيـولُ الحقِّ تطيـرُ بنا في أرض الله فـلا نتـعبْ

*****

سنعـيـد بناءَ الإنسـانِ بالـنـهـج الحـقِّ الربـاني
ليـحسَّ الكونُ سـعـادتَه بزوالِ جـذورِ الطغـيـانِ

*****

لا حـدّ لفـضل شـريعـتنا لا . ليس كـمـثلِ عـقـيدتِنا
مـا زال العـالَمُ يذكـرنا ويَحنُّ لعـودة سـيـرتِنا

*****

فـتـعـالْوا ننسَ أسى الماضي ونُعِـدْ العُـدّة للآتي
أوَليس الله يذكْـرنا «وأعـدّوا» تلقـوْا مـرضـاتي

جند العقيدة

جندَ العقيدة والإباء سلاما ... بجهادكم جدّدتمُ الإسلاما

وأعدتمو للدين ما هو أهلُه ... من عزة فيها الأنام تسامى

اللهُ سوّاكم لعزّة دينه ... فغدا لكم حب الجهاد لزاما

وبه مضيتم لا تهابون الردى ... مستعذبين الهول والآلاما

الحق أنتم جندُه، وحماتُه ... ولعزه كم زدتم الإقداما!

وله بذلتم طائعين نفوسَكم ... تأبون يوماً أن نراه يضامى

لم ترهبوا كيدَ العدوّ، وجندَه ... لم ترهبوا من شاءهم أزلاما

حتى أزلتم مَن تسلط باسمه ... ممّن تسمَّوْا ضِلَّةً حكاما

أعلنتمو دين الإله رسالة ... لما أبيتم غيرَه أحكاما

لله بعتم ما حباكم واشترى ... منكم، فنلتم في الخلودِ مقاما

حسب الجهاد وحسبكم ألا نرى ... أبداً بفضل جهادكم أصناما

أبناء الرّسالة

نحن أبناءُ رسالَهْ أعطتِ الكون كمالَهْ
أشرقت شمسَ عدالةْ هي أقصى ما يريدْ

*****

أطلعت في الدهرِ جيلا قد تحدّى المستحيلا
كلُّ ما أرضى الرسولا كان عنه لا يحيدْ

*****

كلما نادى المنادي هبَّ لا يخشى الأعادي
هاتفاً في كلِّ نادِ فاز والله الشهيدْ

*****

لا تقل كان الجدودُ مجدهمْ ليس يعودْ
فلنا عهدٌ جديدٌ تَمَّحي فيه الحدودُ
في هدى خير رسالَهْ

جهاد الصادقين

عِـــزَّةُ الدّينِ الجـــهـــادْ وبهِ مَـــجْـــدُ البـــلادْ
لـم ترَ العـــزَّ نفـــوسٌ جَـــهِلَتْ مـعنى الجـهـادْ
إنما العِـــزُّ الجـــهـــادْ

بجـــهـــادِ الصّـــادقينْ قـــامَ مَـــجْـــدُ المسلمينْ
فـغـدا مـــجْـــداً فـريداً خـــيْـــرُه للعـــالمينْ
فـــرأوْا فَـــضْلَ الجـــهـــادْ

يومَ أرْضَـــيْنا الجـــهـــادا صـــارَتِ الخـــيلُ بلادا
أينمـــا طارتْ بقـــومي بُدِّلَ الكُفْـــرُ اعـــتـــقـــادا
وبدا فـــضلُ الجـــهـــادْ

كلُ عـــزٍّ الامْسِ كـــانا يومَ جـــاهدْنا عِـــدانا
فـاسْـمُـهُ كـان ويبـقى باعـثـاً فـينا أمـانا
لم يكن لولا الجـــهـــادْ

عـــزةُ الدّين الجـــهـــادُ إن يكنْ صحَّ اعـــتـــقـــادُ
وأذلُّ الـنـاسِ قـــــومٌ عنه قـــد ضلّوا وحـــادوا
ونَسَـــوْا فـــضلَ الجـــهـــادْ

مـــثلمـــا جـــاهدَ جـــدّي أمْس كي يبنيَ مـــجْـــدي
ســـوف أبني لحـــفـــيدي في غـــدٍ أكـــرمَ مـــجـــدِ
بيـقـــيـني والجـــهـــادْ

ذَلَّ من ينسى الجـــهـــادْ وارتضى عن الحِـــيـــادْ
فـــهـــو عِـــزٌّ للعـــبـــادْ وهو مـــجـــدٌ للبـــلادْ
عـــزةُ الدّيـنِ الجـــهـــادْ

خير الشهور

أتانا زائراً خيرُ الشهورِ ... يُنادينا إلى ربٍ غفورِ

أتانا يحملُ البشرى فأكرمْ ... بشهرِ الصومِ من شهرٍ بشيرِ

به القرآن أُنزل للبرايا ... فكان بفضله خيرَ الشهورِ

أتى رمضان يحيي كلَّ نفسٍ ... ويملأ بالهدى كلَّ الصدورِ

ويسمو بالنفوس، وكم تراه ... يذكرها بعاقبة الأمورِ!

ويبدع جوعَها كرماً وحزماً ... وينسيها أسى العمر القصيرِ

ويربطها بخالقها فتعلو ... نفوس الصائمين عن الغرورِ

فيحيون الحياة على التآخي ... وتطهير القلوبِ من الشرورِ

ومن إيثارهم يبدون روحاً ... بهم طارت إلى ربٍ غفورِ

كما وحدتنا بالصوم ربي ... فوحدنا على ردِّ المغيرِ

فكم بالصوم عزَّ أخو جهادٍ ... وكم قد نال من نصرٍ كبيرِ!!

فيا بشرى لمن صاموا وعزّوا ... وما ذلوا لكفْرٍ، أو كَفورِ

أدمْ يارب فضلَ الصوم فينا ... وشفّعه بنا يومَ النشورِ

للموتِ إني ذاهبٌ

للمـــــــوت إنـي ذاهـبُ فـــــالموتُ عـنـدي واجـبُ

لا لـنْ أحـيـــدَ عن الفِـدا حـــتى يـزولَ الغـــاصِبُ

فـــأنا بحـــقي الغـــالبُ

القـــدسُ قـــدسُ الله تبـــقى في الزمـــانِ الأقـــدَســـا

ولـعـــــزِّهـا إنّا وهـبْـنـا مـــالَـنا والأنفُـــســـا

هيـــهـــاتَ يُخـــزى الواهِبُ

إني لبـــستُ لهـــا الكفنْ لا لـــن أهـــابَ مـــنَ المحـــنْ

هي مُلكُنا عـــبـــرَ الزمنْ ولغـــيـــرِنا لا لمْ تكنْ

مـهـمـا تمادى الغَـاصبُ

القـــدسُ نادتْنا ونَادى المســـجـــدُ الأقـــصى الحـــبـــيبْ

قـســمـاً سـأفـدي تُربَهـا وأكـون للأقـصى المجـيبْ

فـــــأنـا بمـوتـي راغِـبُ

حُقَّ الجـــهـــادُ وربُّنا بالنصـرِ حـقّـاً قـدْ وَعَـدْ

يـاطيبَ مـــوتٍ بعـــدَه نصـــرٌ وعـــزٌّ للأبـدْ

وأنـا إلـيـــــــهِ ذاهـبُ

أنا للعلم والعمل

أنا للعلم والعمل ... خُلقْتُ، وليس للكسلِ
تراني دائماً أسعى ... وأسعى دونما كللِ
فإن العلمَ يوصلني ... إلى ما اخترتُ من أملِ
ويكشف سرَّ ما في النا ... سِ من جهلٍ، ومن دَجَلِ
وبالأعمال تلقاني ... سعيداً دونما ملل
أصونُ النفسَ بالعملِ ... من الأهواءِ، والعِللِ

*****

كتابُ الله يأمرني ... لأسلكَ أقومَ السُبُلِ
ويهديني لِما يُجدي ... ويعصمني من الزللِ

*****

سأسعى دونما كللِ ... لنيلِ العلمِ والعملِ
أنال غداً رضى ربّي ... وأرضي سيِّدَ الرُسلِ

الصّادق

أنا في الناس معروفٌ ... بصدق القولِ والعملِ
سعيداً دائماً أحيا ... وكلُّ لناس تشهد لي

*****

رسولُ الله أدّبني ... وقولَ الحقِّ علمني
خدمتُ الحقَّ في صدقي ... وظلَّ الصدقُ يخدمني

*****

إذا قَصّرتُ أو أذنبـ ... ـتُ لم ألجأ إلى الكذْبِ
تضاعِفُ كذبتي ذنبي ... ويمحو الصدقُ لي ذنبي

*****

وإمّا لامني أحدٌ ... لقول الحقّ والصدقِ
أقول له: رضى الخلاّ ... قِ أجدر من رِضا الخلقِ

*****

صدقتُ فنلتُ في صدقي ... رضا ربي، وإحساسي
ومن يصدقْ يكن أبداً ... حبيبَ الله والناسِ

الكذّاب

نهـــاني الدين عن كَـــذِبِ فـــــديني كلُّهُ صـــــدقُ
وقـــــولَ الحقِّ علمـني فـــــداكَ النفسُ يا حقُّ

*****

تـرى الكذّاب في ضـــــيقٍ يعـــاني ذلَّ إحـــســـاسي
جـــوارحـــــه تهـــددُه بكَشفِ الســـــرِّ للناسِ

*****

يحـــاول كـــتم كِـــذْبَتِـــهِ ويـأبـى الـلـه أن تُـكـتـمْ
فـــقـــد تخـــفى لأيامٍ ولكنْ في غـــــدٍ تُعلمْ

*****

فـــيندم في غـــدٍ منهـــا ويحـيـا عـمـرَه خَـجِـلاً
ويبـــــقى الناسُ في شكٍّ بما قـــد قـــال أو فـــعـــلا

*****

فـيـا من شـئت أن تحـيـا ســعـيـداً لا يرى همّـا
تجنبْ أن يشـــار غـــداً إليك بكذبةٍ يومـــــاً

معنى وجودي

مـن وجـــــود الـلـه ربّ الـنـاس يمـتـــــــدُّ وجـــــودي
فـــــهـــــو ســـــوّانـي لأمـــــر جلَّ مـن أمـــــرٍ رشـــيـــــدِ
وهدى عـــــقـلـي بنـور الرسل لـلـعـــيش الســـعـــيـــــدِ
وعلى تـنـفـــيـــذ أمـــر الله قـــد كـــانت عـــهـــودي
فـــاطـمـــأنّ الكون حـــولـي حين وفّـــيْت وعـــودي
وجـنـى كـلَّ مـنـاهُ مـن قـــــريـب، وبـعـــيـــــدِ
حـكـمـــــة الـلـه أرادتـنـي لإسـعـــــاد الـوجـــــودِ
فـــأنا الخـــالد فـــيـــهـــا وهي أســـبـــاب خـلـودي
لم يَعُـــدْ إن حِـــدْتُ عنهـــا أيُّ مـــعـنـى لوجـــودي

عنواني

إنْ تطلبْ مني عنواني ... إسلامي أصبحَ عنواني

بيتي في مكة معمورٌ ... معمورٌ عبْرَ الأزمانِ

إن كان بنجدٍ ميلادي ... فالأرضُ جميعاً أوطاني

تاريخي سيرةُ أحمدنا ... لغتي آياتُ القرآنِ

أهوائي ما كانت إلا ... بأمورٍ فيها وصّاني

نسبي لا يجهله أحدٌ ... نسبي في الدنيا إيماني

أجدادي قد كانوا رسلاً ... رسلاً من عند الرحمنِ

إخواني تلقاني فيهم ... ويقلبي تلقى إخواني

حبٌّ في الله يوحِّدنا ... ويؤاخي القاصي والداني

فيشيد اللهُ بنا ولنا ... في الدَّهْرِ أعزَّ البنيانِ

بنياناً قام على التقوى ... وعليه تلقى عنواني

هي التقوى

إله العرش يدعونا ... إلى تقوى تُنجّينا

فتقوى الله تسعِدنا ... وتقوى الله تُحيينا

وتقوى الله تجمعنا ... على حبٍ وتُعلينا

وتقوى الله تعصمنا ... وتقوى الله تحمينا

بها الخيراتُ قد جمعت ... بأمر الله بارينا

فلا عزٌ بلا تقوى ... إليها الله يدعونا

تخيّرها لنا، وبها ... سنرضيه، ويُرضينا

وبالأفضال يغمرنا ... وبالإحسان يُجزينا

وبالغفران واعدنا ... إذا كنا الملبينا

فيا فوز الملبينا ... لتقوى شاءها دينا!

صوت الحق

سيبقى صوتُنا الأقوى لأن الحقَّ دعوانا
ولن تلقى لنا شكوى فدين الله آخانا
وبالإيمان قوّانا
سنبقى مثلما وصّى رسول الله أحبابا
نرص صفوفنا رصّاً يرى استشهادنا طابا
إذا ما الساح نادانا
نسينا الخوف واليأسا رفضنا عيشة الدُّونِ
بذلنا المال والنفسا لنحمي حرمةَ الدّينِ
فدين الله محيانا
إله العرش واعدنا بنصرٍ أو بجنّاتِهْ
له الأرواح أعددنا لنبذلها بمرضاتِهْ
أليس الله مولانا
وبالإيمان أعلانا

عزّة الروح

طودٌ منيعٌ أنا يا ريحُ فاتئدي ... أقوى من الموت إيماني بمعتقدي

وليس معتقدي غيرَ الخلودِ غداً ... أمسي به، وبه يومي وحلوُ غدي

حسبي إباءً بإيماني ومفخرةً ... بأنني عشت عبدَ الواحدِ الأحدِ

وأنني مَن يداه كوّنت جسدي ... وأنه وحده ربي، ومعتمدي

منه وجودي، ومنه قوّتي، وبه ... عزّي، وما كان إلا عزُّه سندي

أما بأحسنِ تقويم برى جسدي ... وأطهر الروح منه صاحبت جسدي

روحٌ أنا منه ما هانت وعزّتها ... يا طيب عزتها . من ربّها الصمدِ

فلن يرى من وعاها غير عزّته ... ولن يرى جاحدٌ فيها سوى النكدِ

فيا رياح الأسى هبي لتنطفئي ... ويا سعادة روحي دمتِ للأبدِ

محاسن الدين

الدين يزيدك إحسانا وفسادُ الدّين بدنيانا
إن قاد الدين خُطا الدنيا لن تلقى فيها أحزانا
وستحيا أبداً إنسانا

الدّينُ يقرِّبُ ما ابتعدا ليعيش الناس به سعدا
لا تلقى فيهم محزوناً فالكل على الخير اتّحدا
وعليه تراهم أعوانا

الدّين يوحّد أفئدةً تلقاها تخشى الرحمانا
وتزيد العالم مرحمةً لما لا يُبقي طغيانا
ويقيم الرحمة ميزانا

مَن آمن يحيا مسروراً لا يلقى في العيش عسيرا
الناسُ تبارك مسعاهُ لا يُبدي للناس نُفورا
فالكل يُجسِّدُ قرآنا
أوَما قد صاروا إخوانا

فيض الأنس

وجـدتك يا إلهي في فـؤادي ... فـما عـانيتُ يـوماً مـن سهـادِ
نزلت بخافقي بشرى ونعمى ... وطمـأنةً جنيتُ بهـا مـرادي
فصرت أعزّ من في الأرض لمّا ... عليك غدا أيا ربُّ اعتـمادي
أرى عـــزّ الأنام إلى نفـــادٍ ... وأدنـى العــزّ منك بلا نفـادِ
لك اللهم أخلصتُ اعتـقادي ... فأعلاني عن الدنيا اعتقادي
وعشت وعاش من حولي سعيداً ... فـحـبك تم لي فـيـه رشـادي
فما فاضت بغير الأنس نفسي ... فـأرضى كل ذي كـبـدٍ ودادي
فـصـار الناس لـي أهلاً وعـوناً ... وصـار لكل صـالحـة جـهـادي
فـمـا أغلى نزولك في فـؤادي ... ومـــا أهناه يـا ربـي فـــؤادي!

صوت الأم

بقلبي صوتُكِ انسكبا ... فزدتُ لوقعِهِ طرَبا
ونِلْتُ به منى نفسي ... وما أحلاهُ مُنسَكِبا!

*****

إذا ناديتُ أمّاهُ ... ينالُ القلبُ نعماهُ
وأنسى ما ألاقيهِ ... فما أغلاكِ أمّاهُ؟!

*****

وإنْ ناديتني أسعى ... إليكِ وأعشقُ المسعى
وتحيا صفوها نفسي ... إذا أصغي لك السَّمْعا

*****

كلامُكِ آهِ ما أحلى ... كلامَكِ إنه الأملُ
به سعْدي ومجدُ غدي ... وحسْبي أنك المثلُ

*****

سَلِمتِ سلمتِ أمّاهُ ... وطيّبَ عيشَكِ اللهُ
فمنكِ لخالقي سرٌّ ... نعيمُ العيشِ معناهُ

صلاح النفس

أنا إن أصلحتُ نفسي ... صلح العالمُ أجمعْ
شرُّه يصبحُ خيراً ... والأذى يصبحُ أنفعْ

*****

ليس بين الناسِ نفسٌ ... ولها شأنٌ كشأني
صالحٌ قولي وفعلي ... لجميعِ الخلْق أبني

*****

خلَّص الإيمانُ نفسي ... من دناياها الكثيرهْ
حرَّةً صارت وكانت ... قبل إيماني أسيرهْ

*****

همَّتي ليست تُحَدُّ ... ولي الإعمارُ قصدُ
لم يلن في السعيِ عودي ... لا ولا قد قلَّ جهدُ

*****

كلُّ من في الأرض أهلي ... إن رضوْا ديني دينا
ولهم أسعى وأرجو ... خيرهم كالأقربينا

*****

هكذا المؤمنُ يحيا ... مخلصاً للناس أجمعْ
همُّه ما كان إلاّ ... إن يُرى يسعى وينفعْ

الدين والعالم

بالقـــول الثـــابتِ واللّينِ سـيـعـود العـالَمُ للدِّينِ

ويســـود الحبُّ بعـــالمنا ونعـــيش بـأمـنٍ ويـقـينِ

ويحـقـق منهـجَـه ديني

الدين من الله الرحـمـهْ لنزيلَ عن الناس الظلمـهْ

بالحكمـة يدعـو من ضلوا فـسـبـيل اللهِ هو الحكمـهْ

والحكمـةُ أصلٌ في ديني

الله اخـتـار لنا الدينا لنكون إليـه الهـادينا

أوليس الخـالقُ رحـمـانا لا ينسى حـتى العـاصـينا!

فـعـلام نعـادي في الدين؟

الدين ومـا غـيـرُ الدّينِ سـيـقـود العـالَم باللينِ

ويزيل الظلمَ ويسـعـدنا من غـيـر قـتـالٍ مـجنونِ

أخـرجـه الحـقـدُ عن الدينِ

ما كان الدين سوى الرحمهْ والقـولِ الثـابتِ والحكمـة

قـد ضلَّ الكون لغـيـبـتـه لم تبق به أبداً رحـمـهْ

وخـلاصُ العـالَم بالدّينِ

يا ابنة العرب

أحـــبك يا ابنةَ العـــربِ ... مـــثـــالَ الطُّهـــرِ والأدبِ

نمَتْ في روْضـــةِ التـــقـــوى ... وعـــاشت عـــزَّةَ النَّسبِ

فـــلا شُـــغِلَتْ بِمَلْهـــاةٍ ... ولا جَنَحَتْ إلى اللَّعبِ

ولا أعـــمى بصـــيـــرتَهـــا ... بـــريـــقُ المـــالِ والـــذَّهـــبِ

ولا يومـــاً أضلَّتْـــهـــا ... دعـــاوى الـزَّيفِ والكذبِ

وتُكْبِـــرُ طبـــعَـــهـــا عن أن ... تكونَ أســـيـــرةَ العَـــجَبِ

أُحِـــبُّكِ حُـــرَّةً تحنـو ... عليَّ بقلبـــهـــا الحَـــدِبِ

تعـــيش وفـــاءَها وترى ... جـمـــالَ العـيشِ بالتَّـعبِ

*****

أحـــبك نبعَ إلهـــامٍ ... يـروّي عـــزمَ كلّ أبـيّ

وأُمّـــاً تُنجـــبينَ لنا ... أحبَّ القـــادة النَّجبِ

فـــأنتِ وَهُمْ رجـــاءُ غـــدٍ ... لعـــزّةِ أمـــةِ العـــربِ

يا ابنة الغرب

يا ابنةَ الغـــرْبِ اللّعـــوبَهْ لستِ لي يومـاً حـبـيـبـهْ
كل مـــا فـــيك غـــريبٌ كـــيف أرضى بغـــريبـــهْ!
لم تكن مني قـــريبـــة
وهي للّهـــو مـــجـــيـــبهْ
أنت ترضينَ بـيـــــومِكْ فـهـمـومي غـيـرُ همِّكْ
كلُّ مـــا عـــاناه قـــومي كـان من طغـيـانِ قـومِكْ
فـهـمـو أصل المصـيـبـهْ
يا ابنةَ الغـرب اعـذريني إن أكن عـــشت يقنيني
إن مـــايرضـــيكِ مني ليس من طبـــعي وديني
فـــاعـــذريني يا لَعـــوبهْ
يا ابنة الغـــرب فـــؤادي همُّـــه مـــجـــدُ بلادي
كـــيف يبنيـــه هجينٌ أُمُّـــه بنتُ الأعـــادي
وهي للعـــهـــد كـــذوبهْ!
إن حـــبي لفـــتـــاةِ أدركتْ مـعنى الحـيـــاةِ
تحـفظُ العـهـد فـيـغـدو جـــيلُنا جـــيلَ البُناةِ
يُرجع الأرضَ السليـــبَـــهْ

إنسان الدّين

أنا في الدّين إنسانُ ... له الأكوانُ أوطانُ

ولي في الناس معتقدٌ ... يميّزني، وإيمانُ

لأسمى العيش ينقلُني ... بأسنى الفكرِ قرآنُ

ويجمعني بأجدادٍ ... لهم الدهرِ سلطَانُ

لمجد الدين قد ضحُّوا ... وما ذلّوا، ولا هانوا

وصانوا الحقَّ في الدنيا ... وأصلَ الحقِّ قد كانوا

إليهمْ ينتهي نسبي ... وتتلو الجذْرَ أغصانُ

فلا جنسي، ولا نسبي ... ولا لوني لها شانُ

ولا لغتي، ولا قومي ... لسامي العيشِ أركانُ

إذا لم يَسْمُ بالإنسا ... ن إيمانٌ وإحسانُ

فلا الأوطانُ أوطانٌ ... إذا ما ساد طغيانُ

ولا الإخوانُ إن جنحوا ... لأهل الشرك إخوانُ

وبالإيمان كلُّ الناس لـ ... ـي أهلٌ، وأعوانُ

يَشُدُّ عُرى أخوَتنا ... بدين الله إيمانُ

فمَن للدين نسبتُهُ ... فدون الناس إنسانُ

يا ربِّ زد قومي

القلبُ يهتفُ راجياً ... يا ربِّ زِدْ قومي هدى
يا ربّ واجعلْ أمتي ... تجني أمانيها غدا
يا ربّ قلَّ نصيرُها ... وبها ترَبَصّتِ العدى
حاق الردى فاسْلِك بها ... سُبُلَ النجاة من الردى
أنتَ الذي فضَّلتها ... واخترتَ منها أحمدا
فرأى الزمانُ كماله ... وغدا الأعزَّ الأسعدا
وغداة ضلّتْ أمتي ... أمسى الشقيَّ الأنكدا
والجمعُ صار مشتّتاً ... والشملُ باتَ مبدّدا
وتعودُ عزَّتُها إذا ... اتْخَذَتْ كتابكَ مُرشدا
يا ربّ وحدها عليه ... لكي تعيشَ السؤْدَدا
هيهاتَ إلا بالذي ... أنزلتَ أن تتوحدا!
يا ربّ رُدَّ لها ورُدَّ بها ... السعادةَ والهدى
واجعلْ أيادينا غداً ... في الساحِ يا ربّي يدا

مع العصفور

مع العصفور تلقاني صباحاً باكراً أصحو
يطولُ بصحوتي يومي وفيهِ يزيد لي الربحُ
أليس الربحُ بالعملِ!
بنومي ألتقي الحلما لألقاه غداً وهما
وصحوي يبدع العزما وكم قوّى لي الجسما
وقوّاني على عملي
مع العصفور تلقاني صحوتُ لأبدأ العملا
فطولُ النومِ لا يجدي وكمْ هو يبعدُ الأملا
وكلُّ الخيرِ في العملِ
بصحوي باكراً يغدو نهاري كلُّه جِدُّ
أحقق كل ما أرجو ويملءُ عيشتي السعدُ
لأني فزت بالعمل

سرُّ العطْرِ والزهرِ

العطرُ ناداني كي أقطفَ الزهْرا
والزهرُ أغراني كي أفهمَ السِّرا

*****

من أين جاء العطرْ يا ربِّ للزهرِ!
فيه يحار الفِكرْ لله لو ندري!

*****

لم أقطف الزهرا لمّا دعاني العطرْ
واخترتُ لي مسْرى سعياً وراء السِّرْ

*****

السِّرُّ سرّ الله في الزهْر والعطْرِ
فهو الذي سوّاه في حسنه يُغري

*****

ألوانه تشدو في منطقِ عذْبِ
ربي لك الحمدُ والشكر يا ربِّي

بك اللّهُمَ أستهدي

بكَ اللَّهُمَ أستهدي فغيرُ هداك لا يُجدي
به تصفو الحياة لنا ونجني غاية السعدِ

*****

بك اللَّهُمَ محيانا فأنتَ اللهُ مولانا
إليكَ الأمرُ أجمعهُ فزدْنا منكَ إيمانا

*****

عليك الخلقُ تعتمدُ فأنتَ الخالِقُ الصَّمدُ
غنيّاً عنهمو تبقى ولولا أنتَ ما وُجِدوا

*****

لقد علّمَتنا الدِّينا لتنقِذَنا وتُنجينا
أعزُّ الناسِ مَنْ عاشوا لمنهجِهِ مُلبّينا

*****

به كرمّتَ أمتَنا غداةَ غدا رسالَتنا
سننقذُ كلَّ من ضلّوا به ونعيد سيرَتَنا

*****

هداكَ وليس إلاّهُ يُنيلُ الكونَ نعماهُ
إليهِ رُدّنا ربي وزدْنا منه ربّاهُ

العقل والإيمان

السمواتُ أراها يُبهِر العينَ مداها
وأرى فيها جمالاً يمنح العقلَ انتباها
فإذا بالعقل يؤمِنْ

كل ما فيها عجيبُ من بناءٍ وامتدادْ
وهي فيما قد حوته تمنح العقل الرشادْ
فترى العاقلَ يؤمنْ

النجوم النيّراتْ في مداها سائراتْ
لم تَحِدْ يوماً فمن ذا علَّم النجم الثباتْ؟!
ليت من قد ضل يؤمِنْ

كلُّ ما فيها تراهُ وترى الحكمةَ فيهِ
معجزاً فيما حواهُ مفرداً دون شبيهِ
وهو يدعوك لتؤمنْ

ليس للصدفةِ معنى في اتّساق الكائناتْ
لا ولا للعقل دورٌ في حياةٍ أو مماتْ
فاز من بالله يؤمنْ

لماذا خُلِقتُ؟

خُلِقتُ لأعـمـر الدنيـا وأنفعَ كلَّ من فـيـهـا
وأنقـذها من الفـوضى وللتـوحـيـدِ أدعـوها

*****

فبالتوحيد عصمتُها وبالتـوحـيـد منجـاها
وبالتـوحـيـد عـزّتُها وبالتـوحـيـدِ مـرقـاها

*****

خُلقتُ خليـفَـةَ لله في الأرض التي سـوّى
بشـرع الله أحكمـهـا فـلا أُبقي بهـا شكوى

*****

إذا مـا غـاب شـرع الله عنهـا سـاد من ظلمـوا
وشـرع الله ينقـذها فـتلقى الناس قـد سلمـوا

*****

هـداني اللـهُ بـالـرسْـلِ ونوَّرَ بالهـدى عـقـلي
وحـمّلني رسـالتَـهم فـأصبح هدْيُهم شـغلي

*****

إلـهي بـارِكِ المسـعى وزدْ منّي لهـا النَفْـعـا
ولا تجْـعَلْ بعـالمَنا سـوى مـا اخـترته شـرعـا

أسلمت لله نفسي

فطرة الله بنفسي ... ما ارتضتْ إلا هداهْ
فهو سواها وحق ... أنها ترجو رضاهْ
هو سوّاها وسوّى ... كلّ أسباب الحياهْ
كيف لا ترضى هداه ... وهي ما صاغت يداهْ!
وهو رحمنٌ رحيمٌ ... ويلبّي من دعاهْ
وعن الكلِّ غنيٌّ ... وله تعنو الجباهْ
يعلم السرَّ وأخفى ... ويرى ما لا نراهْ

*****

أسلمت لله نفسي ... ومضت ترجو هداهْ
هو سوّاها ولا يد ... ري بما فيها سواهْ
كيف لا ترجو رضاهُ ... وهي تحيا في حماهْ!
إن أشقى الناس نفسٌ ... جحدَتْ فضلَ الإلهْ

خلق الله

يخلق ربُّك مـــا لا نعلمْ ... وهـو بـكلِّ الخلـقِ الأرحـمْ
خَلْقُ اللهِ كـثـيـرٌ جـداً ... لا نحـصـيـهمْ أبداً عَـدّا
كلُّ المخلوقـــات تقـــولُ: ... إن الله بهنَّ كـــفـــيـلُ
أعطى كلّ الخلق مُناها ... وإلى مـا تحـتـاج هداها
جعل الرزق قريباً منها ... لم تغـفلْ عـيناه عنهـا
كلٌّ يلقى مـــا يهـــواهُ ... ويرى الراحة في مسعاهُ
أنتَ وهبتَ الخلقَ القـدرهْ ... ومن الرزقِ جعلت الوفرهْ
حـاجـةُ كلّ الخلْق إليكا ... دلّت كلَّ الخلقِ عليكَ
وحَّد هذا الخلْقَ المسعى ... فترى الخلْقَ تؤمِّل نفعا
وحدةُ هذا المسعى تشهَدْ ... أن الخـالق ربٌّ يُعْبَدْ

أذان الفجر

أذَانُ الفجْرِ صَحّاني ... لأحيا روعةَ الفجرِ
وأُبصِرَ قدْرَةَ المولى ... على الإحياءِ والنَّشْرِ
وألقى الكونَ مبتسماً ... تخلَّصَ من يدِ الأسْرِ
رمى عنه غلالتَهُ ... ومزّقَ حالِكَ السِّتْرِ
وهبَّ يبثُّ فرحتَهُ ... ويوقظُ صادحَ الطيْرِ
ويسكبُ في فم الزهرِ ... فنونَ الحسْنِ والعطْرِ
ويصحبُ مَنْ له أملٌ ... ويلْقى الناسَ بالبِشْرِ
فيعمرُ كونَنا المسعى ... ويمضي موكبُ الخيْرِ

*****

أذانُ الفجرِ صحّاني ... وأيقظَ وقعُه فكري
هجرتُ النومَ مُنطلِقاً ... أسَبّحُ مالِكَ الأمرِ
وأشكرهُ وأرجوه ... ليشرحَ بالهدى صدْري
وأنْ أحيا لطاعته ... فأحيا هانئاً عمْري
ويهتفَ خاشعاً قلبي ... تبارَكَ خالقُ الفجْرِ

جمال العيش

خَلطنا الدينَ بالدنيـــا فضيَّعنا بها السَّعيا
فلم يسلَمْ لنا دينٌ ولا سلمت لنا الدنيـــا

*****

أذلُّ الناسِ إنســـانٌ يعـــيش ليَكْنِزَ المالا
جنونُ الســـعي لازمـــه فلم ينعمْ بهـــا بالا

*****

جمـالُ العيش أن تسعى ولا تخـــشى على الرزقِ
فـــإن الله كـــافلهُ على الأيامِ للخَلْقِ

*****

يســوق الرزق مُـقـتـدراً لمن عـقلوا، وللحـمْـقى
وكم ســيكون من عـجبٍ إذا لم يكفل الرزقـــا؟!

*****

فعشْ باللهِ مُعتصماً تعِشْ ما عشتَ مُبْتسما
ولا تشـــركْ بطاعـتِـه تكنْ ممّن بهـــا سَلِمـــا

دنايا العيش

دنايا العيش نادتنا ... فأغرتنا، وأغوتنا
ولمّا أنْ بَلَوْناها ... رأينا أنها تَفْنى

*****

دنايا العيش لا تُغني ... وكم تُشقي، وكم تُفني!
ومن يحيا لها أبداً ... فليس يُحِسُّ بالأمْنِ

*****

دنايا العيش لا تُبقي ... لمن يحيا لها قدْرا
تعاني نَفْسَهُ ذلاً ... وتشكو روحُه الفقرا

*****

دنايا العيش لا يرضى ... بها دينٌ، ولا عقْلُ
فليس لمن يعيش لها ... صحابٌ لا ولا أهْلُ

*****

أضاع الدِّينَ والدنيا ... ذليلٌ يعشقُ الدنيا
فيا رباه خلِّصنا ... بحقِّكَ من هوى الدنيا

*****

ويا رباه علّمنا ... بأن العزّ في التقوى
بها تحلو الحياة لنا ... ونجني فوقَ ما نهوى

لو يعلمون

الأذكـــيـــاء العـــالمِونا والصـــانعـــون البـــاهرونا
عـــمّـــا يجيءُ به غـــدٌ مـــثلي ومـــثلُك جـــاهلونا
فـــعـــلام هم مـــتـــألّهـــونا؟!

عن مـــوتهم لا يعلمـــونا عن نفـــسـهم لا يدفـــعـــونا
فـــإذا أتاهم فـــجـــأةً فـهـمـو همُ المستسلمـونا
فـعـلام هم مـستكبـرونا؟!

من مـــالهم لا يأخـــذونا وبجـاههم لا يحـتـمـونا
وكـمـا سندفن في الثـرى مـتـجـردين سـيـدفنونا
فـــعـــلام لا يتـــفكرونا؟!

أقـــصى الذي هم نائلونا مـن أهـلـهـم لـو يُـدفـنـونـا
وتـخـلّصـــــاً من نتْنِهِمْ سـيُـغـيّـبـون، ويُتـركـونا
فـعـلام هم لا يرحـمـونا؟!

هم بينا مـــتـــجـــبـــرونا وبكل شـــرٍّ يـأمـــرونا
وإذا دبـيـبُ أذىً ســـــرى في جـسـمـهم يتـململونا
هل بعـــد هذا يُرهبـــونا؟!

الجـــــاهلون الظالمونا مـــهـــمـــا علَوْا هم نازلونا
إني لأرحـــمـــهمْ فـــهمْ رغم الكنوزِ الأخـــســـرونا

يا ليت قـــومي يعلمـــونا!

جمال الكون

تلقى القلبُ من إبداع ربي ... روائعَ أيقظت روحي ولُبّي

فطافت في رحاب الكون روحي ... لتلقى كلَّ ما في الكون يسبي

جمالٌ ما لروعته حدودٌ ... تملكني وزاد سناه جذبي

تسرب في فؤادي منه سرٌ ... تصبّاني فكان فؤادَ صبٍّ

ومن روحي سكبتُ عليه روحاً ... وكنت بها لدعوته الملبي

فما معنى جمالُ الكون إن لم ... أُحِسَّ به، ولم يسكن بهدبي!

جميلٌ كلُّ ما ألقاه حولي ... وأجمل منه أن يحظى بحبي

أحسّت حسنَه نفسي فقرّتْ ... وزاد به إلى الرحمن قربي

أتمَّ جماله، وأتم خَلقي ... فكان بهاؤه لله دربي

كأن القلبَ منه مُستَمدٌّ ... وأن الكون من نبضاتِ قلبي

تكاملُ حسنِه بكمال خلقي ... يقول بأن ربَّ الكون ربي

أمل الإنسان

أملُ الإنسان في تحريرهِ وارتجافُ الظلمِ من تدميرهِ
وانبعاثُ الحقِّ من ديجورهِ بعض ما قد عاش في تفكيره
فهو حرٌ عشق العيشَ جهادا

من سواه عاش آلامَ الأنامْ وأبى رغم أساه أن يُضامْ!
همُّه للناسِ عِزٌّ وسلامْ وسواه هامَ في دنيا الظلامْ
حسبُه أن عشق العيشَ جهادا

شهد الناسُ له عبْرَ الزمانْ أنه أهْلٌ لِمنْ يرجو الأمانْ
ما ارتضى في العيش يوماً أن يُهانْ وبه في الدَّهرِ باهى العنفوانْ
فهو حرٌ عشق العيشَ جهادا

ربِّ هذا الحرُّ لا أخزيْتَهُ لا ولا قَبْلَ المنى أرْدَيْتَهُ
أنتَ في أرضك قد ألقيتَهُ وكما ألقيتَهُ أبقيتَهُ
يملأ الأرضَ رشاداً وجهادا

الأرض

ذلـــولٌ أنـــتِ يـــا أرضُ بأمـــــر الله للمـــــؤمنْ
فـــلا يذهبْ بك البـــغضُ فـــأمـــــرك عندَه هيّنْ

*****

لخـــيـــر الناس قـــد كنتِ وللإنبـــــاتِ كُـــــوِّنتِ
فـــأنت لنفـــعنا أبداً ولـــولانـــا لمـــا كـــنـــتِ

*****

دحـــاكِ الله طيِّـــعـــةً لتـعطي الناس خـيـراتِكْ
على مـــرّ الفـــصـــولِ نرى مـــــزيداً من عطاءاتِكْ

*****

تـزيـديـن الـعـطـاءَ لـنـا إذا زدنا لك الســعـيـا
وعـهـداً سـوف لن ننسى عطاءَ الأرضِ مـا نحـيـا

*****

أخـــو الإيمان يعـــمـــرها بتـــقـــواه فـــتـــزدهرُ
ومـن لـم يـؤمـنـوا كـم ذا أتـاهـا مـنـهـم الـضـــررُ!

*****

فـمنا الجـهـدُ يُحـيـيـهـا ومنهـا الخـيـر يُحـيـينا
تبـــارك من له فـــضلٌ بما تـعطي أراضـــيـنا

مياه النهر

بقـــدرة ربنـا تجـــري مـــياهك أيهـــا النهـــرُ
فـــتـــروي كلَّ مـــخلوقٍ ليـــشكرَ من له الأمـــرُ

*****

هو الرحـــمنُ أنزلهـــا برحـمـتـه ليـحـيـينا
ولـــولاهـــا لمـــا كـــنـــا ولا اخـــضـــرّت أراضـــينا

*****

تروي الطيـــر والإنســـان والحـــيـــوانَ والحـــقـــلا
فـــتلقى الكلَّ مـــسـرروراً يُقِـــرُّ لربِّهِ الفـــضـــلا

*****

مـــياهك أينمـــا تجـــري نرى الجنـاتِ مُـــزْدهرهْ
نعـــيش بظلهـــا ونرى بهـا الخـيـراتِ منتـشـرهْ

*****

فنجني مـــثلمـــا نهـــوى ونحـــيـــا عندها سُـعَـدا
ولـولا مـــاؤك الجـــاري رواهـــا لـم تـكـن أبـدا

*****

فـــسـبـحـان الذي أجـرى مـــيـــاهك أيهـــا النهـــرُ
فـــمـنـا دائـمـــاً أبـداً له الـعـــرفـــانُ والشكرُ

يا زهرة

زرعــتُكِ في حــديقــتنا لنجني منكِ فــرحَــتنا
فــزاد جــمــالُ حــارتنا ونِلْنا منكِ بهــجــتَنا
فــمــا أحــلاك يا زَهْرَهْ!
بعطرِكِ صــدريَ انشــرحــا فــعــشتُ الأنْسَ والمرحــا
وسُــرَّ جــمــيعُ من حــوْلي وعــاشــوا مــثليَ الفــرحــا
فــمــا أغــلاك يازهرهْ!
بذلتُ بزرعِكَ الجــهْــدا لحــفظِكِ أقطعُ العــهْــدا
ومن يزرَعْ حــديقَــتــه ويرعــاها يرَ السَّــعــدا
ويحــيــا هانئــاً عــمــرَهْ
بزرعكِ يحــســنُ البلدُ ونلقى الناس قــد ســعــدوا
ومــا توحــيــنُهُ ســرٌّ به الأحــبــابُ تجــتــهــدُ
سَلِمْتِ سَلِمْتِ يا زهرهْ
فــرمــزُ البــهــجــة الزهرهْ
تبــارك خــالق الزهرهْ

الزهرة

للـزهـــرة ألـوان حـلـوَهْ تزداد النفسُ بهـا نشـوَهْ

العينُ تُسَـرُّ برؤيتـهـا وينال القلبُ بهـا صـفـوَهْ

فـيُـسـبّحُ من خلقَ الزهْرَهْ

للـزهـرة عـطـرٌ فـوّاحُ نشـتـاق إليـه ونرتاحُ

نتـهـادى رقّـة مـعناه فـتُـسَـرُّ وتحـيـا الأرواحُ

فـتـسـبّحُ من خلق الزهرةْ

للـزهرة فـيـنا إلهـامُ تحـيـينا منه الأنسـامُ

تعطينا مـا لا نعطيـهـا لـكـأن الـزهـرة أحـلامُ

فـتـبـارك من خلق الزهرة

الثَّـمـرُ الأشـهى والعـسلُ والـعـطـر المـنـعش والأمـلُ

وجـمـالُ يملأ دنيـانا وفـوائد منهـا تتـصّلُ

أودعـهـا الخـالق في الـزهرةْ

فـتـبـارك من خلق الـزهرةْ

قوة الظالم

القـــــوّةُ في كفِّ الظالمْ ... لا تـــأتـــي إلاّ بمـــظـــالِـــمْ
والظـالِمُ لـيس بضـــــائِره ... إن شـقِـيتْ بالظلمِ عـوالِمْ

*****

الكونُ يســـيـــرُ إلى الهـــوّهْ ... لـم تَـبْـقَ بـهِ روحُ نُبـــــــوّهْ
ويعـيش شَـقِـيّـاً مُـرْتَعـداً ... من طـاغٍ يمتلِكُ القـــــوَّهْ

*****

لا رحـمـــةَ تُرجى من قلْبِـهْ ... لا يخـشى أحـداً من ذنْبِـهْ
قـــد صـــار بلا خُلُقٍ لـمَّـــا ... أمـــسى لا يخـــشى من ربِّهْ

*****

فـــبـــريقُ القـــوة أعـمـــاهُ ... وضـجـيجُ القـوّةِ أصْـمـاهُ
فـــتـــــراه لا يـعـــــملُ إلاّ ... مـــا الكِبْـــرُ عليـــهِ أمْـــلاهُ

*****

فـــغـــدا المسكينُ بلا رزقٍ ... ورهـــينَ الـــذلّـــةِ والـــرقِّ
سنعـيـدُ الحقَّ إلى الدُّنيـا ... ونقـــودُ العـــالَم بالحقِّ

أما في الكون أبطال

إلهي ســـــاءت الحـــــالُ فـلـم يـنـعـمْ لـنـا بـالُ

وعمَّ الظلمُ في الدنيـــا وســـــــاد الكـونَ أنـذالُ

أمـــــا فـي الـكـون أبـطـالُ؟

أخـــو الإيمان مـــقـــهـــورُ وذو الطغـــيـــان منصـــورُ

ومـــــــا أنـزلـت مـن حـقٍ فـــعنه الناس قـــد مـــالوا

أمـــــا فـي الـنـاس أبـطـالُ؟

قـوى الطاغي قـد اجـتـمـعتْ وفـي إفـنـائـنـا بـرعـتْ

وأهلونا قـــــد اصطرعتْ وجند الظلم تخـــتـــالُ

أمـــــا فـي الـنـاس أبـطـالُ؟

أمـــا في الكون من يثـــأرْ لعـــالمنا الذي يقـــهـــرْ!

أمـــا للحق أن يُنصـــرْ فـــلا يخـــتـــال دجّـــالُ!

إذا مـــــــا ثـار أبـطـالُ

مـــتى ســـتـــهبُّ أبطالُ ويُـفـنـي الـظـلـمَ زلـزالُ

وتهـــتف بعـــدها الدنيـــا أجـل فـي الـكـون أبـطـالُ

أجـل فـي الـكـونِ أبـطـالُ

أمان العالمين

يا رب دينك وحده محيانا ... لولاه يا رباه ما أشقانا

أتممت فضلك للأنام بنهجه ... وبه أقمت لعزّنا الأركانا

لا خير بعد هداه للدنيا ولن ... يجد الأنامُ بغيره اطمئنانا

جسّدته بالمخلصين تتابعوا ... في نشره كي يسعدوا الأزمانا

عاشوا به وله الحياة وجاهدوا ... كي لا نرى جهلاً، ولا طغيانا

ورحمت كلَّ الخلق في تجديده ... لينال فيه العالمون أمانا

لم يلق أهل الأرض يوماً أمنهم ... إن لم تجدهم أخلصوا الإيمانا

من زاد فيه الناس نفعاً زاده ... عزّاً ونوّله غداً رضوانا

رباه فاجعلنا لدينك جندَه ... ولعزه يا رب زدْ مسعانا

فعسى نفوز لديك بالوعد الذي ... لولاه يا رباه ما أشقانا

نداء

نداءٌ يجلجلُ في مسمعي ... فأصغي، ويصغي الزمانُ معي
وتهتف بي الكائنات: استفقْ ... فأنهض والفجرُ في إصبعي

*****

لقد طال شوقُ الوجودِ إليكْ ... وكلٌّ مناه يراها لديكْ
مكانُكَ في الدهر يهفو إليكْ ... وعدلُك فيه يدل عليكْ

*****

حنانَك يا سائلي أن أعود ... وأحيي حضارة خير الجدودْ
حضارةُ قوميَ دينُ الإلهْ ... وليس سواها منار الوجودْ

*****

إذا الأمس كان كما لا نشاءْ ... فما اليوم إلا بشير الرجاءْ
سنفرش دربَ الغدِ المرتجى ... شموساً، وجلّت شموسُ الفداءْ

*****

لئن راح إثرَ الشهيدِ الشهيدْ ... فعن دربه كُلنا لن نحيدْ
فراية (عقبةَ) في كفّنَا ... وفي زحفنا (خالد بن الوليدْ)

*****

فحيث نسير يسير النهارْ ... ويختال عزٌّ، ويزهو انتصارْ
يميناً سنمحو ظلامَ الورى ... فليس أمام الشموس جدارْ

الكون يشهد

لك بالألوهةِ يا إلهي كلُّ ما في الكونِ يشهدْ
فلأنت من ببديعِ ما صنعتْ يداهُ قدْ تفردْ
هيهاتَ يجحدُ عاقلٌ ما أبدعتَ هيهات يجحد!
إبداع صنْعك شاهدٌ برسالةِ الهادي محمدْ
أفضالُ دعوتهِ بهدي الناسِ ما زالت تجددْ
بالحبِّ والحسنى وبالإيثارِ عاملَ من تمردْ
أخلاقه وسعتْ جميعَ الناسِ حتى منْ توعَّدْ
لم يشكُ منهُ خصمهُ، وإليهِ كمْ خصمٍ تودَّد!
في كلِّ شأنٍ من شؤونِ حياتهِ قدْ كانَ يُحمدْ
ما كانَ منهُ سوى الكمالِ بكلِّ ما وصّى وأرشدْ
وسلوكهُ في النَّاسِ في عسرٍ وفي يسرٍ مسدَّدْ
يكفيهِ فضلاً في الزمانِ بأنَّهُ في الفضلِ مفردْ
عنهُ تقولُ خصومه ما كانَ أعظمَ من محمَّدْ
لهداهُ ربي ردَّنا فلعلَّنا ننجو ونسعَدْ

يا رب

يا خـــالقَ الإنســـانْ يا مـــبـــدعَ الأكـــوانْ
بالجـــودِ والإحـــســـانْ يـا ربّ عـــــامِـلْـنـا

*****

يحـــيـــا بكَ القلْبُ يســـمـــو بكَ الحبُّ
لـــولاكَ يـــا ربُّ لـولاكَ مـــا كـنّـا

*****

أنتَ الـذي يـهـــدي يـا ربّ لـلـرشْـــدِ
إنا على العـــهْـــدِ يا ربِّ فـــاقـــبـلْنا

*****

رُحـــمـــاكَ فـارحـــمْنا والـرُشْـــدَ ألهـــمنا
مـن منـهـلِ الـقـــرآنْ يـــا ربِّ أنْـــهـــلْـــنـا

يارب يا رحمن

يـا مُـنـزِلَ الـقـــــرآنْ نـوراً عـلـى الأزمـــــانْ
حَـــــبِّبْ لـنـا الإيمـانْ واكـتبْ لنا الغـفـرانْ
يـا ربّ يـا رحـــــمـنْ

أحـــــسـنتَ كلَّ الخـلْقْ يـــاربّ يـــومَ الخَـــلْـقْ
أنـــتَ الـــذي يُـــرجـــى رحـــمـــاكَ زِدْ فـي الـرزقْ
يـا ربّ يـا رحـــــمـنْ

يـا واسعَ الأفـــضـــالْ أصلِحْ الأعـــمـــالْ
حـــقِّقْ لنا الآمـــالْ واحـفظْ لنا الأجـيـالْ
يـا ربّ يـا رحـــــمـنْ

يـاربُّ يـا رحـــــمـنْ حـــــبّبْ لـنـا الإيمـانْ
حـكّمْ بـنـا الـقـــــرآنْ كـي نـنـقـــذَ الأكـــوانْ
يـا ربّ يـا رحـــــمـنْ

أدعوك إنّي مُسْلِمُ

يا من بحالي يعلمُ وهو الأبرُّ الأرحمُ
أنعمْ عليّ بتوبة فَلأَنْتَ أنتَ المنعمُ

أدعوك إني مسلمُ

بالعفو أنت وعدت مَنْ تابوا على مرِّ الزمنْ
رحماكَ حققْ توبتي في السرِّ ربي والعلَنْ

رحماكَ إني مسلمُ

أنت القويُّ القاهرُ وأنا الضعيف القاصِرُ
حسبي بأنك غافرُ وبأن ضعفي ظاهرُ

أدعوك إني مسلمُ

وارحمْ فأنت الأرحمُ

دعوتُك فاستجب مني

أردْ بي الخَـــيْـــر يا ربي وبالإســـلام فَـــقّـــهْني
وألبـــسني من التـــقـــوى وبـــالإيمـــانِ زيّـــنـــي
وعلّمني الذي يُجـــدي وقـــولَ الحقِّ ألهـــمني
وثبّـــتني على الإيما نِ يا رباه ثَبّـــتني
وخـــذ بيـــدي ومن أحلى الحـــلالِ الطِّيبِ ارزقني
وصـــبّـــرني إذا اشـــتـــدّت همـــوم الدهرِ صـــبّـــرني
عليك توكّلتْ نفـــسي لغـــيـــركَ لا تُسلِّمْني
وحـــبّـــبني بإخـــواني وللإخـــوانِ حـــبّـــبني
إلهي أنت مـــعـــتـــمـــدي دعـــوتُكْ فـــاســـتـــجبْ مني

عفوك مقصدي

يا ربّ عـفـوُكَ مـقـصـدي ... يا مَن وُجـودُكَ سَـرْمَـدي

أدعـوكَ عـمـا قـد مـضى ... أرجـــوك ربّي لـلـغَـــدِ

رحـــمـــاكَ إني تائبٌ ... فـاقـبلْ مَـتـابَ مُـوَحِّـدِ

أدعـوك فـاكـتبْ لي الهـدى ... فـإليك قـد مُـدّتْ يدي

مَـنْ لـم تـكـنْ عـــوْناً لـه ... هيْـهـاتَ ربّي يهـتـدي!!

أدعـــوكَ يا مَن قـد هدى ... الدنيـا بشـرْعِ مـحـمّـدِ

وجـعلتَـه مُـتـجـدداً ... عـبْـرَ المدى المتـجـدِّدِ

مـــا زال يهـــدي العـــالمينَ، ولم يـزل رِيَّ الصَّـــدي

وهو الســـبـــيلُ إلى الخـــلاصِ من الشـــقـــاءِ الأنكدِ

فـــأعِـــزَّ قـــومي بالرجـــوعِ إلى الســـبـــيل الأرشـــدِ

إني قـــصـــدتُكَ ســـائلاً ... حـسْـبي بأنك مـقـصـدي

لكَ أيها الأقصى العهودْ

لكَ أيها الأقصى العهودْ ... ألا يُجاورَكَ اليهودْ

مَن أفسدوا الدنيا، ولم ... يكُ منهمُ غيرُ الحقودْ

ولدحرهمْ منا العهودْ

أنتَ الأحبُّ الأطهرُ ... وثراك عندي الأعطرُ

يا ويح من لم يثأروا ... ويخلّصوكَ من اليهودْ

فهمُ الألى خانوا العهودْ

الله شاءك مسجداً ... من رحبه شع الهدى

فهناكَ كم يحول الردى ... ومن افتداك له الخلودْ

يا فوز من وفى العهودْ

إلاّ لنا لا لن تكونْ ... مهما تمادى الغاصبونْ

فلَنحنُ نحنُ القادمونْ ... حتى نوفيكَ العهودْ

ونزيلَ آثارَ اليهودْ

لكَ أيها الأقصى العهودْ

رَحِّب بالردى

رحّبْ فـــديتُكَ بالـردى تكـن الأبيَّ الأســـعـــدا
مـــا مـــثل حـــبك للـردى ســـيَّـــدك أرتال العـــدى
رحّبْ فـــديتك بالـردى

حب الشـــهـــادة في دمي وجنـانُ ربـي غـــايـتي
فـعـلام لا أقـضي شـهـيـداً في فـــداء كـــرامـــتي!
وبهـــا أعـــيش مـــخلّدا

يـا مـن تـردّد فـي الـشـــهـــادة لـن تـكـون مُـــؤَبَّدا
ســـتـــمـــوت في يـوم وُعِـدْتَ به فـمُت مـســتـشـهِـدا
لـتـظـل فـــيـنـا الأخـلـدا

الدهر بالإجـــلال يذكـــر كلَّ من يـقـــضي شـــهـــيـــدْ
هيـــهـــات من بـالله عُلِقَّ طرفـــه عنهـــا يحـــيـــدْ
فـمناه أن يُسـتـشْـهـدا

حبُّ الردى يوم الجـــهـــادِ يفـــرُّ منه من اعـــتـــدى
إلاّ أخـــــــو الإيمـانِ في الساحات لا لن يصمدا

ولنحن عـــشـــاق الردى
والســـاخـــرون من العـــدى
حـــتى نزيل من اعـــتـــدى
رحِّبْ فـــديتك بالـردى

لبيك أقصانا

لبيكَ أقصانا ... جاءتْ سرايانا
عهداً كما ترضى ... منَّا ستلقانا

*****

جاءتكَ كي تحميكْ ... وبالدما ترويكْ
يا فوزَ إنسانٍ ... قدْ هبَّ كي يفديكْ

*****

سنزيلُ من ظلموا ... لا لن نهابهمو
مهما لنا حشدوا ... سنبيدُ حشدهمو

*****

لن نخفر العهدا ... لن نخلفَ الوعدا
ولنحنُ يا أقصى ... من نحسنُ الردا

*****

لا لن تكون غدا ... إلا لنا بلدا
تفديكَ يا أقصى ... قوافلُ الشهدا

*****

إيماننا أقوى ... من كلِّ ما حشدوا
وحقُّنا الأبقى ... وليخسأ الهوَدُ

*****

إنَّا لك الفادون ... مهما طغا العادونْ
عهداً أيا أقصى ... إنَّا لك الآتونْ

محطم الأصنام

فخراً بدينكَ يا فتى الإسلام ... فلأنت أنت محطمُ الأصنامِ

ولأنت من بالله عُلّقَ طرفُه ... وسوى رضاه لديك مَحْضُ حطامِ

ما هذه الدنيا لديك سوى التقى ... والبذلِ للأغرابِ كالأرحامِ

همُّ الأنام حملتَه متكفّلاً ... وهزئتَ حين مضيتَ بالآلامِ

فلأنتَ وحدك بالجهادِ رجاؤه ... ليعيش بعد ضياعهِ بسلامِ

مهما تكدّست الخطوب وأظلمت ... فلأنتَ وحدكَ نورُ كلِّ ظلامِ

يكفيك أنك ترتجي خير الورى ... وسواك يرجو عيشة الأغنامِ

فاشمخ بدينك يا فتى الإسلام ... فسواك ليس محطِّم الأصنامِ

عزّة الإنسان

عـــــزّة الإنســـــان دِينٌ ... فـــيـــــه يُـرضي اللـهَ ربَّـهْ
وبه يحـــيـــا ســـعـــيـــداً ... ويـرى اللـهَ أحـــبَّـــــهْ
خـــــاب مـن لـم يُـرضِ ربَّـهْ

عـــزّةُ الإنســـــان تقـــوى ... تجـــعل الإنســـــان أقـــوى
لا يرى في العـيش صـعـبـاً ... لا يُـري لـلـنـاس شـكـوى
فـــهـــو أرضى اللـه ربَّـهْ

عـــزةُ الإنســـــان طاعَـــهْ ... للذي خُصَّ الشـفـاعَـــهْ
خلْقُـــه يُمـــسي كـــريماً ... وبه تزهو الشـــجـــاعَـــهْ
ويُحِبُّ الـنـاس قـــــربَـهْ

إن مـــن أرضـــى الإلـــهَ ... زاد بـين الـنـاس جـــــاها
أخـــسـر الناس كـــفـورٌ ... مـــلأ الأرض ســـفـــاها
وتـــنـــاســـى الـــلـــهَ ربَّـــهْ

ربٌّ حـــــبِّـــبنا بدينٍ ... أنت للناس ارتضـــيـــتَـــهْ
وبـه زدنـا يـقـــــيـنـاً ... واهدِنا فـــيـمن هديتَـــهْ
واجلُ عـنـا كلَّ كِـــــربَـهْ
خـــــاب مـن لـم يـرض ربّـه

فتى العقيدة

فـتـى الإسـلامِ للأكـوانِ هادِ ... تميّـز بـالعـقـيـدةِ والجـهـادِ

على التقوى أعدَّ النفس طوعاً ... ونالَ العزَّ من أصفى اعتقادِ

سمـا بهدى الإله عن الدنايا ... وتقـوى الله تبـقـى خـيْـرَ زادِ

يجـاهِدُ دون غـايتـهِ ليـحـيـا ... رسـالتَـه على سننِ الرشـادِ

وليس يهـمّه فـي العيش أمـرٌ ... سوى نشر العقيدة في البلادِ

ويبـذل راضـيـاً لصـلاح دنيـا ... أقامتها الطغاةُ على الفسادِ

فـتـى الإسـلام قـرآناً تراه ... تمـثّـل لـلأنـام بـكـل نـادِ

هو المرجـوُّ للإنقـاذ فـينا ... وليس سـواه للأكـوان هادِ

فلسطين تبقى لنا

فلسطينُ كانت وتبقى لنا ... فداها سنُرخِصُ آجالَنا
تخيّرها اللهُ واختارنا ... لنحمي حماها وتبقى لنا

*****

بها الأنبياءُ بطهَ التقوْ ... فعُمِّقَ في أرضها جذرُنا
بنوها لنشر التقى والهدى ... ونحنُ التقاةُ وما غيرُنا

*****

ورثنا بها كل رسْلِ الإلهْ ... ولمْ نرَ في الدَّهرِ إرثاً سواهْ
نشرنا هدى اللهِ في العالمين ... ولمْ نرجُ إلاّ انتشارَ هداهْ

*****

نشرنا العدالة بين الأنامْ ... ولمْ نُؤذِ من خالفوا قولَنا
فعمَّ السلام وتمَّ الوئامْ ... فحقٌ على الدهر تبقى لنا

*****

حفظنا تعاليمَ كلِّ الرسُلْ ... وكنّا المثالَ بها والمُثُلْ
وإن الأحقَّ بها من هُدُوا ... ولم يخلفوا الدهر عهد الرسُلْ

*****

فلسطينُ تبقى حمى مسلما ... تفدّيه أمتنا بالدما
لعزته كلُّ بذلٍ يهونُ ... ونقضي كراماً لكي يسلما

فتى الرحمة

بالدّين كنتُ وما أزال الأرحما ... للعالمين حملتُ نهجاً أقوما
عِزُّ الزمانِ أنا الكفيلُ بنيلهِ ... أوليس ربي قد براني مسلما!
فأنا فتى الإسلام جنديُّ الهدى ... أمضي به للعالمين مُعلِّما
الحقُّ دأبي، والعدالةُ مذهبي ... وهما ضمانُ الفوزِ في الدنيا هما
ما كان إلا الخيرُ مني للورى ... فبظلِّ أحكامي يعيش مُنعَّما
لا فرقَ عندي حينَ أبذلُ طائعاً ... ما بين من بعدوا، وسكّانِ الحمى
ولكلِّ من عادى سأحمل منهجي ... حتى أزيلَ بمنهجي عنه العمى
لم يعرف التاريخُ مثلي مؤمناً ... يعطي وليس يهمُّه أن يُحرما
آثرتُ وعدَ الله عن دنيا الورى ... فيقين نفسي عن دناياها سَما
الله كرَّمني بحمل رسالةٍ ... للكون.. وهو بغيرها لن يسلما
فأعِنْ أيا ربي عن نشري هدى ... يُنجي الورى من غير أن يُجري دما

بحبِّ محمد

بحبٍّ محمدٍ نجني الفلاحا ... وندرك فوق ما نرجو نجاحا

بحبٍّ محمدٍ نحيا حياةً ... بها نزداد عزاً وارتياحا

وتجني كل نفسٍ ما تمنّت ... فحبُّ محمدٍ يأسو الجراحا

وحبُّ محمدٍ للروح روحٌ ... تزيد به سموّاً وانشراحا

وحبُّ محمدٍ يعني كمالاً ... وحبُّ محمدٍ يعني الصلاحا

وحبُّ محمدٍ فرجٌ ونورٌ ... به تغدو لياليناً صباحا

فهل إلا هداه أزال عنا ... هموماً دونه لا لن تُزاحا؟

وهل إلا به اكتملت وتمت ... رسالاتٌ حملن لنا الفلاحا؟

فزدنا بالصلاة عليه عزاً ... أيا رباه وارزقنا النجاحا

الفهرس

الموضوع	الصفحة

مقدمة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ٧
بين يدي هذه الطبعة ١١
بين يدي فتى الإسلام ١٥
فتى الإسلام ٣٣
وحدك اللهم ربي ٣٤
ليس لي ربٌّ سواهُ ٣٥
توحيد الله ٣٦
أنت الواحد ٣٧
وحدك اللهم تدري ٣٨
وحده الله ٣٩
الخير بما أمر الله ٤٠
ما كان إلا الله ٤١
هو الله ٤٢
ربّ الخلائق ٤٣
نِعَمُ الله ٤٤
رضا المولى ٤٥

سبحانك ربي ٤٦
إياك نعبد ٤٧
أربٌّ وعاجز؟! ٤٨
تبارك الله ٥٠
ما وصى به الله ٥١
يا ربنا ٥٢
الله مجيري ٥٣
جلت قدرة الله ٥٤
أفضال الله ٥٥
شكر الله ٥٦
خير الخلائق ٥٧
رسل الله جميعاً ٥٨
أنبياء الله ٥٩
محمد ﷺ ٦٠
محمد رسولنا ٦١
أرسلتَ لي محمداً ٦٢
حب الرسول ﷺ ٦٣
دينُ الرسل ٦٤
الهادي الأمين ٦٥
خير من وُلِدا ٦٦
سُنّةُ خير الخلْق ٦٧
تلميذ الرسول ﷺ ٦٨

حب النبي محمد ﷺ ٦٩
أسعد الأيام ٧٠
كتاب الله ٧١
دستورنا القرآن ٧٢
أنت يا خير كتاب ٧٣
عزّ العالمين ٧٤
هو الإسلام ٧٥
إسلامي ٧٦
إنه الإسلام ٧٧
دين العزّة ٧٨
فجر الفلاح ٨٠
ديننا دين الأمان ٨١
بدين الله ٨٢
غاية الدين ٨٣
مرحباً بالدين ٨٤
دين التسامح ٨٥
دين الله ٨٦
دين النجاة ٨٧
الدين كل ٨٨
ديننا علم ٨٩
دين الإسلام ٩٠
أيّها الإسلام ٩١

نحن والإسلام ٩٢
هدى الإسلام ٩٣
تبعت هداك ٩٤
ليس للإنسان إلا ما سعى ٩٥
حب الله ٩٦
نشيد الفتيان ٩٧
الفتاة المسلمة ٩٨
المسلم ٩٩
يا راية التوحيد ١٠٠
سنبني العالم الحرّا ١٠١
آمال ١٠٢
القوى في القلب ١٠٣
نداء الشهيد ١٠٤
أفضل الأعمال ١٠٥
أنا والمخلصون ١٠٦
الفائزون ١٠٧
الآمنون ١٠٨
هوى الدنيا ١٠٩
أملي ١١٠
للسّيف والقلم ١١١
القوة ١١٢
الخائف ١١٣

أن القوي ١١٤
إرضاء بارينا ١١٥
الوهن ١١٦
عاداتي ١١٧
الصّلاة ١١٨
أصلي خمس مرات ١١٩
يوم الجمعة ١٢٠
إرادة أمي ١٢١
غد الضياء ١٢٢
الغش ١٢٣
إسراف الماء ١٢٤
عزّ الممات ١٢٥
مرحباً يا موت ١٢٦
مواكب النور ١٢٧
هوّن الموت ١٢٨
الشهيد ١٢٩
أنا آمنت ١٣٠
نعمة الإيمان ١٣١
آمنْ بربّكَ ١٣٢
فضل الله ١٣٣
بك اللهم أستهدي ١٣٤
آمنا بالغيب ١٣٥

بإيماني ١٣٦
فطرة الله ١٣٧
المؤمن ١٣٨
برُّ الوالدين ١٣٩
هداك هداك ١٤٠
المؤمن والإيمان ١٤١
يوم آمنا ١٤٢
علمي والعمل ١٤٣
إن بعدالعسر يُسرا ١٤٤
يوم الدين ١٤٥
أهل الإيمان ١٤٦
مكة ١٤٧
رؤيةُ بيت الله ١٤٨
إنسان الدين ١٤٩
نصرة الحق ١٥٠
وأعدوا ١٥١
جند العقيدة ١٥٢
أبناء الرسالة ١٥٣
جهاد الصادقين ١٥٤
خير الشهور ١٥٥
للموتِ إني ذاهبٌ ١٥٦
أنا للعلم والعمل ١٥٧

الصادق ١٥٨
الكذاب ١٥٩
معنى وجودي ١٦٠
عنواني ١٦١
هي التقوى ١٦٢
صوت الحق ١٦٣
عزّة الروح ١٦٤
محاسن الدين ١٦٥
فيض الأنس ١٦٦
صوت الأم ١٦٧
صلاح النفس ١٦٨
الدين والعالم ١٦٩
يا ابنة العرب ١٧٠
يا ابنة الغرب ١٧١
إنسان الدين ١٧٢
يا رب زد قومي ١٧٣
مع العصفور ١٧٤
سر العطر والزهر ١٧٥
بك اللهم أستهدي ١٧٦
العقل والإيمان ١٧٧
لماذا خلقت ١٧٨
أسلمتُ نفسي ١٧٩

خلق الله ١٨٠
أذان الفجر ١٨١
جمال العيش ١٨٢
دنايا العيش ١٨٣
لو يعلمون ١٨٤
جمال الكون ١٨٥
أمل الإنسان ١٨٦
الأرض ١٨٧
مياه النهر ١٨٨
يا زهرة ١٨٩
الزهرة ١٩٠
قوة الظالم ١٩١
أما في الكون أبطالُ ١٩٢
أمان العالمين ١٩٣
نداء ١٩٤
الكون يشهد ١٩٥
يا رب ١٩٦
يا رب يا رحمن ١٩٧
أدعوك إني مسلم ١٩٨
دعوتك فاستجب مني ١٩٩
عفوك مقصدي ٢٠٠
لك أيها الأقصى ٢٠١

رَحِّب بالردى ٢٠٢
لبيك أقصانا ٢٠٣
محطم الأصنام ٢٠٤
عزة الإنسان ٢٠٥
فنى العقيدة ٢٠٦
فلسطين تبقى لنا ٢٠٧
فتى الرحمة ٢٠٨
بحبِّ محمد ٢٠٩
الفهرس ٢١١